



كوبيتات يتعلّمن
فنون الدفاع عن النفس
لصدّ العنف ضدهن

17ص



فاطمة خير
نجمة تلفزيونية مغربية
تبحث عن ذاتها في السياسة

8ص



واشنطن تفقد حماسها
للدفع نحو الديمقراطية
في الشرق الأوسط

6ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 12/12/2021

08 جمادى الأولى 1443

السنة 44 العدد 12268

Sunday 12/12/2021

44th Year, Issue 12268

فرنسا تكشف أرشيف حرب الجزائر: الجرائم منا ومنكم

ولذلك لا يستبعد أن يكون الغرض من قرار الكشف عن الأرشيف بحسب مختصين، هو الإيقاع بين الجزائريين وإحراج نخب رسمية، بتقديم التاريخ في طبق بساوي بين أعمال الجيش الفرنسي وبين أعمال قام بها جيش التحرير الجزائري، أو خدمات قدمتها نخب أو مقاومون للاستعمار.

وحذر المؤرخ والباحث في التاريخ رابح لونيبيسي مما أسماه بـ"تلاعب الفرنسيين بملف الأرشيف الخاص بالنشورة التحريرية وجعله بمثابة موقعة أخرى لـ"البلويت" التاريخية، للإيقاع بين الجزائريين من خلال التلاعب بالأرشيف وإدخالهم في حرب الذاكرة بين صفوفهم". وعملية "البلويت" هي فخ استخباراتي نفذته السلطات الفرنسية خلال حرب التحرير لزرع الخلافات بين صفوف جيش وجهته التحرير الوطني، ما قاد إلى مواجهات وتصفيات بين الثوار.

ونكر المؤرخ في تصريح صحفي بأن "إمالة اللثام عن أرشيف الثورة التحريرية يمكن أن يكون سلاحا ذا حدين في حالة ما إذا وقع بين أيدي العامة عوض الباحثين والمؤرخين".



رابح لونيبيسي

الكشف عن هذه الاعترافات قد يثير صدمة بين الجزائريين

ويرى مراقبون بأن القرار الذي جاء بعد زيارة جون إيف لودريان إلى الجزائر، يبدو وكأن الطرف الفرنسي يريد تحييد ملف الذاكرة الذي كان سببا في الأزمة الأخيرة في العلاقات بين البلدين، كما أن توقيته المصادف لليوم العالمي لحقوق الإنسان وتركيزه على فتح أرشيف التحقيقات القضائية من طرف الدرك والشرطة وما تتضمنه عملية انتزاع الاعترافات من تعذيب، قد يكون رغبة في تبرئة الذاكرة من الانتهاكات الإنسانية في هذا اليوم العالمي الرمزي.

ولم يستبعد رابح لونيبيسي أن تقدم بعض الوثائق اعترافات لبعض الثوار وإدلائهم بمعلومات تحت التعذيب، محذرا من أن "وقوع هكذا اعترافات بين أيدي العامة من شأنه أن يوقع حرب ذاكرة فيما بين الجزائريين وما بين العروش والعائلات وتقاذف التهم، وهو ما يمكن أن يتقلب سلبا ويحول الكشف عن الأرشيف من أداة للدراسة بيد الباحثين إلى أداة للتدمير".

الجزائر- تصاعدت في الجزائر التحذيرات من استدراج فرنسا للجزائريين إلى معركة ليسوا مستعدين لها تتعلق بالجرائم التي ارتكبت خلال الحرب، وكأنما فرنسا تريد أن تقول لهم يا من تعيشون على التاريخ، فإننا نتساوى في الجرائم، وهو ما قد يجعلها ورقة ضغط فرنسية ضد النظام الجزائري الذي يستمر في مزاداته بشأن الماضي. ويأتي التخوف الجزائري بعد صدور قرار فرنسا بجعل الأرشيف في متناول المهتمين والمطعين قبل 15 عاما عن الموعد المحدد للكشف عنه. ويقول الجزائريون إن المسألة تنطوي على نية غير بريئة للمساواة بين الفرنسيين والجزائريين، كون الجزء الذي يراد الكشف عنه هو ما اتصل بتحقيقات المصالح الأمنية الفرنسية خلال حرب التحرير (1954 - 1964).

وإذا كانت السلطات الفرنسية، قد عبّرت بهذه الخطوة عن استعدادها لكشف الأعمال الإجرامية التي قامت بها مصالحها الأمنية والعسكرية (الدرك)، خاصة بعد بيان سفراء الدول الأعضاء في إطار مقاربتها الجديدة لمعالجة ملف الذاكرة المشتركة بين البلدين، فإن مخاوف النخب الجزائرية تصاعدت بسبب ما أسمته بـ"إمكانية التلاعب الفرنسي بالأرشيف"، وبـ"عدم استعداد نية فرنسية لاستدراج الجزائريين إلى معارك جانبية، لأن الكشف عن الأرشيف في هذا الوقت قد يراد منه إمالة الستار عن أسرار تاريخية لشخصيات وربما قيادات تاريخية جزائرية ما زالت على قيد الحياة، أو هي في السلطة حاليا، تكون قد قدمت خدمات للفرنسيين بشكل ما سواء تحت التعذيب أو من خلال تعاون غير معلن".

وجاء القرار الفرنسي المعلن عنه من طرف وزيرة الثقافة روزلين باشلو غادة الزيارة التي قام بها وزير الخارجية جون إيف لودريان إلى الجزائر من أجل تهدئة التوتر القائم بين البلدين خلال الأشهر الأخيرة، ولا يستبعد أن يكون في إطار فرض باريس لمقاربتها في معالجة الملف التاريخي، بصيغة تساوي بين أعمال الجيش الفرنسي في الجزائر، وبين أعمال جيش التحرير الجزائري الذي كان يقاومه.

وما زالت فرنسا تتجاهل مطالب الجزائريين، بـ"الاعتراف والاعتذار عن الحقيقة الاستعمارية"، واكتفى الرئيس إيمانويل ماكرون في العديد من المناسبات بالانزدة وانتقاد جزئي لأعمال الجيش الفرنسي في حق الجزائريين، وأعلى الانطباع خلالها بأن "أعمالا مماثلة أو مرفوضة ارتكبتها الجزائريون".

حركة النهضة تلوح بالمواجهة مع قيس سيعد هروبا من مآزقها الداخلية ناشطون في النهضة يحملون الغنوشي مسؤولية تفكك الحركة وتردي الوضع في تونس



مفادرة الغنوشي للمشهد مطلب حركة النهضة قبل غيرها

على الاستقرار السياسي ومستقبل البلاد".

ويقول مراقبون إن الغنوشي وجد الفرصة مواتية للتصعيد مع قيس سعيد خاصة بعد بيان سفراء الدول الأعضاء في مجموعة السبع المعتمدين في تونس الذين دعوا الجمعة إلى عودة "سريعة" لعمل "المؤسسات الديمقراطية" في البلاد.

وقال البيان "تجذّر التنويه بأهمية احترام الحريات الأساسية لجميع التونسيين وبأهمية شمولية وشفافية عملية إشراك كافة الأطراف المعنية، بما في ذلك الأصوات المختلفة في الطيف السياسي والمجتمع المدني، مع تحديد سقف زمني واضح يسمح بعودة سريعة لسير عمل مؤسسات ديمقراطية بما في ذلك برلمان منتخب يضطلع بدور هام".

والحركة التي دفعتهم إلى الهجوم على رجال الأمن ومؤسسات الدولة والقيام بأعمال عنف بينها حرق مقر الحزب الحاكم الأسبق في منطقة باب سويقة وسط العاصمة تونس.

وللخروج من الأزمة الداخلية التي باتت تضغط عليه قرر الغنوشي التصعيد في العلاقة مع الرئيس قيس سعيد، والعودة إلى مربع البيانات التي لا يتقن سواه.

وجاء في بيان النهضة أن الحركة "تحذر من مخاطر إلغاء الدستور والإقصاء"، و"الانجها إلى هندسة أحادية للنظام السياسي والقانوني لتونس. وتحذيرها من مغبة المساس بالبناء الدستوري للسلطة بواسطة المراسيم وإدخال الحكم في أزمة شرعية مفتوحة بالغة العواقب السيئة

جديدة لا ترتبط بالغنوشي ولا تقع تحت سيطرته، لافتين إلى أن انسحاب الغنوشي من القيادة أمر ضروري قبل الحديث عن إصلاحات أو تغييرات قيادية، وهو ما يجب أن يحدث قبل المؤتمر، محذرين من أن ربط التغييرات بموعد المؤتمر قد يديم الأزمة خاصة أن رئيس الحركة سيلجأ كالعادة إلى المناورات لتأجيل هذه المناسبة الحزبية ويربح الوقت.

وجاء في بيان صدر السبت بتوقيع الغنوشي دعوة إلى "مجلس شورى الحركة ولجان إعداد المؤتمر 111 إلى مضاعفة الجهود للتسريع بعقد المؤتمر وجعله محطة حزبية وطنية".

وتعتقد أوساط مقربة من حركة النهضة أن الغنوشي سيسعى إلى التركيز على موضوع المؤتمر والتلويح بالانسحاب وعدم إحداث أي تغييرات قانونية تتيح له التجديد لدورة أخرى، والهدف هو امتصاص حالة الغضب التي تعم الجسم النهضوي على حادثة الانتحار التي قد تتطور مع الوقت لتقود إلى انفجار الحركة من الداخل. كما أنها ضربت هوية الحركة في الصميم.

وقال هادي بريك أحد الإسلاميين المقيمين بالخارج إن "إقدام أحد مناضلي الحركة على الانتحار سابقة خطيرة". وأضاف في تدوينة له على حسابه بفيسبوك إنها سابقة "من الوزن القيمي الثقيل. وتمثل ضربة تخينة في هوية الحركة. وأن كل مسعى لتجاهلها أو التهوين منها لا يليق بحركة إسلامية".

من جانبه، اعتبر عبداللطيف المكي الذي يتزعم شق المستقلين أن تصريحات الغنوشي (التي برر بها انتحار عنصر من النهضة وحمل فيها الدولة المسؤولية) أقل ما يقال عنها غير موفقة.

وعاد الغنوشي السبب إلى نفس الاتهام حين اعتبر في البيان أن انتحار السيفي هو "نتيجة لجريمة دولة الاستبداد التي انتهكت حقوق بعض مواطنيها قبل الثورة وأقرت لهم حقوقا ضمن مسار العدالة الانتقالية لم تلتزم بتطبيقها".

وكان نشاطه على مواقع التواصل قد حذروا من مخاطر سعي الغنوشي لتحمل الدولة مسؤولية انتحار ضحية من ضحايا مغامراته وصراعاته منذ عقود، فتعوض الآلاف من المتهمين في قضايا عنف بدل أن يعرض لهم هو

تونس - التقلت النهضة تصريحات الرئيس التونسي قيس سعيد عن انتهاء صلاحية دستور 2014 لتخرج من مآزقين مرجحين لها بالإعلان عن مواجهة محتملة مع سعيد.

وتواجه النهضة موقفا صعبا بعد أن أحرق مناضل من الحركة نفسه في مقر النهضة، وأعاد أجواء الاحتجاج على الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، لكن الغضب هذه المرة صار موجها ضد زعيم الحركة راشد الغنوشي الذي يحمله ناشطو الحركة مسؤولية تردي الوضع السياسي في البلاد وتفكك النهضة.

وزاد حرق "بوعزيزي النهضة" نفسه في المقر من مشكلة الغنوشي في التعامل مع مآزقه الثاني المستمر مع كوارث حركته والذي أصبح أشبه بحركة تمرد تنظيمية وانشقاقات.

وقال أحد الناشطين "سامح الله من رفض مقابلة المرحوم من قيادات الحركة. ولو صحت مسألة طرده من عمله كحارس للمقر فستكون فضيحة ووصمة عار في تاريخ الحركة خاصة وأنه أفنى شبابه في السجن بسبب حادثة باب سويقة". وأشار ناشط آخر، خلال نقاش على صفحة القيادي المستقل عبداللطيف المكي، إلى أن "حركة النهضة تتنكر لأحد أنصارها حين طلب مقابلة قيادي لكنه جوبه بالرفض والسخرية والتطاول عليه، فانتفض من هذا الظلم وقام بإحراق نفسه في الطابق الأول".

وفيما دعا البعض من الناشطاء إلى التهدئة وانتظار التحقيق الرسمي لمعرفة القصة التي قادت إلى انتحار سامي السيفي، إلا أن توجهها عاما بين الناشطين اعتبر أن حادثة الانتحار هي نتيجة لسياسات خاطئة لقيادة الحركة التي ركزت على صراع المواقع وتركت وراءها الاهتمام بأوضاع منتسبيها، خاصة من ذهبوا ضحية سياساتها خلال التسعينات.

وقال هؤلاء الناشطون إنه لم يعد مهماً الآن أن يعتقد المؤتمر أم لا يعتقد، وأن الأولوية هي التمهيد لصعود قيادة



عبداللطيف المكي

تصريحات الغنوشي بعد حادثة الانتحار غير موفقة

شرق المتوسط يستقطب منافسة إضافية بين واشنطن وباريس

قيمتها 30 مليار دولار في إطار ما وصف بـ"عقد القرن".

ويقضي اتفاق "أو كوس" بتسليم غواصات تعمل بالطاقة النووية إلى كانبيرا. وفسخت أستراليا عقدها مع فرنسا لشراء غواصات تقليدية، مما أثار غضب باريس.

وأدانت فرنسا يومها ما اعتبرته "طعنة في الظهر" من قبل شركائها واستدعت سفيرها لدى واشنطن وكانبيرا.



«المقاومة» قضت على لبنان...

هل تقضي على العراق

خيرالله خيرالله

التوقيع عليه بالأحرف الأولى قبل أيام قليلة".

وأكدت الحكومة الفرنسية أيضًا أنه تم إبلاغها مسبقا هذه المرة قبل الإعلان الأمريكي خلافا لما حدث عند إبرام تحالف "أو كوس".

وأكدت باريس أنه "ليست هناك نية (من جانبهم) للذهاب أبعد من ذلك"، موضحة أن "ما حدث هناك كان مجرد نتيجة لعملية إدارية (عرض) يبدو أن وقفها كان مقفلا بالنسبة إليهم من وجهة نظر إدارية".

وكانت الولايات المتحدة أبرمت في سبتمبر شراكة أمنية مع أستراليا وبريطانيا أدت إلى نسف بيع البحرية الأسترالية 12 غواصة فرنسية تتجاوز

حربية متعددة المهام (إم إم أس سي) ومعدات ذات صلة.

وقالت "هذه الصفقة المقترحة ستدعم السياسة الخارجية وأهداف الأمن القومي للولايات المتحدة من خلال المساعدة في تحسين أمن حليف في الناتو، وهو شريك مهم للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي في أوروبا".

لكن باريس أكدت السبب أن بيع الفرقاطات لليونان تم والعرض الأمريكي انتهى وأن واشنطن لم تفعل شيئا من دون علمها.

وقالت وزارة الجيوش الفرنسية "منذ كنا في نقاش مع اليونانيين، لم يعد العرض الأمريكي مطروحا. بالإضافة إلى ذلك وقعتنا العقد مع اليونانيين، تم

انتخابات 2023 أو بانتخابات مبكرة، فإن علاقة الناتو بانقرة قد أصابتها شروخ من الصعب تجاوزها. كما أن الصعوبات استعادة الثقة بين دول الناتو، وهو ما يفسر التسابق الفرنسي - الأمريكي لعقد صفقة مع اليونان.

وصادقت وزارة الخارجية الأمريكية على بيع اليونان أربع سفن حربية بقيمة 6.9 مليارات دولار إلى جانب صفقة بقيمة 2.5 مليار دولار لتحديث فرقاطة يونانية. وذكرت الوزارة في بيانين منفصلين الجمعة أن التكلفة التقديرية 2.5 مليار دولار ستغطي (بيع معدات) عسكرية محتملة لليونان لتحديث الفرقاطة من فئة "ميكو"، في حين سيتم تخصيص 6.9 مليارات دولار أخرى لشراء أربع سفن

دخول الأميركيين إلى إلغاء الصفقة مع فرنسا.

ويقول خبراء ومحللون سياسيون إن التوتر في شرق المتوسط سيزداد أكثر وسيوسع عدد المتدخلين الدوليين طالما استمر الرئيس التركي في تنفيذ أجندة التمدد على حساب اليونان ودون أي احتكام للقانون الدولي، وخاصة التلويح بالخيار العسكري تجاه جيرانه في اليونان وقبرص.

ويضيف هؤلاء أن أردوغان زرع العداءات داخل الناتو الذي ما عاد ضامنا مطلقا للأمن في أوروبا وحوض المتوسط، وأن تراجع الآلة تحت وقت الأزمة الاقتصادية لن يزيل الشكوك التي زرعها، وسواء بقي أردوغان أو رحل في

أثينا - قادت الاستكشافات الغازية والوضع القلق استراتيجيا في تركيا والإطالة القوية لروسيا عبر سوريا إلى زيادة الاهتمام باليونان وقبرص. وبعد الاستعراض العسكري التركي والتقييب عن الغاز في مناطق تشهد خلافا قانونيا لتجارت اليونان إلى فرنسا بحثا عن دعم عسكري ثقيل يمكن أن يوجه رسائل تحذير للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فكانت صفقة الفرقاطات، لكن يبدو أن واشنطن دخلت على خط التنافس في هذه المنطقة الاستراتيجية من خلال المصادقة على عرض يوناني قديم بهدف الحصول على أربع فرقاطات، في مشهد شبيه بما جرى في صفقة الغواصات لأستراليا، حيث قاد

مفوضية الانتخابات الليبية تترك الباب مواربا لاستبعاد مترشحين جدليين من السباق إلى الرئاسة

إرجاء إعلان القائمة النهائية للمترشحين يحيي مخاوف تأجيل الانتخابات



ترك تأجيل المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا الكشف عن القائمة النهائية للمترشحين للسباق الرئاسي الباب مفتوحا أمام استبعاد مترشحين جدليين خاصة بعد تعهدهما بالظعن في الحكم الصادر لصالح ابن القذافي سيف الإسلام، لكن هذا التأجيل يحيي المخاوف من تأجيل الانتخابات خاصة وأنه لم يعد هناك الكثير من الوقت لقيام المترشحين بحملة الدعاية استعدادا للاستحقاق المذكور.

طرابلس - فتح إعلان المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا عن عزمها اتخاذ إجراءات قضائية وقانونية قبل إعلان القائمة النهائية للمترشحين للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في الرابع والعشرين من ديسمبر الجاري الباب على مصراعيه أمام التكهّنات بإقصاء مترشحين بارزين، خاصة بعد تعهد المفوضية بالظعن في قرارات تصل بعودة مترشحين جدليين على غرار سيف الإسلام القذافي. ويحيي إعلان تأجيل الكشف عن القائمة النهائية للمترشحين في السباق الرئاسي المخاوف من تأجيل الانتخابات، خاصة وأنه لم يعد هناك متسع للوقت لدى هؤلاء للقيام بحملة الدعاية.

وقالت المفوضية، إنها "ستتبنى بعض الإجراءات القضائية من خلال تواصلها مع المجلس الأعلى للقضاء، وأخرى قانونية من خلال تواصلها مع اللجنة المشكلة من قبل مجلس النواب". وأضافت أن ذلك سيتم "قبل المضي قدما في الإعلان عن القائمة النهائية، والانتقال إلى الإعلان عن بدء مرحلة الدعاية الانتخابية للمترشحين".



صالح افحيمة

المفوضية تواجه عراقيل قانونية وسياسية

وأشارت إلى أن ذلك يأتي في إطار حرصها "على استنفاد جميع طرق التقاضي، للتأكد من تطابق قراراتها مع الأحكام الصادرة فيها بما يعزز مبدأ المصادقية في تطبيق نص القانون وتنفيذه".

ويأتي إعلان المفوضية هذا قبل أسبوعين عن موعد الانتخابات ما زاد من التكهّنات بشأن تأجيل محتمل

لانتخابات الرئاسية، لكن الفيتو الأميركي قد يحول دون ذلك. وتبدو الأطراف الداخلية متوافقة على صعوبة إجراء الاستحقاق المذكور بموعده، خاصة بعد تغير موقف مجلس النواب (البرلمان) من داعم بشدة للانتخابات إلى من يعمل على تأجيلها. وشكل البرلمان مؤخرا بعد جلسة حول الانتخابات لجنة من أجل التنسيق مع مفوضية الانتخابات حول استحقاق الرابع والعشرين من ديسمبر، دون أن يكف العديد من النواب عن انتقاد تطورات العملية الانتخابية. وكشف عضو اللجنة صالح افحيمة السبت عن لقاء جمع أعضائها برئيس المفوضية عماد السايح حول تطورات العملية الانتخابية، قائلا إن "المفوضية تواجه عراقيل قانونية وأخرى سياسية".

وتابع في تدوينة عبر صفحته بفيسبوك أن "المفوضية تقوم بدورها بشكل جيد وماضية في تنفيذ التشريعات الصادرة عن مجلس النواب،

رغم العراقيل التي اتضح أنها خليط بين عراقيل قانونية وأخرى سياسية". وأوضح أنه "من خلال ما دار من نقاشات مع رئيس المفوضية، اتضح أن هناك خلا في تطبيق القانون من بعض الجهات الأخرى المعنية بتنفيذ بعض مواد القانون سواء بشكل مباشر أو غير مباشر".

وقال افحيمة إن "اللجنة طالبت المفوضية بتقديم تقرير مكتوب لغرض تقديمه لمجلس النواب لعرضه على البرلمان ليتخذ مجلس النواب ما يراه مناسباً بالخصوص".

وأوضح أن المفوضية طلبت بعض الإجراءات من مجلس النواب سيتم الإعلان عنها في حينها، مشيراً إلى أنها دعمت مطلبها بوثائق ومستندات تؤكد ضرورة القيام بهذه الإجراءات.

وبالرغم من تقدم العملية الانتخابية إلا أن إجرائها في موعدها يبقى غير مضمون، خاصة في ظل ما خلفته معركة الطعون التي طالت مترشحين بارزين على غرار قائد الجيش المتخلي خليفة

حفتر ورئيس حكومة تصريف الأعمال عبد الحميد الدبيبة.

وما يجعل من إجراء الاستحقاق في موعده غير مضمون أكثر هو عدم الكشف عن قائمة المترشحين النهائيين إلى هذا الاستحقاق. وأي تأجيل طويل للانتخابات قد يزيد من خطر انحراف عملية السلام الأوسع في ليبيا عن مسراها.

ويدفع إخوان ليبيا نحو تأجيل الانتخابات رغم ضمان المترشح المقرب منهم الدبيبة المشاركة في السباق الرئاسي، حيث دفع المجلس الأعلى للدولة الذي يهيمن عليه الإسلاميون غرب البلاد بمبادرة تستهدف إرجاء الاستحقاق المذكور إلى فبراير المقبل. ولطالما هدد رئيس المجلس الإخواني خالد المشري برفض نتائج الانتخابات، خاصة إذا وصل إلى دفة الرئاسة حفتر أو القذافي ملوحا بالحرب الأهلية وقتها، ما يذكر الليبيين بسياريو انقلاب فجر ليبيا.

ويأتي ذلك في وقت لم تنجح فيه حكومة تصريف الأعمال بقيادة الدبيبة

الطريق إلى 24 ديسمبر تزداد صعوبة

في حلحلة العديد من الملفات التي قد تعيد الطريق إلى السلام بعد الانتخابات العامة على غرار الدفع نحو إخراج المرتزقة، وتوحيد المؤسسة العسكرية بما ينهي سنوات من الانقسام.

وفي الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي، أعلنت مفوضية الانتخابات "قائمة أولية" بـ73 مترشحا للرئاسة، بينهم اللواء المتقاعد خليفة حفتر، إضافة إلى قائمة أخرى شملت 25 مستبعدا، منهم ابن القذافي.

لكن محكمة سبها (جنوب) قررت قبل أسبوع إعادة القذافي بشكل نهائي إلى سباق الانتخابات الرئاسية، رافضة استئناف مفوضية الانتخابات على استبعاد من قائمة المترشحين.

وكان من المنتظر أن تعلن مفوضية الانتخابات القائمة النهائية للمترشحين الذين سيدخلون رسميا السباق الرئاسي الاثنين الماضي، لكن ذلك لم يتم، حيث "تعكف المفوضية حاليا على مراجعة الأحكام الصادرة عن لجان الطعون والاستئناف"، وفق بيان المفوضية.



محمد الطيار

إذا قرأت إسبانيا ما يحدث حولها ستصح موقفا من الصحراء

ولفت محمد الطيار في تصريح لـ"العرب" أنه في حال قيام إسبانيا بقراءة صحيحة لما يحدث حولها من تطورات واستيعابها لمضامين خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء والذي أعلن رفض المغرب لكل الخطابات المزودة لكل أشكال الإبتزاز التي كانت تنهجها بعض الدول في قضية الصحراء، يمكنها أن تتخطى خطوات مهمة في بناء شراكة استراتيجية متنوعة مع المغرب تقوم على الحوار والثقة المتبادلة، ويجعلها تبعد مخاوفها وتصحح موقفها من قضية

محادثات لتوحيد الجيش الليبي

سرت (ليبيا) - عقد السبت قائد الجيش الليبي المكلف الفريق عبدالرزاق الناظوري محادثات في مدينة سرت مع رئيس الأركان بحكومة الوفاق سابقا الفريق ركن محمد الحداد حول توحيد الجيش.

أكد الفريق الناظوري الاتفاق مع القوات المتواجدة في المنطقة الغربية على قرب توحيد المؤسسة العسكرية دون أي تدخل أجنبي.

وقال في كلمة له عقب المحادثات بحسب ما ذكرت وسائل إعلام محلية إن وجهات النظر خلال اللقاء كانت متقاربة جدا، حيث تم الاتفاق على توحيد المؤسسة العسكرية قريبا دون أي تدخل أجنبي.

وأضاف الناظوري أن مسؤولية المؤسسة العسكرية ستكون حماية الوطن والدستور والحفاظ على المؤسسة العسكرية واحترام مؤسسات الدولة، كما تنتظر انضمام لجنة "5+5" في اجتماعات متتالية.

وأوضح قائلا إن الرسالة التي نريد توجيهها إلى الشعب الليبي أننا غير معترضين على تأسيس الدولة المدنية وسرعة إنجازها، لكننا نريد أيضا الابتعاد عن التجاذبات السياسية والحزبية بل نريد فقط حماية الوطن والدستور وسير العملية السياسية دون التفريط في حق الجيش الليبي.

ورحب المجلس الرئاسي بهذه المحادثات حيث أشاد عضو المجلس عبدالله اللافي باللقاء بين الفريق الناظوري والحداد.

وقال اللافي "سعيانا منذ الأول لتولينا مهامنا على تثبيت وقف إطلاق النار، ووقف الاقتتال بين أبناء الشعب الواحد، وتسخير كل قطرة عرق في تنمية بلادنا.. وقد وقفنا الله أن وصلنا إلى هذا اليوم الذي تجلس فيه شخصيتان عسكريتان لا يشك أحد في ولائهما للوطن.. أن يجلسا ولا أجندة أمامهما سوى أجندة ليبيا الواحدة".

وأضاف "إن لقاء محمد الحداد وعبد الرزاق الناظوري هو خطوة نحو مشروع بناء الدولة الليبية الجديدة وجيشها الموحد الذي يتولى الذود عن حياضها وحماية حدودها. نثمن عاليا كافة الجهود التي أوصلتنا إلى هذا اليوم، والذين كرسوا كل وقتهم لواد شعب الحرب والفرقة".

المغرب ينتظر قفزة سياسية لإسبانيا في ملف الصحراء لتطبيع العلاقات

الصحراء المغربية بشكل يواكب الموقف الأمريكي.

وقشلت إسبانيا في إقناع المغرب بعدد اللجنة العليا المشتركة المعطلة منذ أشهر، رغم أن الملفات التي ستناقشها ذات أهمية قصوى على رأسها ملف الصحراء والوحدة الترابية للمملكة التي تمثل أحد مرتكزات السياسة الخارجية للمغرب، إضافة إلى الأمن بالمنطقة والهجرة والتطرف والبيدات التجارية واتفاق الصيد البحري.

ولم يعقد مسؤولو البلدين أي اتصالات أو لقاءات مباشرة من أجل الإعلان بشكل رسمي عن البدء في مرحلة جديدة بين الطرفين ونسيان الأزمة الدبلوماسية والدخول في مرحلة التعاون من جديد.

وعلق الطيار أن مطالب المغرب واضحة لاستعادة العلاقات الثنائية عافيتها، إذ على إسبانيا القطع مع ازدواجية المواقف بتغذية الانفصال بشتى الطرق وتوظيف مكونات مجتمعها المدني من جمعيات ومنظمات حقوقية لدعم الانفصال بالإقليم الجنوبية المغربية، ناهيك عن تقديم الدعم المباشر لشطاء جبهة البوليساريو، في وقت تخص المغرب بعبارات المجاملات والأخوة والصدافة، وتعلن مساندتها لمساعي الأمم المتحدة لفك النزاع المقتل.

الأممي الجديد إلى الصحراء، مؤكدا "استعداده للتعاون الوثيق مع الأمم المتحدة بناء على قرارات مجلس الأمن الدولي".

وتعمقت الأزمة بين المغرب وإسبانيا بسبب استقبال مدريد لرئيس جبهة البوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي وتداعيات الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء، وعدم عودة كريمة بنيعيش، سفيرة المملكة المغربية المعتمدة لدى المملكة الإسبانية، إلى استئناف مهامها بمرديد، منذ استدعائها للتشاور من طرف الرباط بسبب أزمة استقبال إسبانيا لرئيس البوليساريو في أبريل الماضي، ما يؤكد على استمرار الأزمة الدبلوماسية بين البلدين.

وقال وزير الزراعة والصيد البحري والغذاء الإسباني لويس بلانسان في تصريح لإذاعة "كوبي" قبل يومين أن العلاقات بين مدريد والرباط "جيدة"، معربا عن استغرابه من عدم عودة السفيرة بنيعيش إلى مدريد بعد حوالي سبعة أشهر من الغياب.

وأضاف المسؤول الإسباني بأن البلدين تحدهما الرغبة بإقامة علاقات دبلوماسية في المستقبل في شتى المجالات، كالمجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مشيرا إلى أن العلاقات الاقتصادية المتعلقة مثلا بالصيد البحري لازالت تعمل بشكل جيد

في قضية الصحراء، كمقابل لإعادة العلاقات الثنائية بين الطرفين. وأكد محمد الطيار الخبير في الدراسات السياسية والأمنية أن التغييرات الاستراتيجية الكبيرة الحاصلة ستدفع إسبانيا إلى إعادة قراءة التوازنات الجديدة بشكل صحيح، وأن تتجاوز مخاوفها القديمة من المغرب، مضيفا أن حرص مدريد على العمل على وجود جدار جنوبي ضعيف، لا يستطيع المطالبة باستكمال وحدته الترابية الحقة، لم يعد ممكنا بل وأضحى مستحيلا، كما أن المراهنة على تغذية الصراع في قضية الصحراء لإلهاء المغرب عن المطالبة بالغربن المحتلين (سبتة ومليلية) أصبح كذلك مستحيلا وفق قوله.

وغاب وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة عن اجتماع "منتدى الاتحاد من أجل المتوسط"، الذي انعقد في برشلونة الشهر الماضي، وقال وزير خارجية إسبانيا خوسيه مانويل الباريس إن حضور بوريطة للاجتماع كان سيكون "جيدا"، ويظهر تقاربا إسبانيا - مغربيا ما يؤدي إلى اجتماع ثنائي بين البلدين. وفي تصريح لألباريس، خلال اللقاء الذي جمعه بستيفان دي ميستورا على هامش الدورة السابعة لمنتدى روما لحوارات المتوسط، أكد على دعم استئناف الحوار السياسي بين أطراف النزاع من خلال دعم جهود المبعوث

محمد ماموني العلوي

الرباط - يتوقع المغرب مبادرة جدية تقدمها إسبانيا بشأن الصحراء المغربية من أجل عودة العلاقات الثنائية إلى طبيعتها في ظل المتغيرات الجيوسياسية بالمنطقة، وذلك بالسير على خطى الإدارة الأميركية في ديسمبر الماضي، أو على الأقل تبني موقف قريب من وجهة نظر المغرب بخصوص قضية الصحراء.

وذكرت صحيفة "إ.بي.سي" الإسبانية أنه مع استمرار الأزمة بين



هل تعترف إسبانيا بمغربية الصحراء؟

الإقبال على التعليم الديني يُعرقل مكافحة التطرف في مصر

إغراءات الأزهر تجذب الطلاب إليه والحكومة تُغالي في مصروفات التعليم المدني



الأزهر يستقطب الطلاب

وأكد محمد أبوحامد البرلماني السابق الذي تقدم بأكثر من مشروع قانون لإصلاح الأزهر، أن استمرار الاستقلالية المالية للأزهر، مع تطبيق منظومة تعليمية قديمة، يمثل عبئا على الحكومة في طريق عصرنة الفكر ومدنية الدولة، لأنه (أي الأزهر) يستقطب البسطاء والمهمشين، بينما يرى هؤلاء أن مصروفات المدارس مبالغ فيها.

وأوضح لـ"العرب" أن الأزهر بطبيعته لا يميل إلى العصرنة، وقيادته يرونها انحلالها فكريا، وهي فئات خاطئة تنتقل بالتبعية إلى مجتمع الدارسين تحت مظلة، وعندما يخرج هؤلاء قد يتعاملون مع غيرهم المنفتحين والمفكرين كأنهم يخالفون الإسلام، ولم يعد منطقيا أن يحرم المسيحيون من دخول جامعات الأزهر، ويذهب الكثير من طلاب المدارس الثانوية إلى جامعات خاصة لعدم توافر أماكن لهم بجامعات حكومية. من الصعوبة إصلاح التعليم الأزهرى دون إرادة سياسية تقبل الدخول في مواجهة مع المؤسسة الدينية عبر صدور قرارات حكومية وليس من قيادات الأزهر، لإقرار نظام تعليم موحد وعصري يكرس الانفتاح ويتأسس على مدنية الدولة التي كفلها الدستور.

ولا تنكر دوائر سياسية أن النفوذ المتصاعد لشعبية التعليم الديني يثير استياء السلطة، لكنها تخشى الدخول في مواجهة محتدمة مع الأزهر تكون تبعاتها خطيرة، لأن المتشددين من الإخوان والسلفيين وانصارهما يتعاملون مع عصرنة الأزهر باعتبار ذلك حربا على الإسلام، وهو ما لن تستطيع الحكومة مواجهة تداعياتها.

تتناغم طريقة التدريس بالأزهر مع جماعات الإسلام السياسي التي تأسست في الماضي بطريقة التأثير في عقول الناس من خلال الوعظ والنقل الحرفي للنصوص التراثية دون نقد أو تحليل، ما يعيد إنتاج جيل جديد لا يؤمن بحرية الفكر والإبداع والتعایش والمواطنة، وينسف كل جهود تجديد الخطاب الديني.

يعتقد متابعون أن إصلاح التعليم الأزهرى لا يخدم رؤى وتوجهات تيارات الإسلام السياسي المتشددة، لأنها تعول على خريجي هذه المؤسسات الدينية لاستمرار الانغلاق الفكري بالمجتمع، لأن كل محاولة للعصرنة والتطوير والانفتاح، تمهد لإقصائهم كليًا من المشهد، وتكون المواجهة معهم مجتمعية أكبر منها سياسية أمنية.

"المشيخة" نفسها أصدرت بيانًا تفصيليا بعدد المحولين من التعليم العام إلى نظيره الأزهرى.

يقوم التعليم الديني على ربط النظريات العلمية بالدين، في حين تأسست فكرة تطوير التعليم بمدارس البسطاء للحفاظ على نفوذ من خلال الحكومة على تقديم إنسان معاصر يؤمن بالمواطنة لتصبح الأجيال الشابة نواة لتأسيس مجتمع يصعب اختراقه من المتطرفين.

وقال سعيد صادق أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأميركية في القاهرة إن الأزهر يعول على أبناء البسطاء للحفاظ على نفوذ من خلال استقطاب الناقمين على طريقة التطوير في المدارس الحكومية، ومع الوقت ستكون هناك أجيال مريضة بالانغلاق الفكري لاستسلامها لما يُملئ عليها من أفكار دينية قديمة.

وأضاف لـ"العرب" أن الإرادة السياسية وحدها الثقيلة بتوحيد نظام التعليم في مصر، حتى لا يكون هناك جيلان، الأول يؤمن بالانفتاح لأنه درس مناهج معاصرة، والثاني مغلق الفكر ويستسلم بسهولة لسلطة الدين على الحياة العامة ليحل ويحرم وفق ما تعلم، ما يكرس الاستقطاب على أساس ديني.

يكشف المتابع لموقف الأزهر بسهولة أنه يغازل كل المعارضين لسياسات الحكومة الرامية إلى تطوير التعليم، فإذا وجد الناس ممتعة من طريقة الامتحانات التي تعتمد على الفكر يراجع عن تطبيقها، وإذا رأى أن الشارع يرفض زيادة المصروفات يقوم بتخفيضها، وعندما وجد امتعاضا ضد التعلم الرقمي قرر تجميد تطبيقه. ويرى متابعون أن الأزهر يحاول بشتى الطرق أن يثبت لدوائر صناعة القرار السياسي التي دائما ما تصفه بالجمود أن الناس هي من تحكم على ذلك، وبالتالي يعول على الشريحة التي يستهويها التعليم التقليدي، وهذه الفئة شغوفة بالحفظ والتلقين وإقحام الدين في مفردات حياتها بالمخالفة لمناهج التعليم العام المطورة، التي أبعدت الدين عن أي مادة غير التريسة الدينية احترامًا للمسيحيين أولا، وتكريسا للفهم والتحليل ثانيا.

ما بلغت الانتباه، أن مناكفة الأزهر للحكومة في شأن زيادة جماهيريته وشعبيته بالشارع صارت علانية، وظهر ذلك في أغسطس الماضي عندما خرجت قيادات بالأزهر، لنتباي بهروب الطلاب من التعليم العام إلى الديني، حتى أن مصري الجنسية.

فجرت مناقشات في البرلمان المصري بشأن تعديل تشريعي يستهدف إدخال تعديلات على قانون الأزهر وهيئاته استياء لدى الدوائر المطالبة بإصلاح التعليم الديني في مواجهة التطرف والتشدد حيث لم تمس تلك التعديلات جوهر المشكلة واكتفت بالأمر الهامشية.

أحمد حافظ

القاهرة - أحدث التعديل التشريعي

الذي أجراه مجلس النواب المصري على قانون الأزهر وهيئاته انتكاسة للأصوات التي تطالب بإصلاح التعليم الديني كمدخل لمواجهة التطرف والتشدد وتجفيف منابع التشدد، حيث اقتصرت التعديلات على أمور هامشية لا علاقة لها بصميم أزمات الأزهر.

وتعالت الأصوات مطالبة البرلمان بتعديل قانون الأزهر ومعاهده الدينية وجامعاته لدمجها في التعليم العام، والسماح للمسيحيين بالالتحاق بالكلية العملية على الأقل، وإخضاع كل المؤسسات التعليمية الدينية لقرارات الحكومة بتطوير المناهج وطرق التقييم لتخريج طالب عصري، أو غير متطرف يتلقى تعليمه أمام وعاظ دين فقط.

وتواجه الحكومة حالة غضب واسعة لتمسكتها بنسب التعليم التقليدي واستحدثت مناهج معاصرة تحترم الآخر وتحارب التطرف، وتكرس التسامح، وهذا يتناقض مع الأزهر وجمهوره من هواة التراث، لكن الغضب على الحكومة اشتد بسبب مقارنة مصروفات مدارسها بمصروفات المعاهد الأزهرية.



وخلال مناقشة لجنة التعليم في مجلس النواب المصري قبل أيام سبقت قرار وزارة التعليم بعدم تسليم الكتب الدراسية للطلاب قبل دفع المصروفات، أعلن أشرف رشاد رئيس الهيئة البرلمانية لحزب مستقبل وطن، الظهير السياسي للحكومة، تبرع الحزب بدفع المصروفات عن غير المقدرين لتسليمهم الكتب.

وارتبط قرار الحزب بأن شريحة الأهلالي المتدربين من الحكومة في اتساع مستمر، لأن قيمة المصروفات التي أقرتها وزارة التعليم مبالغ فيها، ولا يستطيع الكثيرون الالتزام بها، بالتالي

انتخابات محلية في الضفة الغربية بلا منافسة سياسية بعد مقاطعة حماس

وأعلن رئيس لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية حنا ناصر أن الأمور تسير في مراكز الاقتراع "بشكل متميز في كافة المراكز ولا يوجد أي مشكلات أمنية".

وقال "هذه الانتخابات متواضعة، لكن أهميتها أنها تجري في الأراضي الفلسطينية لأول مرة منذ سنوات، ونحن وضعنا ترتيبات كبيرة، وكل شيء يجري بشكل متميز".

وأوضح ناصر أن "1600 مراقب محلي ودولي يراقبون هذه الانتخابات"، واتخذت تدابير وقائية للناخبين من فايروس كورونا، بحيث يلزم كل ناخب بارتداء الكمامة قبل دخوله مراكز الاقتراع.

وتجرى المرحلة الثانية للانتخابات في المدن الكبرى في مارس المقبل. وتغيب المنافسة السياسية الفعلية مع رفض حركة حماس المشاركة في الاقتراع إضافة إلى أنها تجري في القرى الصغيرة فقط، ما دفع غالبية المترشحين إلى خوضها على أنهم "مستقلون".

وبلغت نسبة المقترعين حتى الساعة الرابعة بالتوقيت المحلي 46.7 في المئة حسب ما أعلنت لجنة الانتخابات المركزية، حيث تأمل اللجنة بأن ترتفع النسبة إلى أكثر من 70 في المئة، حسب ما قال حنا ناصر.

وقال فريد طعم الله الناطق باسم لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية السبت، إن الانتخابات المحلية بدأت صباحا في "مختلف محطات الانتخاب في الضفة الغربية". وتشمل هذه الانتخابات 376 قرية في الضفة الغربية، لكنها لن تقام فعليا إلا في 154 بلدة إذ لم يتقدم أي مترشح في 60 بلدة، فيما ترشحت قائمة واحدة في 162 قرية حسب لجنة الانتخابات المركزية.



خيارات محدودة أمام الناخبين

نجيب ميقاتي يتعهد بإجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها

متأكدين من أنها سيخسران اکثرية النيابية التي بحوزتهما". وأضاف أن "الاستمرار في الوضعية الحالية سيؤدي إلى تحلل الدولة وهذا هو الموت الذي من الممكن أن نصل إليه... من هذا المنطلق فإن الانتخابات ضرورة ملحة جدا وهي عملية استثنائية مطلوبة أكثر من أي وقت آخر".



نجيب ميقاتي

الانتخابات النيابية ستجري في موعدها ولبنان سيتجاوز الأزمة بتضامن جميع أبنائه".

وأكد أنه دون انتخابات في البرلمان الذي يتمتع فيه حزب الله بالأغلبية "سترى المزيد من الشيء نفسه"، في إشارة إلى الانهيار المالي في لبنان الذي تقول الأمم المتحدة إن الأزمة جعلت 80 في المئة من شعبه في حالة فقر. وتابع "أهم شيء الآن الانتخابات النيابية لنخرج باكرية نيابية مختلفة، ماذا إذا اللبنانيون لم يتحملوا مسؤوليتهم ورجعنا إلى اکثرية النيابية ذاتها، العوض بسلامتك، سيستمر الوضع على ما هو عليه".

بيروت - تعهد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي السبت، بإجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها المقرر في مارس المقبل بيلاده. وجاء ذلك خلال لقائه مع مفتي لبنان الشيخ عبدلطيف دريان، في دار الفتوى ببيروت، وفق بيان للحكومة اللبنانية.

وقال ميقاتي "الانتخابات النيابية ستجري في موعدها ولبنان سيتجاوز الأزمة بتضامن جميع أبنائه".

وتطرق اللقاء إلى "بحث مختلف القضايا على الساحة اللبنانية، وعلاقة لبنان بالدول العربية وخاصة السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي".

وكانت العديد من القوى السياسية شككت في إمكانية إجراء الانتخابات التشريعية في موعدها في ظل الأزمة السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد.

وقال سمير جعجع زعيم حزب القوات اللبنانية إن حزب الله وحليفه التيار الوطني الحر يسعيان إلى تأجيل الانتخابات، رغم نفي الحزب المتكرر لهذا الأمر وأصفا إياها بالأكاذيب.

وأوضح جعجع إن "إن حزب الله وحليفه المسيحي سيمعلان على تأجيل الانتخابات أو تعطيلها، لأنهما شبه

أخطاء السياسة الخارجية تهدد الريادة الاقتصادية للصين

جزءاً من مؤامرة استهدفت حرمانه من الفوز بولاية رئاسية ثانية في انتخابات نوفمبر 2020. كما أن الاضطراب الشديد في سلاسل الإمداد والتوريد نتيجة الجائحة دفع الدول الغربية إلى تقليص اعتمادها على الصين وتقصير سلاسل الإمداد.

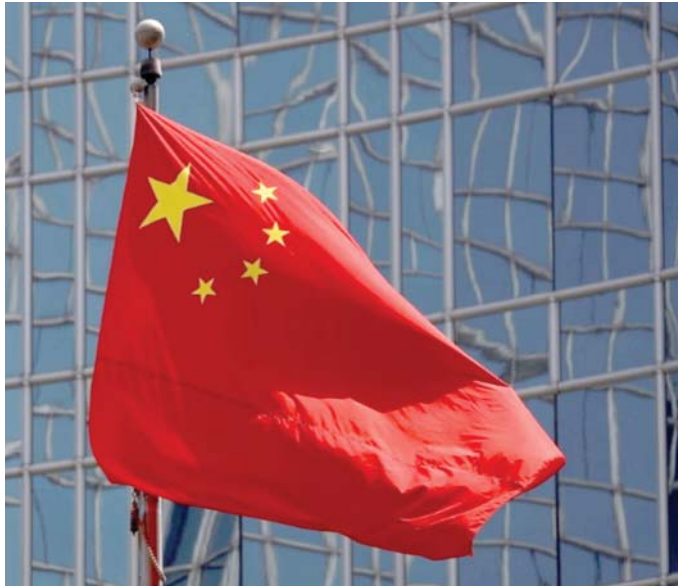
والحقيقة أن الأمر لا يتعلق بسوء الحظ وإنما بالسياسات الخارجية المجحفة التي تمارسها الصين مع جيرانها مثل بناء الجزر الصناعية في المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي، وممارسة الضغوط الاقتصادية مع شركائها التجاريين مثل أستراليا، وتبني دبلوماسية "المحارب" الوطنية المتطرفة. هذه السياسات لعبت دوراً أكثر أهمية في بلورة الموقف الغربي المناوئ للصين حالياً.

ويرى مينكسين بي، الذي يعمل حالياً أستاذ الإدارة العامة في كلية كليرمونت ماكينا كوليدج في ولاية كاليفورنيا الأميركية والباحث غير المقيم في برنامج آسيا بمركز أبحاث مارشال فاند الألماني، أن السبب وراء تبني الصين لهذه السياسات غير البناءة يتمثل في عملية صناعة القرار الصيني حالياً، والتي باتت تفقد إلى الميكانيزمات التقليدية للتحكم في المخاطر.

القيادة الصينية ضمنت لعقود الالتزام بسياسة خارجية تقوم على «عدم الظهور القوي» على المسرح العالمي

وخلال أغلب سنوات ما بعد ماو تسي تونغ ومنذ فترة حكم خليفته دينج شياو بنج ضمنت القيادة الجماعية الالتزام بالسياسة الخارجية لدينغ والتمثلة في «عدم الظهور القوي» على المسرح العالمي. كما أن تبني أي مبادرات سياسية كبرى كان يحتاج إلى موافقة اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم بالإجماع. ورغم أن هذه الآلية ليست مثالية وكانت سبباً في تعثر الإصلاحات الاقتصادية في أواخر العقد الماضي، فإنها في الوقت نفسه جذبت الصين وقبوع السياسة الخارجية في أخطاء قد تتحول إلى كوارث.

ولكن اليوم، ومع مركزية عملية صناعة القرار، وتراجع فرص المراجعة فيها، أصبح احتمال تبني سياسات عالية المخاطر أقوى واحتمال التراجع عنها أقل. وشكلت خسارة الصين التوازن والمرونة التكتيكية في سياستها الخارجية مشكلة كبيرة. وأبلغ دليل على ذلك ملف حقوق الإنسان. ففي سنوات ما بعد مذبحه ميدان السلام السماوي (تيانانمن) عام 1989 ضد المطالبين بالديمقراطية في الصين، أصبح القادة الصينيون مهتمين بنسبة بسيطة بالمعايير الغربية لحقوق الإنسان. ورغم أن السؤال لا يزال قائماً بشأن ما إذا كان القادة الصينيون يمتلكون من المرونة ما يكفي لتغيير مسارهم، خاصة في ظل تنامي النزعة الوطنية في الداخل، فإن الخطر الذي تواجهه الصين كبير ويفرض عليها التحلي بالحكمة لمحاولة تغيير المسار.



ريادة بكين العالمية على المحك

واشنطن - يردد القادة الصينيون باستمرار أن العالم يشهد اليوم "تغييرات لم تحدث في قرن كامل". وما يقصده هؤلاء هو أن ميزان القوة العالمي أصبح يميل لصالح بلادهم، التي نجحت في الاستفادة من تراجع أدوار دول كبرى تقليدية مثل بريطانيا وفرنسا وخاصة الولايات المتحدة التي سيطر على أدائها تناقض الأجندات. لكن ذلك قد يهدد الريادة الاقتصادية الصينية التي كانت لعقود تتم في صمت وبعبداً عن الأضواء.

ويقول محللون إنه بالرغم من قدرة الصين على دخول ملاعب جديدة وباستراتيجيات فاعلة تركز على بناء علاقات مصالح مع دول العالم الثالث، إلا أن الغرور الصيني قد يقود إلى نتائج عكسية، وأن القيادة الصينية تواجه خطر أن تؤدي محاولتها استغلال ما يفترض أنها نافذة تنبئ فرصة التحول إلى قوة عظمى، إلى غلق هذه النافذة، بحسب مينكسين بي وهو من أصل صيني وأستاذ للعلوم السياسية الأميركية وخبير في العلاقات الأميركية الآسيوية.

ويرى مينكسين بي في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأخبار أنه خلال أربعة عقود منذ وفاة الزعيم المؤسس لجمهورية الصين الشعبية ماو تسي تونغ، توفرت بيئة خارجية ساعدت الصين على الخروج من دائرة الفقر والعزلة لتصبح قوة اقتصادية عظمى.

والآن تتعرض العلاقات التي طورتها الصين بشق الأنفس مع الاقتصاديات المتقدمة في الغرب للناكل، مما يهدد استمرار النمو الاقتصادي للصين وحصولها على الاستثمارات والتكنولوجيا التي تحتاجها، وهذا واضح بشكل جلي في صراعتها الاقتصادية مع الولايات المتحدة وأبرزه كان في الصراع حول شركة هواوي. ويقول الخبراء إن الصين وبالرغم من التقدم الذي تحصل عليه، فهي بحاجة إلى تحالفات اقتصادية دائمة مع الدول الكبرى.

ليس هذا فحسب بل إن التحدي الذي تواجهه الصين على الصعيد الأمني أصبح أخطر. فرغم تحقيق القوات المسلحة الصينية قفزات تكنولوجية كبيرة خلال السنوات الأخيرة، بدأت الولايات المتحدة تعتمد بفاعلية على حلفائها لتعزيز نفوذها في محيط الصين.

وقد وقعت واشنطن اتفاقاً لتزويد أستراليا بغواصات نووية، إلى جانب زيادة التقارب مع كل من اليابان والهند وأستراليا، وهو ما يعني زيادة عدد الخصوم الذين قد تواجههم الصين إذا ما تورطت في أي نزاع.

وقد يقنع القادة الصينيون أنفسهم بأنهم لا ذنب لهم في هذه التطورات. فقد واجهت الصين مشاكل جيوسياسية بوصول الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى السلطة مطلع العام 2017 حيث أدت سياساته التجارية الحمائية وسيطرة الصقور المناوئين للصين على إدارته إلى تسريع نشوب المواجهة بين بكين وواشنطن.

ثم جاء تفشي جائحة فايروس كورونا المستجد عام 2020 ليؤجج التوترات الأميركية - الصينية. فالرئيس ترامب كان يعتقد أن تعامل الصين السيء مع الفايروس في البداية كان

إشكاليات البحث عن ميثاق سوداني يؤيده المدنيون والعسكريون

الصراعات الدولية أخطر على السودان من المناكفات الداخلية



توقيع الاتفاق لا ينهي الأزمة السودانية

وربما يظل الموقف معلقاً لفترة طويلة ويوجب معه تأثيرات سلبية.

إذا كان التوافق بين الجانبين خلال الفترة الانتقالية بات صعباً، وحكم العسكريين مستحباً، وسيطرة المدنيين على السلطة تبدو بعيدة المنال، فالمسألة الآن تعود تدريجياً إلى نقطة الصفر وتحتاج إلى وساطات جديدة لأن استمرار الأوضاع على ما هي عليه يقود إلى تفاقم الاحتكاكات بين القوى السودانية، بشكل يجعلها تتجاوز التصنيف الدارج حالياً بين فساط العسكريين وفسطاط المدنيين. لعل تصاعد الأحداث الدموية في إقليم دارفور من حين إلى آخر يمثل جرس إنذار لكل من يتابع التطورات، حيث تظل برأسها كلما زاد الانسداد في قمة هرم السلطة، بما يوحي بوجود جهات من مصلحتها لفت الأنظار إلى الهامش وإبعادها عن المركز.

علوة على أن تجميد الأوضاع في شرق السودان يضع عبئاً على الحكومة الجديدة، فحمود لا يزال وجهاً غير مقبول من شريحة من قبائل الشرق، والقيادات التي وقعت على اتفاق جوبا كممثلة عن مسار الشرق غير معلوم مستقبلها.

تكفي هذه المعطيات لعرقلة أي صيغة لوثيقة أو ميثاق جديد بين العسكريين والمدنيين، وتجعل ولادة حكومة حمود الثالثة ولادة قيصريّة، يمكن أن تواجه المصير ذاته الذي واجهته حكوماته السابقتان، ولذلك يخشى أن يخطو نحو المزيد من التقدم في تفاهماته مع الجيش فيحترق سياسياً، ويخشى أكثر من نتائج الكفوف عن اتفاقه مع البرهان فيحترق أيضاً، وبات يعول على تكثيف الضغوط على المؤسسة العسكرية.

ففي الوقت الذي ينشغل فيه السودانيون بهجوم تشكيل الحكومة وهيمنة الجيش والبحث عن ميثاق جديد، تجري داخل الولايات المتحدة تحركات سريعة داخل مجلس النواب، حيث أقرت لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس مشروعاً يتعلق بإدانة الانقلاب العسكري وفرض عقوبات فردية على المتسببين في تعطيل المسار الديمقراطي بالسودان.

يؤكد هذا التطور أن مناكفات السودان لا تتحكم فيها تطوراتها الداخلية، فالخارج جزء أصيل في الأزمة، بإيجابياته وسلبياته، فقد يسهم في حل الغازها أو يزيدتها تعقيداً، ولن تتوقف إشكاليات الميثاق السياسي الذي يبحث عنه البعض على صراع بين مدنيين وعسكريين، فازمة السودان دولية بامتياز، وذلك عنصر يخيف النخبة الوطنية التي تدرك أن صراعات القوى الكبرى باتت خطراً على بلدهم أكثر من أي وقت مضى.

يكشف تأخر الإعلان عن الحكومة الجديدة عن أزمة مزبوجة، فحمود لا يستطيع تشكيل حكومة من كفاءات مستقلة تماماً وهو مكبل بوجود أعضاء الحركات المسلحة فيها وجميعهم ممن لهم ميول وأهواء سياسية معروفة، ولا يستطيع تشكيل حكومة وظهره السياسي (الحرية والتغيير) مكشوف وتنتابه خلافات حول اتفاقه مع البرهان. تبدو فكرة الوثيقة أو الميثاق السراسي جذابة للبعض للخروج من المازق الحالي الذي يمكن أن يقضي إلى سيناريوهات قائمة إذا لم تتمكن الطبقة السياسية العاقلة من غلق ملف الخلاف سريعاً، ومخيفة للبعض الآخر لأنه قد يكون فخاً يقن نفوذ العسكريين، وإذا تصور المدنيون أن الخطوة ستكون في صالحهم فالجيش يحكم السيطرة على الكثير من المفاصل بما يمكنه من تعطيله أو شد الدفة ناحيته عند اللزوم.

اشكلكة أن الوقت لن يسعف السودان لبسورة الوثيقة سريعاً بصورة ربما تؤدي إلى خلق واقع لا يعمل لصالح القوى المدنية، فقد استغرق التوصل إلى الوثيقة الدستورية الأولى نحو خمسة أشهر قبل أن تهتز ثقة المدنيين في العسكريين، ولم يتم استكمال هيكل المرحلة الانتقالية حتى الآن، وأبرزها تشكيل المجلس التشريعي، على الرغم من مرور أكثر من عامين على الانتهاء من الوثيقة الأولى.

كما أن تحقيق السلام الشامل الذي كان من المفروض تحقيقه في غضون ستة أشهر استغرق أكثر من عام لعقد اتفاق جوبا مع بعض الفصائل دون سلام شامل معها أيضاً، ولا تزال هناك حركات مسلحة لم يبدأ حوار السلام معها، بما يشير إلى أن عصر الزمن لا يعد به ويمكن أن يتم ضرب عرض الحائط به، فلا قيمة له عند الكثير من السياسيين، ولا يوجد إدراك حقيقي لما يفرزه من وقائع على الأرض.

قبل حمود الاتفاق السياسي بحجة حق دماء السودانين أو بسبب ضغوط خارجية مورست عليه أو وفاء بتعهدات تتعلق بتهيئة البلاد للحكم المدني، في كل الحالات يقف الآن الرجل في منتصف الطريق لا هو قادر على استعادة جميع القوى السياسية لتحالف الحرية والتغيير، ولن يتمكن من عبور الأزمة بمفرده ويقل أن يكون عجيبة يشكلها الجيش بالطريقة التي يريدها.

تسقط إشكاليات البحث عن ميثاق وطني يؤيده المدنيون والعسكريون الرهانات التي ذهبت إلى أن التوافق بينهما أحد المحددات الرئيسية لتخطي عقبات المرحلة الانتقالية، وأن التفاهات بينهما حتمية ومن دونها يمكن أن يدخل السودان في دوامة يصعب الفكك منها،

التوليفة السياسية الجديدة بين قيادة الجيش ورئيس الوزراء عبدالله حمدوك، ورغم ما أحيط بها من تفاؤل، فإنها لم تتقدم قيد أنملة لحلحلة الأزمة، أولاً بسبب توازنات داخلية لا تزال تضع الحكومة الجديدة تحت مجهر الحاصصة، وثانياً غياب الدعم الخارجي وخاصة من واشنطن.

حكومة حمدوك وفرض حالة الطوارئ واعتقال عدد من السياسيين، وغيرها من القرارات، في هز ما تبقى من ثقة في قيادات المؤسسة العسكرية وجعلت أي اتفاق يمكن التوصل إليه معها محل شكوك ما لم تتوافر قاعدة عملية متينة تسهم في تبديد الخوف من انقراض الجيش مرة أخرى على السلطة.



بعض التطورات تؤكد أن مناكفات السودان لا تتحكم فيها تطوراتها الداخلية، فالخارج جزء أصيل في الأزمة، بإيجابياته وسلبياته



محمد أبو الفضل كاتب مصري

من تصوروا أن توقيع رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان على اتفاق سياسي مع رئيس الحكومة عبدالله حمدوك ينهي الأزمة تكدوا من أنهم على خطأ، فلا تزال نتائج الاتفاق لم تظهر، وربما لا تظهر أبداً، وغالبية البنود التي حوالة لم تر النور لأن جزءاً كبيراً من القوى المدنية المؤيدة لحمدوك رافضة لاتفاقه مع البرهان.

وحتى الأحزاب المؤيدة له كشخصية مدنية طموحة لم تجازف صراحة برمي ثقلها خلفه في هذه الأجواء العاصفة، لأن الظروف التي يعمل فيها لن تسمح بخروجه سالماً من الناحية السياسية، حيث بدا الجيش كأنه أراد حرق ورقة حمدوك في الشارع.

انعكست هذه الحيلة في التضارب الحاصل حول تقييم الرجل داخل بعض القوى، وفي مقدمتها حزب الأمة القومي، وما الخلاف بين قياداته سوى أحد تجليات التباين في التقييم السياسي للوضع العام، وبدلاً من أن يتحول الاتفاق السياسي إلى ركيزة لاستعادة الأمن والاستقرار قد يتحول إلى كرة لهب قد تحرق حمدوك وانصاره.

بدأت قوى سودانية عديدة تبحث عن صيغة تعيد ترتيب الأمور على أسس سليمة بين العسكريين والمدنيين واستعمال ما تبقى من الفترة الانتقالية، وجرى تسريب معلومات بشأن العمل على التوصل إلى ميثاق جديد لكن البعض نفى وجوده، بينما أكد آخرون ما يعني أن الفجوة السياسية كبيرة حيال الميثاق ومكوناته وأهدافه وأطرافه.

يمنح الحديث عن الميثاق فرصة للمكون العسكري للمزيد من الفرز داخل القوى المدنية التي تعرضت لهزة كبيرة الأسابيع الماضية، وبدأت الانقسامات داخلها تسير إلى دورها السياسي، حيث تعتمد البعض تصويرها في شكل المتشوقة للسلطة بأي ثمن.

تسببت الإجراءات التي اتخذها الجنرال البرهان في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي وادت إلى إقالة

«المقاومة» قضت على لبنان... هل تقضي على العراق



الحشد الشعبي يرفع شعار المقاومة في العراق

الجديد موجود. ليس معروفا هل سيجتمع، كما ليس معروفا هل ستتشكل حكومة جديدة يوما برئاسة مصطفى الكاظمي... أم غيره؟ كل ما هو معروف أن العراق ما زال يقاوم. يقاوم في الشمال، كما يقاوم في الجنوب. أما لبنان، فيبدو، إلى إشعار آخر، أنه استسلم. قضى عليه شعار "المقاومة". هل يقضي هذا الشعار على العراق أيضا، على الرغم من الجهود التي لا يزال يبذلها رئيس الحكومة الحالية الذي يسعى في كل الأيام إلى إثبات أن الأمل بمستقبل أفضل لم يفقد بعد...

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

في لبنان. إما أن يفوز مرشحها وإما لا رئيس للجمهورية في لبنان. صارت إيران، التي فرضت قانونا انتخابيا على مقاس "حزب الله" من يقرر هل تتشكل حكومة في لبنان أم لا؛ هل يحق لهذه الحكومة الموجودة، بناء على رغبة إيرانية، أن تجتمع أم لا؛ تحت شعار "المقاومة" التي يجب أن تستمر في مواجهة الوجود الأميركي في العراق، حتى لو كان هذا الوجود مقتضرا على "تدريب" الجيش العراقي الذي بات يستخدم أسلحة أميركية، يصبح سلاح "الحشد" مبررا. يصبح هذا السلاح ضرورة. في الواقع، هذا السلاح ضرورة إيرانية في العراق، مثلما أن سلاح "حزب الله" ضرورة إيرانية في لبنان.

استطاعت إيران أن تجعل الوضع معقلا في العراق. المجلس النيابي

في المحافظات الشمالية على حدود إقليم كردستان. وليس صدفة أن تستغل الميليشيات التابعة لإيران هذا الوضع للتحرك في جنوب العراق، في البصرة تحديدا.

يظهر أن العراق مقبل على المزيد من التوترات الداخلية التي سيستخدم فيها شعار "المقاومة" مجددا. ليس مستبعدا أن تشهد المرحلة المقبلة حملات من أجل تبرير احتفاظ "الحشد الشعبي" بسلاحه. ستلجأ إيران إلى ممارسات شبيهة بتلك التي طبققتها في لبنان حيث وجد "حزب الله" مبررا، بعد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في أيار – مايو من العام 2000، كي يحتفظ بسلاحه. قضى هذا السلاح شيئا فشيئا، تحت شعار "المقاومة"، على الدولة اللبنانية ومؤسساتها. صارت إيران تتحكم بانتخابات رئاسة الجمهورية

في الوقت الذي تتفاوض فيه إيران مع أميركا في فيينا في شأن ملفها النووي، يزداد تمسك "الجمهورية الإسلامية" بالورقة العراقية. هذا ليس وقت سحب هذه الورقة من طهران. من هذا المنطلق، ستزداد التحديات التي تواجه الكاظمي الذي عليه القتال على جبهتي "داعش" و"الحشد الشعبي". ذهب رئيس الوزراء العراقي إلى الشمال الكردي ثم انتقل إلى البصرة في الجنوب ليؤكد أن الدولة العراقية ما زالت موجودة وأنها قادرة على الإسساك بالأمم. أكثر من ذلك، يسعى إلى إثبات أن هناك آملا في مستقبل أفضل للعراق الذي يستطيع لعب دور متوازن على الصعيد الإقليمي. ليس صدفة استغلال "داعش" الجدل السياسي في شأن نتائج الانتخابات، وهو جدل تثيره أحزاب إيران وميليشياتها، لتحقيق خروقات

الاغتيال التي تعرض لها أخيرا عندما استهدف منزله بواسطة طائرات مسيرة.

يعرف الكاظمي قبل غيره من أين جاءت تلك الطائرات المسيرة ويعرف خصوصا أن المطلوب إلغاء نتائج الانتخابات الأخيرة التي كشفت رفضا شعبيا عراقيا لميليشيات إيران في العراق. اكتفى بالقول عن مطلق الطائرات المسيرة: "نعرفهم جيدا". ستزداد التحديات التي تواجه الحكومة العراقية مع مرور الأيام. سيكون الإعلان عن "انتهاء المهام القتالية" للقوات الأميركية في العراق مناسبة كي تجد العناصر الموالية لإيران مناسبة لإطلاق شعار "المقاومة" والتمسك به. ستفعل ذلك بحجة أنه لن يحصل انسحاب عسكري كامل من العراق وأن القوات الأميركية ستحتفظ بمهام في العراق، من بينها "تدريب" الجيش العراقي في مجال استخدام الأسلحة التي يمتلكها.

الأهم من ذلك كله، ترفض إيران الاعتراف بأن الحكومة العراقية تمتلك شرعية التفاوض باسم العراق. بالتالي، لا قيمة للاتفاق الذي توصل إليه الكاظمي مع الرئيس جو بايدن في أثناء زيارته إلى واشنطن الصيف الماضي.

تعتبر إيران أن كل شيء مباح لها لتبرير بقاء "الحشد الشعبي" والمحافظة على دوره وذلك كي يكون العراق نسخة طبق الأصل عن إيران. أي أن يلعب "الحشد الشعبي" الدور الذي يلعبه "الحرس الثوري" في "الجمهورية الإسلامية". ترفض أخذ العلم بأن هناك شعبا عراقيا يحق له تقرير مصيره. ثمة أمر واقع تعتبر إيران أنه أبدي وأنها استطاعت فرضه في العراق وذلك بعدما سلمتها إيّاه الولايات المتحدة على صحن من فضة في العام 2003.

بين 2003 و2021، تغير الكثير. تغير العراق، خصوصا بعدما تبين أن النظام الذي فرضته طهران، بموافقة أميركية غير قابل للحياة، في نهاية المطاف، يريد العراقيون ممارسة ثقافة الحياة بكل ما فيها من جمال. يرفضون، في معظمهم طبعاً، أن يكونوا مثل الإيرانيين الذين خنقهم نظام ليس لديه ما يقدمه لشعبه باستثناء البؤس والتخلف.



ليس سهلا على رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي استعادة دور العراق في المنطقة على الرغم من كل الجهود التي يبذلها في هذا المجال. يركز في جهوده على محاربة "داعش" من جهة وعلى حصر السلاح بالقوى الشرعية العراقية، أي الجيش العراقي والقوات الأمنية التابعة للدولة العراقية من جهة أخرى. تبدو المعركة التي يخوضها العراق شبيهة إلى حد كبير بالمعركة التي يخوضها لبنان. في شكل عام، يبدو وضع العراق أفضل من وضع لبنان، وإن نسبيا. يؤكد ذلك عجز مؤسسات الدولة اللبنانية عن اتخاذ موقف واضح من البيان السعودي – الفرنسي الأخير الذي دعا إلى أن يكون السلاح حكرا على الجيش اللبناني بدل أن تكون هناك دولة داخل الدولة اللبنانية، هي دولة "حزب الله".

تحت شعار «المقاومة» التي يجب أن تستمر في مواجهة الوجود الأميركي في العراق يصبح سلاح «الحشد» مبررا. يصبح ضرورة. في الواقع، هذا السلاح ضرورة إيرانية في العراق، مثلما أن سلاح «حزب الله» ضرورة إيرانية في لبنان

في المقابل، يوجد في العراق من يدعو إلى موقف واضح من "الحشد الشعبي"، وهو مجموعة ميليشيات مذهبية معظمها بإمرة إيران. يحدث ذلك عبر رفض أن يكون في البلد جيش موافق للجيش العراقي. هذا ما عبر عنه، على نحو مباشر، مقتدى الصدر الذي بات يمتلك أكبر كتلة برلمانية في ضوء الانتخابات الأخيرة. وهذا ما عبر عنه أيضا الكاظمي نفسه وإن بطريقة غير مباشرة، خصوصا في ضوء محاولات

لمن سيسلم الجنرال مفاتيح قصر بعدا

يعد مجرد مجموعة من البنادق تزيّن أكتاف الشباب لتذكّر بايام تحرير الجنوب التي كانت أشبه بالعيد، بل صار مصدر خطر سيُشعر كل لبناني بالخوف في مواجهته. ليس السلاح الذي احتل بيروت يومها هو سلاح المقاومة الذي صار من الصعب التخليق عنه.

ألا يمكن لحزب الله أن يسرد حكاية مختلفة؟ نعم بالتأكيد. تلك حكاية تنطوي على حقائق هي الأخرى صحيحة. غير أنها لا تنفي الحقائق الأصلية ولا تناقضها. كأي جماعة دينية لا يخطئ حزب الله طريقه نحو هدفه في وعد المحرومين والفقراء بحياة أفضل

قواعد الوفاق الطائفي على التماسك وهو الأمر الذي رفضه عون بشدة وحارب من أجل أن لا يجد طريقه إلى الوفاق.

هزم عون غير أن اتفاق الطائف قد تم اختراقه في ظل الاجتياح العاطفي الذي قامت به ظاهرة المقاومة التي لم تكن حكرا على حزب الله بالرغم من أنه نجح في أن يستولي عليها ويحتكرها لنفسه ومن ثم يتمدد من خلالها ليضع الدولة تحت إبطه ويسير بها إلى هلاكها. لنستعد الوقائع. بعد أن تحولت المقاومة إلى مقالة إيرانية لم تعد في حاجة إلى عاطفة اللبنانيين. عام 2008 كان واضحا أن سلاح المقاومة لم



لو لم يكن هناك ميشال عون وتياره لقلنا إن لبنان وقع ضحية لحزب الله الذي هو بمثابة سلطة احتلال إيراني. هل هذا كلام محايد فيه قدر من الإنصاف لأطراف عديدة ومنها حزب الله؟ ما لا يمكن الاتفاق عليه أن يكون عون نفسه صناعة إيرانية. ولكن عون في حد ذاته مجرد خروج طفيف على النص اللبناني الذي شهدت لغته تدهورا سريعا منذ أكثر من ثلاثين سنة. يومها كان اتفاق الطائف قد حفز



عون فشل في مهماته

الله الذي قد يتخلى عنه إذا ما وجد حليفا مارونيا شابا. هل سننتهي من عون لنذهب إلى متواطئ يشبهه ليستمر لبنان في ماتهته التي لن تفتح تسوية سعودية – فرنسية دروبها في اتجاه منفذ الخالص؟

الحياة الأفضل من وجهة نظر الحزب مرهونة بالإقبال على الموت من أجل أن يظل المشروع «الشيعي» قائما. وليست تلك التسمية سوى غطاء زائف للمشروع التوسعي الإيراني الذي نجح حزب الله في أن يضع لبنان الدولة في خدمته. وهكذا يكون عون مجرد تعليق خارجي يمكن الاستغناء عنه في أي لحظة. وهذا ما لم يفهمه جورج قرداحي أنه رجل طارئ على العملية السياسية في بلد، الاستغناء عن رئيسه ورئيس حكومته أمر ممكن في أي لحظة.

عون الذي فشل في أن يكون بطلا في حربه عام 1990 أخفق في أن يحفظ للموارنة كرامتهم في منصبهم الرمزي الذي هو عنوان لبنان الذي قررته فرنسا وهو قرار فيه الكثير من الصواب. لا يهم هنا إنصاف الرئيس اللبناني كونه خصم نفسه. فهو كان دائما كذلك. المهم ما الذي كان يجري أمامه وهو رئيس الجمهورية من خروقات ومخالفات في حق الدستور هي بمثابة جرائم ضد الإنسانية توجت بجريمة تفجير ميناء بيروت في أغسطس 2020. لقد اختصرت تلك الجريمة كل شيء

ووضعت عون في إطاره الحقيقي حين قال "نحن ذاهبون إلى الجحيم". معك ودونك فإن لبنان ذاهب إلى الجحيم سيادة الرئيس. ذلك ما يمكن قوله لعون الذي سيرفض مغادرة قصر بعدا بعد انتهاء فترة رئاسته مستندا على حزب

الإمارات وتصفير مشاكل المنطقة: أربعة دروس مهمة

علاقتها مع الإمارات ومع دول الضفة
الأخرى من الخليج ضمن مصالحها
الاستراتيجية من احتلال تلك الجزر،
فإنها سوف تجد سبيلا للفرج عن
صهوة الموقف المتشدد.

وما يمكن استعادته بعد 20 سنة من
علاقات السلام والمنافع المتبادلة، أفضل
مما يبقى بمثابة تهديد متواصل للنزاع
قابل للانفجار، قد تمتد أضراره لأكثر
من 20 سنة.

ذهب الشيخ طحون بن زايد
مستشار الأمن الوطني الإماراتي إلى
طهران لكي ينزع فتائل التفجير. ونجح
في ذلك. رأت إيران منذ الهولة الأولى
ماذا تعني علاقات حسن جوار وتعاون
مع الإمارات وباقي دول الخليج العربي،
بالنسبة إلى موقفها الاستراتيجي كله.

فاستقبلت اليد الممدودة بيد ممدودة.

تركيا المازومة باقتصادها
وبادوارها الخارجية المتعقدة، تلقت
اليد الإماراتية كما لو أنها يد معجزة.

لم يختلف شيء بالنسبة إلى موقف
الإمارات من سياسات أردوغان في
ليبيا، أو في سوريا أو شرق المتوسط.
ولكن بدا أن تلك السياسات شيء،
وعلاقات التعاون شيء آخر. وهذه
العلاقات هي ما يمكن أن يبنى عليه
لإجراء التعديلات التدريجية المناسبة
في تلك السياسات.

خطوة من بعد خطوة، ترخو
التوترات، وينفتح أفق آخر، ليرى فيه
المتنازعون أن لديهم الكثير مما يمكن
أن يكسبوه لو أنهم ترجلوا عن صهوة
التنازع والتخاصم والعناد.

وكان هناك الكثير مما يمنع
استئناف العلاقات مع دمشق. ولكن
سوريا بالنسبة إلى محيطها العربي،
تظل سوريا في نهاية المطاف. وشعبها
لا يحسن أن يبقى ضحية للمشاكل،
ومستقبله لا يصح أن يبقى رهينة لها.

**البدء من «تصفير المشاكل»
مع كل الجوار الإقليمي
إنما يعني البحث عن لغة
مشتركة وأدوات للتعاون
وتبادل المصالح**

لا تقدم الإمارات في علاقاتها مع
كل هذه الحزمة من الدول إلا بمقدار ما
تقدمها لنفسها أيضا. هذه هي الصفة
الحقيقية لسياسة «تصفير المشاكل».
وسرعان ما بدا هذا التوجه، وكأنه
بأخذ بالمنطقة كلها إلى منقلب آخر
للعلاقات فيما بين دولها. فأصبح
توجهها مغربا للجميع للخروج من
دوائر المنازعات إلى دوائر حلها.
حزكت الإمارات انباه الراكدة،
برؤية عاقلة، فتحولت إلى مبادرة
يتبنها الخصوم أنفسهم في التعامل
مع أحدهم الآخر.

لا أحد يزعم أنه لن تبقى مشاكل.
ولكن لا أحد يستطيع أن يتجاهل أن
التعامل معها بمقاربة مختلفة يجعلها
أيسر على الحل.

تملك الإمارات من قوة الردع ما
يكفي أمنها. ولكنها تملك قوة النموذج،
كما تملك السعة الاقتصادية التي
تجعلها شريكا مقفرا، قادرا على أن
يُقبل العثرة، وقادرا أيضا أن يقيم
جسورا مع ما يمكن رؤيته من منافع.
النظر إلى مشكلات الحاضر،
بعين المستقبل، درس رابع، ربما كان
هو الأهم في رؤية الإمارات لنفسها
ولعلاقاتها مع الجوار. والتنمية
الاقتصادية والاجتماعية هي الهدف
الأسمي في النهاية.

غاية السياسة، من وجهة نظر هذه
الرؤية، هي خدمة الاقتصاد، وغاية
الاقتصاد هي خدمة المجتمع، بمعنى
آخر: المسار الاقتصادي هو الأساس.

يمكن أن تنظر إلى مشكلاتك
مما أنت فيه. لا أحد سوف يلومك
على شيء. ربما لأن هذا هو المؤلف
والسائد. ولكن أنظر إليها من جهة
المستقبل، وسوف ترى شيئا مختلفا.
وعندما تتوفر لديك القوة والثقة
الكافية بالنفس، فمن الخطأ ألا تفعل.

علي الصراف
كاتب عراقي

الجرأة في السياسة تتطلب مقدارا
عاليا من مشاعر الثقة. كما أنها
تتطلب قراءة صحيحة للواقع، لكي
يمكنها أن تميز بين ما هو عابر وبين
هو دائم؛ كما بين ما يمكن تحقيقه على
المدى المنظور، وبين ما يمكن إرساؤه
للمستقبل.

أحد أول استنتاجات، أو دروس،
السياسات الخارجية على مر العصور،
هو أن الخصومات بين دول الجوار
لا بد في النهاية من أن تنتهي إلى
تصالح تمليه حقائق الجغرافيا التي
لا مفر منها. يمكن للحروب أن تنشب،
إلا أنها هي الأخرى لا بد وأن تنتهي
إلى تعايش من نوع ما، قبل أن يُرسي
التعايش ظروفًا أفضل لتبادل المصالح.

الدرس الثاني، هو أن النزاعات
تحتاج إلى لغة تخاطب وإلى أرضية
تجعل منها لغة مسموعة.
الإمارات بتحركاتها نحو إسرائيل
وسوريا وتركيا وإيران، قدمت درسا
ثالثا، يقول إنه حتى وإن كان هناك
ما يمكن أن يختلف فيه أو عليه، فإنه
بالإمكان تنمية الجانب الآخر من
العلاقات، لكي يمكن من خلال ما تقيمه
من تفاهات أن تجعل الاختلاف أقل
وطأة وأقرب إلى العنور على تسوية.

البدء من «تصفير المشاكل» مع كل
الجوار الإقليمي إنما يعني البحث عن
لغة مشتركة وأدوات للتعاون وتبادل
المصالح من جهة، والسعي من جهة
أخرى للفصل بين ما يمكن تخاضه
الآن وبين ما يمكن البناء عليه لتقنية
مصالح مشتركة تجعل العودة إلى
قضايا الخلاف أيسر حالا.

لا يوجد أعقد من العلاقات مع
إسرائيل في هذا الجانب. ولكن
اتفاقا أتاح قبل كل شيء وقف أعمال
الاستيطان في الضفة الغربية، كان
بمثابة خطوة أولى لوقف الدعاي الذي
تسبب به الجمود في عملية السلام.
وبالاتفاق الذي تم التوصل إليه
أصبح من الممكن لعملية السلام أن
تتحرك وأن تضفي ثقلا على حقيقة
أن إسرائيل يمكن أن تستفيد من
علاقات السلام مع الدول العربية أكثر
بكثير مما تجنيه من احتلال الأراضي
الفلسطينية.

لم تقدم الإمارات تنازلا، ولا بغير
أنملة، عن أي حق من الحقوق المشروعة
للشعب الفلسطيني، ولم تزد أو تنقص
على ما زادوا فيه أو أنقصوا. ولكن
ما حصل هو أن العنور على لغة
تخاطب، وبناء مصالح مشتركة يوفر
الآن للإسرائيليين القدرة على فهم أن
وجودهم الذي لم يعد موضع سجال،
هو نفسه بات يستوجب منهم النظر
إلى حقوق الفلسطينيين المشروعة
لتكون بعيدة عن السجال أيضا.
شيء من قبيل القول: تعالوا لنرى
ما يمكن أن نفعله معا لشعبنا، ومن ثم
لنرى كيف أن التنازع على الأرض أو
على حقوق الفلسطينيين بات أمرا قابلا
للعنور على حل له.

أن تكسب كل الأرض، ويظل وجودك
كله موضع سجال، أخطر بكثير من أن
تقدم التنازلات المطلوبة لكي تكسب
الاعتراف بحقوق الوجود، وتكسب
مع الحق في إقامة علاقة عمل
ومصالح متبادلة.

البدء من هذه الرؤية جعل من
«تصفير المشاكل» مع تركيا وإيران
وسوريا وقطر أمرا طبيعيا، حتى أنه
شكل نوعا من زلزال دبلوماسي، بدرجة
معتدلة، تحت أرض العلاقات العامة في
المنطقة ككل.

لا أحد يتعين أن ينسى أن إيران
تحتل ثلثا من جزر الإمارات (أبو
موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى)،
ولم تلتك مناسبة إقليمية أو دولية
دون أن تعيد الإمارات التذكير بالحاجة
إلى إزالة هذا الاحتلال ورد الحق إلى
أصحابه. كيف جاز أن تخطو الإمارات
تلك الخطوة تجاه إيران؟

الجواب، هو أن استرداد الحق
مع «إيران العدو» أصبح بكثير من
استرداده مع «إيران الصديق». فعندما
ترى إيران الحالية أو المستقبلية، أن

واشنطن تفقد حماسها للدفع نحو الديمقراطية في الشرق الأوسط

غياب تونس عن القمة يكتسي رمزية كبيرة



السعي للدفع نحو الديمقراطية في الشرق الأوسط مرهق

وبشكل أوسع بناء جسور متينة بين
الدين والسياسة في المنطقة. ومازال
مناخ الريبة والعداء هو السائد بين
الموقفين المتواجهين في هذا الإطار.
والموضوع الشائك الآخر يتعلق
بالتوفيق بين السعي لترسيخ أسس
السلطة والرغبة في اجتناب الانزلاق
نحو السلطوية. فمن المهم الوعي بأن
الكثيرين في المنطقة العربية يرغبون
في وجود سلطة قادرة على الصمود
أمام مختلف التحديات ولكنها تحترم
حقوق مواطنيها وقادرة على حمايتهم
من خطر التطرف والأوضاع الاجتماعية
التهتية.

وتعطي مظاهر الإحباط من
التطورات في المنطقة، ومن بينها الأزمة
التي تردت فيها التجربة التونسية،
انطبعا بأن الأمور على الساحة الدولية
تسير نحو تهيمش شمال أفريقيا
والشرق الأوسط في كل ما يتعلق
بالتقاش الدائر حول الديمقراطية. وقد
بدا الحوار الذي سبق القمة وكأنه مركز
تماما حول المفهوم الغربي للديمقراطية
الليبرالية في مواجهتها لما يوصف
بالنماذج السلطوية لروسيا والصين. لم
يحتل موضوع مستقبل الديمقراطية في
العالم العربي مكانا كبيرا في النقاش.

تظهر على واشنطن اليوم علامات
الإجهاذ بعد سعيها في الماضي للدفع
نحو الديمقراطية في الشرق الأوسط.
وقد تكون واشنطن تشعر بأن دورها في
هذا المجال مكلف جدا ومخيب للأمل.
من ناحية أخرى، كان من الضروري
بعد 2011 أن يتم تقديم الدعم للبلدان
التي كانت تمر بمرحلة انتقالية بشكل
يرتقي إلى مستوى الدعم الذي قدمته
الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي
والحلف الأطلسي لبلدان الاتحاد
الشرقي سابقا بعد انهيار الاتحاد
السوفييتي. وبالرغم من النوايا
الحسنة للغرب فإن ذلك لم يحدث.

توصلت واشنطن إلى قناة بان
الاعتبارات المعقدة للأوضاع في الشرق
الأوسط قد لا تبرر إعادة إحياء الأجندات
التي اعتمدتها خلال العقود الماضية
في الدفع نحو الديمقراطية. ولذا فإن
واشنطن حينئذ أولوياتها بالتركيز
على عدد قليل من القضايا، مثل خطر
الإرهاب والبرنامج النووي الإيراني.

ومن غير المتوقع باتا أن يخيم شبح
إحداث تحولات جوهرية في المنطقة أو
تغيير الأنظمة على قمة الديمقراطية في
واشنطن.

قد لا يكون الشرق الأوسط غير
قابل للديمقراطية ولكنه يريدتها حسب
شروطه، وذلك مهما كانت أجندات
أصحاب القرار في أمريكا.

وإن كانت إدارة الرئيس بايدن تراهن
بعدم دعوة تونس للقمة على ممارسة
الضغط على سعيد، فإن رهانها كان
خاطئا. فالرئيس التونسي لم يُظهر
خلال الأشهر الأخيرة أي استعداد
لتغيير مواقفه تحت الضغوط الداخلية
أو الخارجية.

ومهما كان السبب فإن غياب تونس
عن القمة يكتسي رمزية كبيرة. فهو
انعكاس واضح للعراقيل التي واجهتها
موجة الانتفاضات الشعبية لسنة 2011
في فتح صفحة جديدة من الديمقراطية
في المنطقة العربية.

وتعكس التطورات التي مرت بها
التجربة التونسية على وجه التحديد
التحديات التي تعرقل التطلعات
المشروعة إلى الديمقراطية في المنطقة.
كانت نقطة الضعف الرئيسية
للتجربة التونسية هي عجزها عن
الاستجابة للمطالبات الاجتماعية
والاقتصادية.

فلم تكن السرديات الشعبية
والحلل قصيرة الأمد كافية للتعويض
عن غياب العزيمة على الإصلاح.
وأدى فشل الطبقة السياسية خلال
العقد الماضي إلى شعور قطاعات
واسعة من المجتمع، وخاصة منها
الشباب، بالإحباط تجاه نخبة حاكمة
كانوا يرونها منفصلة عن بقية الشعب.
وامتد إحباطهم بشكل أوسع إلى عملية
الانتقال الديمقراطي ككل.

كان يراود الناس في بعض الأحيان
الوهم بأن المسار الانتخابي لوجده
قادر على ترسيخ التجربة الديمقراطية.
ولكن الأمر لم يكن كذلك.

ومجرد النظر إلى الأوضاع الراهنة
في ليبيا، التي تمر بنشبه حرب أهلية
باردة محورها الانتخابات القادمة،
كفيل بجعل الكثيرين في المنطقة
يتنابهم الشك حول ما إذا كان صندوق
الاقتراع في حد ذاته كافيا لإخراج
البلاد من أزمتها حتى إذا كانت بقية
الشروط غير متوفرة.

باستطاعة الدول الأجنبية
والمنظمات الدولية غير الحكومية
تقديم الدعم لعمليات الانتقال
ولكن المبالغة في
جهود الدعم تجعل منه تدخلا
وتعطي انطبعا بأن الأمر يتعلق
بنموذج مفروض من الخارج. وقد
أظهرت التجربة في تونس أن
الجمهور الواسع يتوجس من أي
تدخل أجنبي في الشؤون السياسية
للبلاد.

كما أظهرت التجربة التونسية
صعوبة إيجاد أرضية مشتركة
راسخة بين الإسلاميين ومعارضهم،

قمة الديمقراطية التي دعت إليها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن طرحت
الكثير من التساؤلات بشأن الدول المدعوة، وخاصة الدول المستتناة. فعربيا
لا يعرف لماذا تم الاكتفاء بالعراق، هل يقف الأمر عند تمثيل العرب ولو رمزيا؟
ولماذا غابت تونس التي كانت توصف أميركيا بأنها رائدة الديمقراطية بعد
ثورات «الربيع العربي»، هل الهدف الضغط على قيس سعيد؟

ورغم ضبابية السردية الأميركية
فقد جذب الإنتباه غياب تونس عن
القمة وهي البلاد التي كانت تعتبر
رائدة التحولات الديمقراطية في المنطقة
بعد انتفاضات «الربيع العربي». بل إنه
حتى نهاية السنة الماضية كانت هناك
تخمينات حول احتمال احتضان تونس
للقمة.

كان ذلك قبل 25 يوليو الماضي عندما
قرر الرئيس قيس سعيد – بمساندة من
الراي العام – تعليق أنشطة البرلمان
وإعلان «حالة استثنائية» في البلاد
لمواجهة ما وصفه بالخطر الداهم.
وقد عبرت واشنطن منذئذ بوضوح
عن انشغالها بالأوضاع في البلاد.

**قيس سعيد لم يُظهر أي
استعداد لتغيير مواقفه
تحت الضغوط الداخلية أو
الخارجية ما يجعل من استبعاد
إدارة بايدن لبلاده من قمة
الديمقراطية رهانا خاطئا**



أسامة رمضان
رئيس تحرير العرب ويكلي

أراد الرئيس الأميركي جو بايدن
عبر تنظيم إدارته للقمة الأولى حول
الديمقراطية البعث برسالة تشير إلى
تعلق الولايات المتحدة خلال فترة حكمه
بالديمقراطية في بلدان العالم ومن
بينها منطقة الشرق الأوسط وشمال
أفريقيا.

ولكن مبادرته أثارت منذ البداية
جملة من الاستفهامات في المنطقة.
أولها يتعلق بقائمة المدعوين للقمة.
تساءل الكثيرون عن مبررات اختياره
للقائمة التي تضم أكثر من مئة دولة
مدعوة وقائمة الدول الأخرى غير
المدعوة، وهل أن القائمتين كانتا جزءا
من هذه الرسالة؟

زاد في عدم وضوح المشهد العدد
الكبير من البلدان التي لم تكن ضمن
قائمة المدعوين. لم يفاجأ أحد بدعوة
إسرائيل لكن اختيارا لأنها كثيرا ما كان
يتم وصفها في الولايات المتحدة بأنها
«الديمقراطية الوحيدة في الشرق
الأوسط» لكن اختيار العراق بدا أكثر
تعقيدا. فلو أن الحلفاء وثيقي الصلة
بالولايات المتحدة، مثل الأردن والمغرب،
تمت دعوتهم لتم التسليم بأن وضع
القائمة تم نتيجة لإعتبارات سياسية
واستراتيجية. لذا يبدو السبب الوحيد
لاختيار العراق على ما يبدو هو حاجة
واشنطن إلى حضور عربي ولو رمزي.
ومما فاقم الغموض حول الموضوع
التفسيرات التي قدمها بعض مسؤولي
الإدارة الأميركية. إذ صرح أحد
المسؤولين المشاركين في الإعداد للقمة
لوكالة رويترز للأنباء بأن البحث عن
تنوع «التجارب الديمقراطية» كان من
جملة المعايير الهامة التي اعتمدتها
واشنطن. وقال هذا المسؤول «لم يكن
الأمر يتعلق بالتعبير عن المساندة
لطرف دون آخر. لم تكن نريد القول
إن هذه البلاد ديمقراطية وتلك ليست
ديمقراطية».

ومن مزايا هذا التفسير أن
يمنح من شاء القدرة على الإنكار
بأن الولايات المتحدة أرادت تقسيم
الحكام في المنطقة إلى ديمقراطيين
ومستبدين.

نحن موتى هنا: اللبنانيون ينضمون إلى طابور المهاجرين لأوروبا

لبنان كان مضيّفاً للاجئين لسنوات، لكنه أصبح نقطة انطلاق



الأوضاع تزداد سوءاً داخل لبنان

ونفذ وقود الديزل من قارب كان يقل مهاجرين إلى قبرص في العام الماضي وظل عالقاً لمدة ثمانية أيام، توفي خلالها ستة أشخاص على الأقل. وانتقلت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة "اليونيفيل" الباقين وسلمتهم إلى السلطات اللبنانية بعد أن قدمت لهم الإسعافات الأولية.

حلوه وزوجته يستمران بالمحاولة حتى يصلا إلى أوروبا حتى لو كان هذا يعني تعرض حياتهما وحياة أطفالهما للخطر

وقال ياماك "هذا انتحار عندما يأخذ شخص ما عائلته عن طريق البحر". ولا يوافق حلوه وزوجته السراي حيث فقدوا بالفعل شقيتهما وسيارتهما ووظيفة حلوه. وقالوا إنهما سيستمران في المحاولة حتى يصلا إلى أوروبا حتى لو كان هذا يعني تعرض حياتهما وحياة أطفالهما للخطر مرة أخرى.

وقال حلوه "شعرت بالسعادة. أنا خارج لبنان. لقد تجاوزت خط الإنزال". واحتفل بمعاينة زوجته وابنتيه رنا (3 سنوات) وجنى (سنتان).

العودة إلى طرابلس

كان ارتياحهم قصير الأمد. فقبل شروق الشمس بوقت قصير، تعطل المحرك المائي بالكامل. واتصل الركاب المزعجرون بأقاربهم في لبنان في الضلال ليخبروا الجيش أنهم بحاجة إلى المساعدة. ووصلت البحرية اللبنانية أخيراً وسحبت القارب بعد ساعات.

وقال حلوه لوكالة أسوشيتد برس "بمجرد توقف القارب، شعرت أن كل شيء يغرق في الظلام، وشعرت بالدمار. وعندما عدنا كانت الدموغ في عيني". وفي طرابلس، فصل الرجال عن النساء والأطفال واستجوبوا لساعات. وأكد حلوه أن المهرب ما زال رهن الاعتقال.

تعتبر طرابلس أفقر مدن لبنان. وقال رئيس بلديتها رياض ياماك إن العديد من الأشخاص غرقوا العام الماضي قبالة ساحل طرابلس أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا.

فتجاهلها القبطان واستمر في التحرك غرباً.

وحامت السفينة البحرية حولهم ممّا تسبّب في موجات هزّ القارب والقت بالمياه بداخله. وأصبح الامتزاز أكثر عنفاً مع اقتراب السفينة، وملاها بالمزيد من الماء الذي دفعها إلى الأسفل. وانتشر الركاب المفزوعون حول القارب لتحقيق التوازن والقوا بأكياس في البحر لإبقائه طافياً.

كانت زوجة حلوه وأطفالها جالسين بالقرب من المحرك، وعندما غمر القارب بالماء تصاعد دخان كثيف. وقال إن ابنه كريم البالغ من العمر 3 أشهر توقف عن التنفس وكاد يختنق.

وأضاف "لقد عاش ومات أمامي"، متذكراً حالة الذعر التي كانت سائدة قبل أن يتنفس كريم مرة أخرى. وقالت زوجة حلوه، علاء خضر، البالغة من العمر 22 عاماً، "بدأت بتلاوة الشهادة".

وفي النهاية، استقر القارب، واستمروا في التحرك غرباً بينما كانت البحرية تطاردهم. وصاح قبطان المركب بأنهم غادروا المياه الإقليمية اللبنانية. وعادت سفينة البحرية إلى الوراء على الفور.

بدلاً من 14 ألف دولار. وقال موسى "أنا ميت هنا وقد أصوت في الطريق. لكن يمكنني أن أعيش حياة كريمة إذا وصلت إلى وجهتي".

وطالب منهم المهرّب الاجتماع في موقع بالقرب من نهر أبو علي في طرابلس قبل وقت قصير من منتصف ليلة الجمعة 19أ من نوفمبر، وأخبرهم أن 70 شخصاً سيكونون على متن القارب. ولما وصلوا الموقع، امتطوا شاحنة مغطاة ونقلوا إلى القلمون الواقعة جنوب طرابلس مباشرة.

وحين بلغوا منتجعاً مهجوراً، صعدوا على متن قارب خشبي مع ممتلكاتهم. عندما غادروا الشاطئ في منتصف الليل، بدأ المهرب في قراءة أسماء الأشخاص الموجودين على متن السفينة. وكان هناك 92، بدلاً من 70، من بينهم حوالي عشرين لاجئاً سوريا وفلسطينياً.

رحلة مرعبة

سرعان ما وقع الهاربون في مشكلة. حيث اقتربت سفينة تابعة للبحرية اللبنانية من القارب وطلبت منه عبر مكبرات الصوت العودة إلى السوراء.

كان يأس حلوه يزداد كل يوم. طلب من الأقارب والأصدقاء مساعدته مالياً لعدة أشهر. ثم تحدث في إحدى الليالي مع أصدقائه وسمع أن المهربين ينقلون الناس إلى أوروبا وأن بعضهم وصل بالفعل إلى هناك.

قرر هو وصديقه المقرب بلال موسى الهجرة وقرّر اصطحاب زوجته وأطفاله، بينما خطط موسى للهروب بمفرده والتقدم بطلب لـ شمل الأسرة بمجرد استقراره في أوروبا.

فيل لهما إن الرحلة ستكلف 4 آلاف دولار لكل شخص بالغ وألفي دولار للطفل. فباع حلوه شقته وسيارته واقترض من الأقارب. ولم يجمع المبلغ كاملاً، لكن المهرب منحه خصماً وأخذ 10 آلاف دولار كانت بحوزته،

طرابلس (لبنان) - علم زياد حلوه أن عائلته قد تموت في الطريق. لكنه قال إن المخاطرة كانت تستحق العناء. وأراد الوصول إلى شواطئ أوروبا لحياة جديدة مع زوجته وأطفاله الثلاثة، بعيداً عن الإنزال اليومي في لبنان.

لقد دمره الانهيار الاقتصادي للبلاد، حيث أدى انهيار العملة إلى انخفاض قيمة راتبه من العمل في شركة أمنية خاصة من 650 دولاراً شهرياً إلى حوالي 50 دولاراً بعد أن فقدت الليرة اللبنانية أكثر من 90 في المئة من قيمتها في أقل من عامين. ووصلت إلى النقطة التي لم يعد بإمكان الشباب البالغ من العمر 22 عاماً تحمل تكاليف الحليب والحفاظات لأطفاله.

لكن آمال الأب الشاب تحطمت الشهر الماضي عندما تعطل القارب الذي كانوا على متنه متجهاً إلى إيطاليا في البحر المتوسط بعد ساعات من انطلاقه من ضواحي مدينة طرابلس الساحلية اللبنانية. وقادته القوات البحرية إلى الشاطئ مع العشرات من الراغبين الآخرين في الهجرة الذين كانوا على متن القارب، بعد محاولة فاشلة للهروب.

نحن موتى هنا

كان لبنان مضيّفاً للاجئين لسنوات،

ومعظمهم من

سوريا، لكنه

أصبح نقطة

انطلاق. حيث

حاول المئات

من اللبنانيين

الوصول

إلى أوروبا

هذا العام على

متن قوارب من

شواطئ بلادهم،

مدفوعين بأزمة

اقتصادية مدمرة

أوقعت ثلثي

السكان في الفقر

منذ أكتوبر 2019.

إنه ليس طريقاً

على نطاق المسار

البحري الرئيسي من

تركيا إلى اليونان الذي

يستخدمه العديد

من اللاجئين

والمهاجرين. لكنه

تحول مذهل مع

انضمام اللبنانيين



أزمة الهجرة عبر بيلاروسيا تكشف عن تهديد أمني أوسع نطاقاً

عسكرية جديدة لدولة اتحاد روسيا وبيلاروسيا، وهي وثيقة غير معلنة، تشمل مفهوماً مشتركاً لسياسة الهجرة. كما اتخذ لوكاشينكو قراراً بشأن القرم، من خلال القبول علناً بقانونية دمج شبه الجزيرة في روسيا.

وفي ظل التهديد من روسيا باستخدام القوة ضد أوكرانيا، يتزايد خطر تحول تصعيد عرضي إلى نزاع مسلح فيما يبدو وكأنه عودة إلى منطق الحرب الباردة الكلاسيكي، مع وجود اختلاف وهو أن الشرق يستخدم الجنوب الآن بشكل عدواني لمواجهة الغرب. وفي اعتراف بالتهديد، انضمت بريطانيا إلى الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي في العقوبات الجديدة على مينسك.

وفي حين أن المنظمة الدولية للطيران المدني لم تنشر بعد تقريرها بشأن الهبوط القسري لطائرة رايان إير في رحلتها رقم 4978 في مينسك في مايو الماضي، فإن الوقت قد حان لوضع استراتيجية قوية تهدف إلى منع ما تعتبر الآن دولة مارقة من التحول إلى نظام يمثل أكثر تهديداً، وأعظم تحد هو القيام بذلك دون المساس بالقيم الديمقراطية.

واختتمت الباحثتان أنابيس مارين وسامانثا دي بنديرن تقريرهما بالقول إن السعي إلى الاستفادة المادية من الهجرة أو الموافقة على الصد غير القانوني أو عسكرة حدود الاتحاد الأوروبي سيقربان إلى منح لوكاشينكو النصر الذي يسعى إليه في تسليح المهاجرين لأغراض الابتزاز.

وكانت عملية تهريب اللاجئين متوقعة تماماً حيث لمح لوكاشينكو في العديد من المرات إلى أن بيلاروسيا يمكن أن تتوقف عن حماية الاتحاد الأوروبي من المهاجرين المسلمين الذين يسعون لدخوله بشكل غير قانوني.

السعي للاستفادة المادية من الهجرة أو الموافقة على عسكرة حدود الاتحاد الأوروبي سيرقيان إلى منح لوكاشينكو النصر

وقد شدد من لهجته إلى ما هو أبعد من مفاهيم الحرب الهجينة، حيث قال إنه يحتاج إلى قاذفات روسية ذات قدرة نووية من أجل "مساعدته على حل أزمة المهاجرين"، حتى أنه ألمح إلى أن بيلاروسيا يمكن أن تنشر أسلحة نووية روسية وأنظمة صواريخ إس - 400 المضادة للطائرات. وهذا يدل على أنه يشعر بشكل متزايد أنه محاصر، الأمر الذي قد يؤدي إلى المزيد من الأزمات الأمنية التي لا يمكن التنبؤ بها.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد دليل مؤكد يشير إلى تورط روسي مباشر في تدبير الهجوم الهجين على حدود الاتحاد الأوروبي، فقد تم اتخاذ خطوة جديدة في التقارب العسكري بين البلدين عندما اتفق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره البيلاروسي على عقيدة

دول المصدر لفرض قيود على الرحلات إلى مينسك التي بدأت في ترحيل بعض المهاجرين.

واعتبرت الباحثتان أنابيس مارين وسامانثا دي بنديرن بمعهد تشاتام هاوس البريطاني والمعروف رسمياً باسم المعهد الملكي للشؤون الدولية في تقرير نشره المعهد أن "عملية العبور" التي تردد أن مخططها وضع قبل سنوات عديدة واختبرته روسيا عام 2016 على حدودها مع كل من النرويج وفنلندا تسببت بالتأكيد في إزعاج، لكنها أدت في النهاية إلى نتائج عكسية حيث أصبح يتعين على لوكاشينكو التعامل ما تبقى من المهاجرين الذين رفضوا العودة، والذين تتراوح أعدادهم بين ألفين وخمسة آلاف مهاجر، بالإضافة إلى مواجهة عقوبات دولية متزايدة.

وأشارت الباحثتان إلى أنه في شهر يونيو الماضي أعلنت وزارة الخارجية في بيلاروسيا انسحابها من اتفاقية الشراكة الشرقية وتسهيل التأشيرة وإعادة الدخول الموقعة مع الاتحاد الأوروبي بينما أرسلت ليتوانيا تحذيرات مبكرة حول "هجوم هجين" على حدودها مع بيلاروسيا.

وفي أغسطس ذكرت مجلة "دير شبيجل" الألمانية تفاصيل عن خطة تهريب مزعومة، تورطت فيها شركة "سنتر كوروت"، وهي شركة مرتبطة بشكل وثيق بإدارة رئيس بيلاروسيا ولها مكاتب في الشرق الأوسط، حيث تتولى عملية تسفير المهاجرين وإقامتهم وانتقالهم إلى أماكن أخرى.

ولحسن الحظ، تم التوصل إلى تسوية في أعقاب أسابيع من الجهود الدبلوماسية الحثيثة. وقد تم إجبار لوكاشينكو على التراجع وتقديم الرعاية للمهاجرين، ولم تكن هناك حاجة إلى ممر إنساني، حيث أرسل الاتحاد الأوروبي الأموال واتخذ إجراءات لدعم المنظمات التي توفر الملجأ للمهاجرين في بيلاروسيا، في حين تمت ممارسة ضغوط على شركات الطيران وحكومات

يضغط على الاتحاد الأوروبي لاتخاذ خيار صعب، إما الرضوخ للابتزاز والترحيب بالمهاجرين الذين كانت محاولاتهم للتعدي على حدود الاتحاد الأوروبي هي نتيجة لسياسته لجذبهم إلى بيلاروسيا وممارسة الضغط على الاتحاد الأوروبي، أو إبقاء الحدود مغلقة وإعلان التضامن مع بولندا على الرغم من إساءة معاملتها لطالبي اللجوء المحتملين.

لندن - لا تزال أزمة الهجرة على الحدود بين بيلاروسيا وبولندا، التي تشكل الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي تثير القلق في الأوساط الأوروبية، حيث يستمر البحث عن سبل الحيلولة دون حدوثها مجدداً.

فعندما بدأ الآلاف من المهاجرين في التجمد حتى الموت في الغابات على حدود بيلاروسيا مع بولندا كان الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو



عسكرة الحدود مغامرة أوروبية

فنانة مغربية في تحدي النطق باسم المواطنين تحت قبة البرلمان

فاطمة خير

نجمة تلفزيونية تبحث عن ذاتها في السياسة



● مقاربة خير لرسالة الفنان تركز على أنه لا يمكنه التعبير عن مجتمعه بعيداً عن المجال السياسي

● موقعها الجديد في البرلمان ترى خير أن مهمتها فيه الترافع عن كل القضايا بشموليتها

والفنان المغربي ينتظر رعاية ووضع اعتباراً لعطاءه وإبداعه خصوصاً عندما تنطفئ الأضواء ويعيش خريف العمر. هناك من لم يقتنع بهذا المنطق الدفاعي كونه يخص فئة دون فئات أخرى واسعة وتستحق العناية اللازمة، ولأن الحري بالفنانية البرلمانية، كما قيل، الدفاع بالدرجة الأولى عن المواطن البسيط الذي يعاني في صمت من متطلبات الحياة، وأنه لا يجب على مهنته أو أنشطته أو اهتماماته، بل إنه من الواجب على البرلمانيين تمثيل المواطنين والشعب ككل، دون تمييز. لكنها ردت على الانتقادات الموجهة إليها بطريقة غير مباشرة بالقول إن "هم كل أسرة مغربية هو عيش كريم، من سكن وتعليم وصحة"، وهي تعتقد أن في برنامج حزبها والحكومة التي يقودها اهتماماً وتخطيطاً لإخراج مليون أسرة من الفقر والهشاشة، والكل يعلم بأن الفقر معضلة تهدد التوازن المجتمعي وتؤثر على السيولة الاقتصادية لبلادنا، ولطالما كان تحدياً حقيقياً لسياسة الدولة.

كسياسة تدافع عن وجهة نظرها أمام الخصوم والأصدقاء والذين لا يؤمنون بموهبتها، وتجاوزاً للفئوية تحدثت خير من داخل البرلمان عن وضعية قطاع التعليم والتكوين كحجر الأساس في البنيان المجتمعي، والاختلالات العميقة التي عرفتها هذه المنظومة، أثرت على جودة العملية التربوية ومردودها، ولهذا طالبت بالزيادة في أجور الأساتذة والارتقاء بأوضاع أسرة التعليم، عرفانا بدورهم الحيوي في العملية التربوية.

انتفاء خير السياسي لحزب التجمع الوطني للأحرار يراه البعض مناسبة وفرصة لتقوية حضورها داخل دواليب صنع القرار التشريعي

فهي دائماً تؤكد على أنها تعرف طريقها ومع من يجب أن تتعامل، وكيف ومتى تستخدم دبلوماسية التصرف، ومن الصديق الواجب الحفاظ عليه، مجموعة عناصر اكتسبتها مع الوقت إلى جانب اطلاعها على مؤلفات علم النفس السلوكي، وهذا ما دفع البعض إلى وصفها بالمتكبرة والمتعجرفة سواء من الوسط الفني أو من خارجه. عاشت طفولتها جزءاً من شبابها في بيت جديها بالدار البيضاء، حتى توفيا، وانتقلت للعيش مع والدها قبل زواجها بسنة واحدة، لترتبط بالممثل سعد تسولي وهي التي نشأت لتكون امرأة مغربية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، على المستوى الثقافي والاجتماعي تحترم التقاليد لكن دون أن تكون على حساب شخصيتها وتقول لرجل البيت بين الحين والآخر "أنا هنا لا يجب تجاهل وجودي".

عملت بجد لكي تكون الأسرة في المرتبة الأولى في اهتماماتها، أما الأعمال الفنية فتأتي في المرتبة الثانية، ونظيرتها تقول إن المال ليس في الأولوية القصوى عندما يكون الأطفال في سن مبكرة ويحتاجون للعناية. وهذه ميزة قد تفيدها في عملها السياسي أيضاً، خصوصاً إذا كان الدعم العائلي موجوداً وعلاقة الثقة المتبادلة قائمة.

تنمية المجتمع

بكثير من التفاؤل والحماسة ترى خير من موقعها الجديد أن مهمتها هي الترافع عن كل القضايا التي تخص المواطن المغربي في شموليتها الصحية، التعليمية، الشغل، السياحة، الصناعة، الرياضة، ومن المؤكد أن الثقافة والفنون حاضرتان بقوة.

وفي أول مداخلة لها بالبرلمان، كان الوضع الكارثي الذي أضحي بعيشه الفنان المغربي بعدما يخفض ضوء الشهرة، أول دفاع تدشنه لصالح زملائها ومجال اشتغالها، بالنظر إلى الدور الكبير الذي يلعبه الفن في إبراز المشاكل التي يعاني منها المجتمع، وكمرآة تعكس كلا من ثقافته وحضارته وتاريخه، لكن هذا الفنان يعيش بدوره الهشاشة والضعف. فالاشتغال على الملفات المرتبطة بالنشيط القانوني والاجتماعي مرتبط عندها بإعادة النظر في الدعم الموجه لقطاع الثقافة والفنون لضمان الاشتغال في مناخ تنافسي يحتكم لتكافؤ الفرص،

صنع القرار التشريعي، والدفع بتقوية ميزانية وزارة الثقافة حتى يمكنها أداء الأدوار المنوطة بها، والاهتمام أكثر بتقوية الجانب الاجتماعي والاعتباري للفنان؛ وصياغة تصورات واقعية وعملية في هذا الشأن. كأمراة وفنانة وسياسية تعيش حياتها وهي تحاول أن تجعلها متوازنة بين عملها كممثلة وربة بيت، والأن برلمانية تناقش قضايا المجتمع، فهل ستنجح في البقاء على هذا المستوى من نمط العيش، مع اعتقادها الراسخ أن إدماج المرأة في العملية التنموية شكل هاجسا للسياسات العمومية، وأنه رغم الإجماع الوطني والمجهودات المبذولة، لم تتمكن المرأة المغربية بعد من أن تتبوأ المكانة الحقيقية التي تستحق، كما لم تنجح في فرض المناصفة كمعيار للترقي المجتمعي، وواقع المرأة لا زال يتغيره نافذة غاية في الأهمية تتواصل من خلالها مع جمهورها عندما لا تتوفر أعمال جيدة قد تسيء إلى مسارها المهني، والبدائية كانت كمقدمة برامج في أستوديو 5، ثم مع الانطلاقة الأولى للفنانة الثانية في برنامج "بالواضح" مع الإعلامية نسيم الحر. ثم توالى التجارب من برنامج "أسر وحلول" إلى برنامج "لالة لعروسة"، والأساس بالنسبة إليها أن تظل أعمالها في ذاكرة الجمهور تجديها إلى اختيار شخصية دون أخرى إضافة إلى النص نقاط قوة أخرى تتمثل في "الكاستينغ" واختيار الممثلين، ثم عنصر النص الدرامي الذي يكون مكتوباً بالية احترافية، لكن ومع ذلك فهذه الفنانة تعترف بأن الممثل لا يختار أدواره على الأقل في المغرب، فهذه المهنة تحتكم إلى عنصر العرض والطلب؛ يعرض المخرج العمل أو السيناريو على الممثل، والآخر عليه القبول أو الرفض، ومع ذلك تقول إن الأدوار هي من تختارني.

خير تحمل رؤية فلسفية خاصة حول الحياة وطريقة عيشها ولهذا تراها إنسانة مرحة، مقبلة على الحياة، واقعية، وهذا مشروع سياسي أكثر من كونه فنياً،

خارج مجال العمل، وشرب الماء بكثرة، والإكثار من الخضار والفواكه، والمصالحة مع الذات، كما تقول.

السياسة والفن

إذا كان هناك من يقول إن السياسة تلوث الفنان وتدنسه وتجعله بعيداً عن هموم الناس وتمثل مشاكلهم فنياً، وهو ما يجعل الفنان يترك الانتماء السياسي حتى لا يتخندق مع فصيل أو طائفة أو فئة دون أخرى، فإن مقاربة خير ترتبط بفهمها لطبيعة مهمة الفنان الذي لا يمكنه أن يعبر عن قضايا مجتمعه دون أن يكون له انخراط فعلي في المجال السياسي، على مستوى التكوين والممارسة، ولا بد من احترام الاختيارات والانتماءات. لا تتنكر لأحقية الاختلاف معها في الرأي حول أعمالها الدرامية والمسرحية وتظهرها في برامج مثل "لالة لعروسة"، وأيضاً في نظرتها للسياسة، وهي تؤمن بأن الفنان لا يتمتع بميزة الحياة كونه منخرطاً في العمل العام من خلال أدواره التي يمثلها على خشبة المسرح أو وراء الكاميرات، وبالتالي يعبر وإن بشكل مباشر على انتمائه الأيديولوجي وقناعاته السياسية والقيمية.

يرى الكثيرون أنه يجب على الفنانين أن يكون لهم رأي في السياسة، وهذا حق دستوري وإنساني مكفول، لكن هؤلاء الذين دخلوا السياسة يجب أن يتقنوا أنه لا يمكنهم التصرف كفنانين كما كانوا يفعلون من قبل في مهنتهم، لأن منطق السياسة شيء آخر، وعلى اعتبار أن الفنان يؤثر على المجتمعات دون أن يعكس رأياً سياسياً وعليه أن يحافظ على الهوية الفنية الخاصة به، ومع ذلك فهذه النجمة التلفزيونية المعروفة مغربياً ترى أن السياسة والفن لا تناقض بينهما وأن الصناعة الثقافية جزء من العملية السياسية، وأن عملها من داخل البرلمان سيكون إضافة في إرساء دعائم الديمقراطية وتسويق ثقافة وحضارة الأمة المغربية، بالشكل الذي يجعلها قادرة على مواجهة تحديات العولمة.

المشاركة في صنع القرار

الانتماء السياسي لحزب التجمع الوطني للأحرار يراه البعض مناسبة وفرصة لتقوية حضورها داخل دواليب

محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

بالنسبة إليها الفن سياسة، لكن الفنان يعكس المشاكل التي تحدث داخل المجتمع، والسياسة فن ويجب أن تلعبها بصيغة فنية راقية بعيداً عن الشعارات، وهي ترى أن تواجد الفنان في مراكز القرار التشريعي أو التنفيذي يخدم الفنانين لأن الفنان يجسد شرائع متعددة من المجتمع، وانطلاقاً من ذلك تترك كافة الإشكالات التي يعرفها القطاع الفني وهشاشة القوانين التنظيمية الضابطة للممارسة الفنية.

كان لدى الفنانة المغربية فاطمة خير طموح كبير لاقتحام مجال السياسة للحديث بلسان كل الفنانين وأن تكون وجه الفنان داخل قبة البرلمان، وها هي تحقق هذا المبتغى بعدما نالت ثقة المواطنين وزملائها الفنانين الذين قدموا الدعم، بعد انتخابات الثامن من سبتمبر الماضي، على أساس أنها مناضلة مع الشعب والفنانين.

خير تدرك أن إدماج المرأة في العملية التنموية يشكل هاجساً للسياسات العمومية، وأنه رغم الإجماع الوطني والمجهودات المبذولة، لم تتمكن المرأة المغربية بعد من أن تتبوأ المكانة الحقيقية التي تستحق

فشلت خير في الرقص الكلاسيكي ولم توفق في الموسيقى لكن المسرح كان رحيماً بها فاحتضنها ومنه عبرت إلى التلفزيون والسينما، وكان النجاح حليفها عند دخولها عتبة السياسة من تحت قبة البرلمان. ولا ننسري ما هي الوصفة التي ستدبر بها هذه المرأة ذات الـ 53 عاماً طموحها السياسي، بعدما نجحت في وصفة فريدة تقوم على المحافظة على الجمال بترك الماكياج



● البعض يرى أن الحري بخير الدفاع أولاً عن البسطاء لا عن الفن والثقافة

قبل الانفجار وبعده

مارال مانيس

رسامة الذاكرة التي تتحرر من زمنها



فاروق يوسف
كاتب عراقي

قبل الانفجار الذي ضرب ميناء بيروت في الرابع من أغسطس 2020 كانت مارال مانيس وهي ابنة الأشرافية قد أقامت معرضاً شخصياً لأعمالها بعنوان "انفجار". حدث ذلك منتصف عام 2018؛ بالضبط قبل الكارثة بسنتين. فهل كان ذلك المعرض قراءة شقية لما سيجري بحيث يمكن النظر إليه باعتباره نبوءة؟



خيال الفنان يمكنه أن يجتحر معجزة من ذلك النوع الذي يذهب بالأشياء إلى أقصى. ولكن مانيس هي في الأصل شغوفة بعلاقة من طراز خاص بالزمن

يمكن لخيال الفن أن يجتحر معجزة من ذلك النوع الذي يذهب بالأشياء إلى الأقصى. ولكن مانيس هي في الأصل شغوفة بعلاقة من طراز خاص بالزمن الذي لا يمكن حصره في منطقة بعينها، بل هو يتجول بين دروب الماضي والمستقبل بخفة ليشكل سيرة هي مزيج مما عاشه المرء وما يحلم بأن يعيشه. لذلك فإن ما ترسمه مانيس لا يقف عند السيرة الشخصية بل يتخطاها إلى سيرة العائلة وبيروت والنساء بشكل خاص.

الانفجار ضيفها المتوقع

شئ من قيامه بيروت التي عاشت مانيس حروبها ولا تزال تسمى للقطاعات صورة مركزة ومقرية كان حاضرا في أعمالها التي تجمع بين الكائنات الخرافية والوقائع اليومية. كان الانفجار بالنسبة إليها واقع حال؛ يعيش كما لو أنه حدث في أوقات سابقة وفي الوقت نفسه يمكن انتظاره باعتباره حدثاً مؤجلاً.

ومن مفارقات الكارثة أن الانفجار الذي ضرب الميناء اجتاح دويّه محترف الفنانة الذي يقف في مسار مخايل ودمر

أجزاء منه. لقد استضافت الفنانة ذلك الانفجار الذي سبق لها وأن تنبأت بوقوعه. وبسبب ذلك الحدث الذي توقعته صارت مارال جزءاً من اللحظة الفاصلة وهي التي ترسم بطريقة غامضة حياة نسوة تعرفت عليهن أو اخترعتهن من أجل أن تتسلل إليهن لتكون واحدة منهن.

"من المطبخ إلى الفن" بكل بساطة تختصر مانيس سيرتها الإنسانية والفنية وهي بدأت بالظهور رسامة ونحاتة وخزافاً بعد سن الأربعين وكانت راحة البيت عالقاً بها وستظل كذلك إلى الأبد.

هي رسامة الداخل الذي تحاول تفكيكه لتعرف على نفسها. حتى بيروت هي جزء من ذلك الداخل الشخصي. وإذا كانت الفنانة تصف نفسها بأنها عاطفية فإن ما يظهر على أعمالها من أثر للتجريدية الغنائية انعكاس لتلك العاطفة.

بكل كثافة ذلك الغناء تقف بين بيروت التي تستحضرها وبيروت التي انفجرت لتروي حكايات نساءها اللواتي تركت كل واحدة منهن شيئاً من رقتها وفتنتها وحنانها مفردة جمال غير قابل للشرح. ولدت مانيس في بيروت عام 1967

من عائلة أرمنية. درست الرسم في الجامعة اللبنانية ثم حصلت على درجة الماجستير في المنحوتات الخزفية. لسنوات طويلة قامت مارال بتدريس الفنون في المدارس الخاصة والمنظمات. وإلى جانب المعارض الجماعية الكثيرة التي شاركت فيها أقامت أربعة معارض شخصية.

إذا ما ترك الأمر للفنانة لتفسر هدفها من أعمالها التي تجمع بين التجريد والتشخيص بانسجام لا يوحي بأنها تتوزع بين عالمين يمكنها أن تركز على مسألة حقوق المرأة. تلك ركيزة فكرية لم تؤثر على المسعى الجمالي الذي هو أكثر وضوحاً من سواه.

في أعمالها التي تنجزها بمواد مختلفة -أوراق الذهب والفضة والإسفلت والزيت والأكريليك وطلاء المينا والحصن والأخشاب والمنيوم- خلقت مارال عالماً هو انعكاس مرآتي للانسجام الذي تعيشه الخليفة بغض النظر عن جنسها أو مكان عيشها. ذلك العالم الخلفي يكشف عن صورته بشكل مباشر أو عن طريق بقايا كائناته التي اندثرت.

لذلك تبدو رسوماتها أحياناً كما لو أنها صور لعمليات تققيب أثرية. الرسم

هنا يتبع خطى كائنات كانت قد اختفت أو انقرضت غير أنها تركت وراءها كل الحقائق التي يمكن النظر إليها باعتبارها خلاصات لحياة كاملة.

بين التجريد والتشخيص

لأول وهلة تبدو رسوم مانيس تجريدية، غير أن نظرة متأملة وفاحصة لا بد أن تكشف عن تلك الحياة التي عرفت الفنانة كيف تستخرج منها القوة التي تستعيد من خلالها أشكالها التي اندثرت.

ربما لا تفكر الفنانة في أن تغطي تشخيصيتها بالتجريد أو تمنح تجريدتها نوعاً من الوضوح من خلال التشخيص. تلك علاقة ملتبسة وشديدة الغموض؛ وكما أتوقع فإن متعة الرسم لدى مارال تسبق التركيز على فكرة بعينها.

غير أن ما هو مؤكد في كل الأحوال أن هناك نوعاً من الغصة التي تدفع بالرسامة إلى إطلاق كل تلك الوحوش من أقفاصها من أجل أن تستحضر عالمها الحي الذي لن يكون أقل من كابوس.

على طريقة الهولندي كارل أبل ترسم مارال أسماكاً وفيلة وعصافير ووجوها بشرية، غير أنها فجأة تلجأ إلى تنقيع كل ما رسمته لا لتخفيه أو تمحوه بل لتضعه في مكانه الحقيقي وهو المكان الذي هو بمثابة تعريف بالزمن الذي لا ينتمي إلى الحاضر.

أشك في أن تكون الذاكرة وحدها هي القوة الوحيدة التي تتحكم بتلك العلاقات التي تقيمها مارال مع الزمن من جهة ومع المكان من جهة أخرى. وهو مكان لا تكفي باستعادته عن طريق التأمل البارد بل تسعى للتفكير في مصيره. ذلك المكان هو بيروت التي تواجه زمناً مطلقاً تعيش فيه الوحوش الصغيرة والكبيرة.

بالنسبة إلى الرسامة فإن المخلوقات الأخرى تعيش صدمة تحولها من خلال عزلتها عن الكائن البشري الذي تعبر عن وجوده قوضى الأصباغ والمواد؛ فما من مادة تشبه أخرى وما من صبغة تنفتح على أختها. هناك حاجز خلقه البشر وهو السبب الذي يعطل عمل الذاكرة أو يجعله ناقصاً بحيث تبدو تلك الكائنات غريبة عن بعضها البعض وفي الوقت نفسه معزولة عن الإنسان الذي هو الآخر يبدو كما أنه عاد كائناً برياً.

في أماكن مختلفة من رسوماتها ينبثق ضوء شديد القوة كما لو أنه نوع من البقطة المفاجئة. تلك الظاهرة التي تتكرر

يمكن النظر إليها من جهة كونها محاولة لخلق تضاد بين ما هو ساكن وما هو متحرك، بين ما هو مستسلم صامت وما هو استفهامي صارخ.

حياة في حياتين

"أنا غيرت مارال" تقول الفنانة؛ وهي تقصد ما خلقته في حياتها من تحول حين انتقلت من الفنون التطبيقية (التصميم والتطريز) إلى الفنون الإبداعية (الرسم والنحت الفخاري).

تدافع عن حق المرأة في اختلافها الذي هو مصدر حريتها. ذلك ما حققته في حياتها؛ فهي اليوم ترى بأبسط الإمكانيات مدينة عالمية اسمها بيروت ولا تظهر أي نوع من التعب.

هناك دائماً علاقات محتملة. ذلك ما يجتمل الكثير من الرمزية. بالنسبة إلى مانيس كل علاقة محتملة هي باب للولوج إلى عالم جديد؛ علاقة بالمدينة، علاقة بالجسد، علاقة بالكائنات، وقبلها كلها علاقة بالذاكرة التي لا تقف عند حد بعينه من الإيصاءات. ولكن كيف غيرت مارال

مارال؟ ما حدث أن الرسم منحها طاقة احتضان مدينة والتفكير في مصيرها. لم تصف بيروت فهي لم ترسمها باعتبارها مشهداً طبيعياً بل خاضت غمار مغامرتها وهي تتحدى بعناد مصائرنا المختلفة. يلتقط مشاهد رسوماتها تلك اللحظة التي يتحقق فيها اللقاء المدهش بين ما هو طبيعي وما هو إنساني. لقد وهبها الرسم القدرة على أن



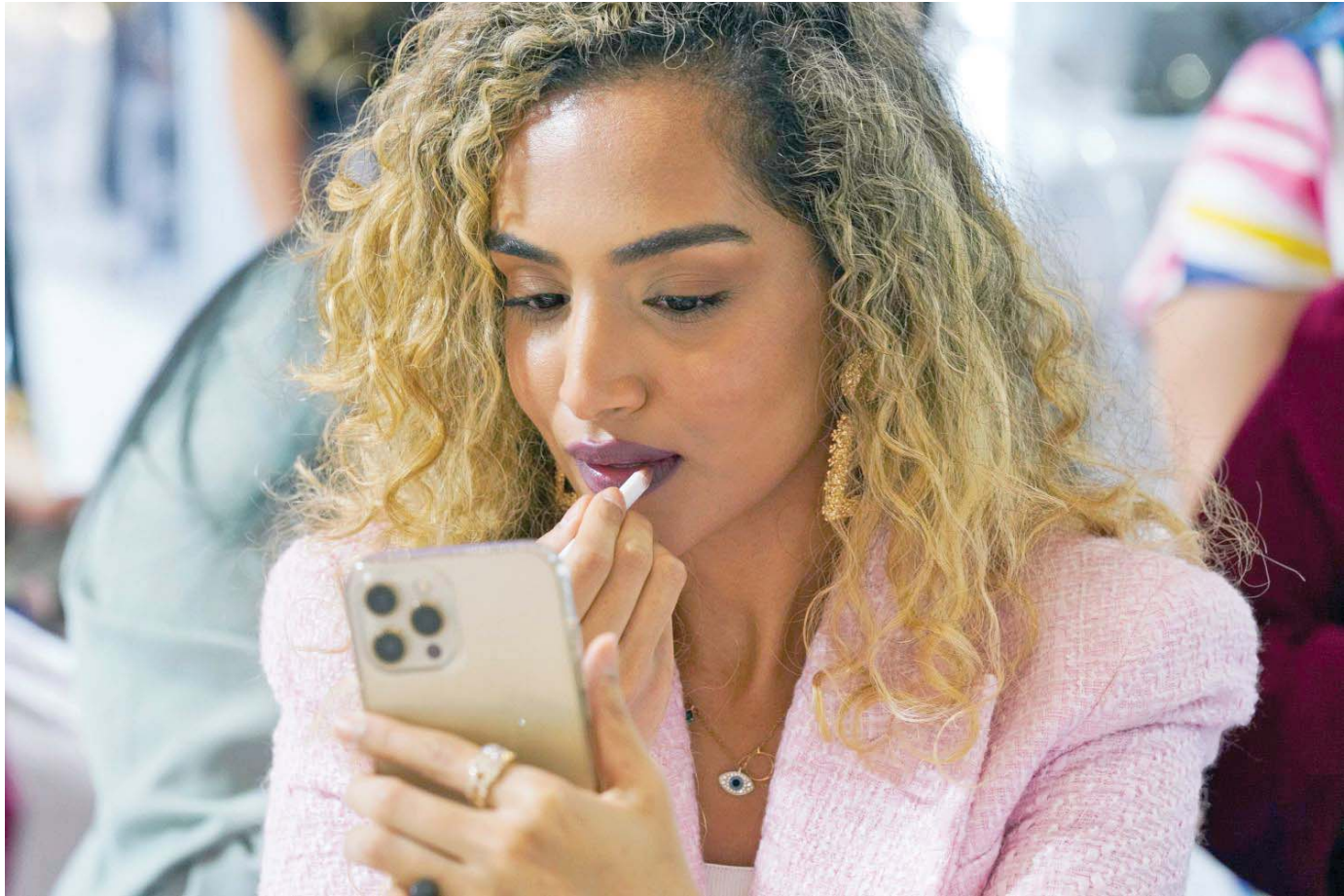
انفجار ميناء بيروت اجتاح دويّه محترف مانيس الذي يقف في مار مخايل ودمر أجزاء منه، فاستضافت الفنانة ذلك الحدث الذي سبق لها وأن تنبأت بوقوعه

تعيش حياتين في الوقت نفسه؛ حياتها الشخصية وحياة المدينة التي تضم كل كائناتها الساحرة. حياة في حياتين؛ ذلك عنوان جيد لمعرض يمكن أن تقيمه مارال مانيس.



أفراد افتراضيون يدمنون الاستعراض بحثًا عن الاعتراف

تفاعلات الـ«لايك» على فيسبوك قد تنقذ الفرد من شعور الإهانة والإساءة والإذلال



التلصص أصبح مطلبًا ملحا

معارفك وأصدقائك حتى يعم الاعتراف. إن التلصص بهذا المعنى أصبح مطلبًا ملحا لتحقيق التقدير الاجتماعي من خلال "التضامن" الذي يعتبره هونيث نموذجًا معياريا للاعتراف، والسبب أن الحدّة تربط المكانة الاجتماعية والتقدير والارتدادا إلى مرحلة نمو سابقة من حياة الفرد يمثل إحدى الآليات الدفاعية التي يلجأ إليها الفرد ليتجنب ما يعانیه من صراع أو قلق جزئي أو كلي، بالعودة إلى مرحلة أو نمط سابق في حياته. فإذا اصطدم الفرد بعائق يعوق إشباع دافع لديه ولم يستطع التغلب عليه فإنه يتعرض للإحباط. وهنا قد

بهذا المعنى غدا السعي للاعتراف يبعث على التشويق، لا شيء سوى لأن الاعتراف صار يسير المأل في الافتراضي على الواقعي، بالرغم من وجود تنافس شرس ينقلب في غالب الأحيان إلى صراع بين الأشخاص المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي استقطاب وحصد أكبر عدد ممكن من المعجبين، والمتابعين الذين بدورهم يحصلون على

اعتراف في المقابل - اعتراف متبادل - من لدن المؤثرين أنفسهم، على مدى وفائهم وولائهم وإخلاصهم لهم في التلصص ومشاركة الصور ومحتوى القنوات، حيث علاقة المؤثر بالمتابعين شبيهة بعلاقة السيد بالعبد، والفنان بالجمهور، فالتابع هو من يجعل من المؤثر شخصية ناجحة ومتميزة. كما أن حاجة المؤثر دائما للمتابع تشبع لهذا الأخير حاجته السوسيوسيكولوجية الملحة للاعتراف، وهكذا فالعلاقة دائما مبنية على تفاعل بينذاتي افتراضي يحقق أعترافا متبادلا يعزز الشعور بالثقة لدى الأفراد.

فالحاجة إلى الاعتراف إذن علاوه على ما سبق، لا يمكن إشباعها إلا بالاعتراف،

كما أن حاجة الأمل لا يمكنها أن تشبع حاجة الغد، وحاجة اليوم لا يمكن أن تشبع بجرعة الأمل إذ هي الأخرى تحتاج إلى إشباع على غرار الأيام الأخرى، وبشكل يومي ومستمر. يبدو أن الاعتراف في سياق الحديث عن المجتمع الافتراضي المرقمن، غدا مفعوله قصير الأمد، كون موطنه الأصلي ومثواه هو مساحات في فضاء أفقي لا يتسع سوى للحظة ضمن المباشر المتصل، وهي لحظة لا تقود إلى الانفتاح على زمنية ممتدة في مكنات الذاكرة، بل في زمن منكفي على نفسه فيما يشبه حركة مكررة بإيقاع واحد، بحيث لم يبق هناك سوى لحظات تعايش وفق إيقاع استهلاكي لا ينفث على أفق، بل يجدد الرغبات ضمن دورة زمنية يحاصرهما الحاضر من كل الجهات، وتلك أيضا تبعاتها على تصورها للزمنية ذاتها، لقد فقد الزمن امتداداته خارج مدته في اللحظة.

10 وص13 تنشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة "الجدید" الثقافية اللندنية

لقد صارت الحميمية والحالة هذه ملكا عاما، وغدت الحياة الخاصة انحرافا عن القاعدة، إذ لم تعد للأصل والحدائق السرية قيمة عند الكبار ولا الصغار على حد السواء. فالكوص باعتباره تقهقرا الاستعراض - نظرا إلى انعدام الاعتراف في المجتمعات العربية - ليس هو حب الاستعراض ذاته، بل هو تلك الحاجة النفسية والاجتماعية التي تدفع بالإنسان إلى السعي جاهدا وراء تلك الشحنات الانفعالية الإيجابية التي تجود بها مواقع التواصل الاجتماعي وقنوات اليوتيوب والتي تغطي بكرم وسخاء من الجيمات واللايكات والتدوغات والتعليقات المستغرقة في المجاملة ما لا يقدر المرء

التكرم به على أخيه العربي على مستوى الواقع، شحنات تحمل في طياتها معاني مستحدثة للاعتراف. فإن تحصد صورتك الشخصية عددا مهما من التعليقات والتفاعلات وإن كانت تفاعلات رمزية، فإن شحنتها العاطفية والإيجابية قد تتجاوز مستوى الرمزي لتتسع تلك الحاجة النفسية والاجتماعية الملحة التي ترفع من شعور الذات بالثقة والتميز فترآح عنها شعور الإهانة والإساءة والإذلال باعتبارها

أشكالا من الاحقار أو عدم الاعتراف.

استعراض برأس المال

كل يستعرض بالرأسمال الذي يميزه، هذا هو المنطلق الأساسي للاستعراض عبر مواقع التواصل، فإذا كان الشخص على سبيل المثال شاعرا، استعرض بقصائده الشعرية، وبين قدرته في ترويض اللغة موظفا الاستعارات والتشبيهات والمجازات... وإذا كان كاتباً أو مفكرا استعرض بأفكاره وبفردة تفكيره، ويعمقه في التحدي للمسألة، وإذا كان قارئا نهما، استعرض بحصيله قراءته في السنة بعدد لا يحصى من الكتب، وإذا كان فنانا يستعرض بفنه وبموهبته، وإذا كان بائعا أو تاجرا استعرض ببضاعته وبجودة سلعته... والأمثلة كثيرة.

أما عندما يغيب هذا النمط الرأسمالي، يحضر رأسمال آخر، "رأسمال لحي" وآخر "عقلي"، أما الأول فيتمتع في الكشف عن جغرافية الجسد وخبراته عند الإنثاء، وأما الثاني فيتجلى في التباهي بعضلات الجسد البرائية عند الذكور، ذلك كله بغية تحقيق اعتراف متبادل من خلال التعليقات والتفاعلات البيئذاتية الافتراضية.

لقد غدا المجتمع العربي في ظل هذا المرض الذي حاق بالحياة الاجتماعية، يعيش نكوصا في مراحل نمو غرض التنبئ عن جغرافية الجسد وخبراته عطا في سيورة التطور الاجتماعي، غير أن السبب واضح ومعلوم كما يفسر المثن السابق، فمن أجل غاية الاعتراف أضحي السكل مرافقا، فلا شك أن من خاصيات المراهقة الرغبة في الكشف عن كل شيء، وهو أول الاستعراء والاستعراض.

لقد ترتب عن تجربة الاعتراف في العالم الافتراضي ظهور هويات رقمية للأشخاص انعكست إيجابا على هويات البعض الواقعية الحقيقية. فما يجعل الناس في السياق العربي تلهث من وراء الاستعراض - نظرا إلى انعدام الاعتراف في المجتمعات العربية - ليس هو حب الاستعراض ذاته، بل هو تلك الحاجة النفسية والاجتماعية التي تدفع بالإنسان إلى السعي جاهدا وراء تلك الشحنات الانفعالية الإيجابية التي تجود بها مواقع التواصل الاجتماعي وقنوات اليوتيوب والتي تغطي بكرم وسخاء من الجيمات واللايكات والتدوغات والتعليقات المستغرقة في المجاملة ما لا يقدر المرء

التكرم به على أخيه العربي على مستوى الواقع، شحنات تحمل في طياتها معاني مستحدثة للاعتراف. فإن تحصد صورتك الشخصية عددا مهما من التعليقات والتفاعلات وإن كانت تفاعلات رمزية، فإن شحنتها العاطفية والإيجابية قد تتجاوز مستوى الرمزي لتتسع تلك الحاجة النفسية والاجتماعية الملحة التي ترفع من شعور الذات بالثقة والتميز فترآح عنها شعور الإهانة والإساءة والإذلال باعتبارها أشكالا من الاحقار أو عدم الاعتراف.

استعراض برأس المال

كل يستعرض بالرأسمال الذي يميزه، هذا هو المنطلق الأساسي للاستعراض عبر مواقع التواصل، فإذا كان الشخص على سبيل المثال شاعرا، استعرض بقصائده الشعرية، وبين قدرته في ترويض اللغة موظفا الاستعارات والتشبيهات والمجازات... وإذا كان كاتباً أو مفكرا استعرض بأفكاره وبفردة تفكيره، ويعمقه في التحدي للمسألة، وإذا كان قارئا نهما، استعرض بحصيله قراءته في السنة بعدد لا يحصى من الكتب، وإذا كان فنانا يستعرض بفنه وبموهبته، وإذا كان بائعا أو تاجرا استعرض ببضاعته وبجودة سلعته... والأمثلة كثيرة.

أما عندما يغيب هذا النمط الرأسمالي، يحضر رأسمال آخر، "رأسمال لحي" وآخر "عقلي"، أما الأول فيتمتع في الكشف عن جغرافية الجسد وخبراته عند الإنثاء، وأما الثاني فيتجلى في التباهي بعضلات الجسد البرائية عند الذكور، ذلك كله بغية تحقيق اعتراف متبادل من خلال التعليقات والتفاعلات البيئذاتية الافتراضية.

لقد غدا المجتمع العربي في ظل هذا المرض الذي حاق بالحياة الاجتماعية، يعيش نكوصا في مراحل نمو غرض التنبئ عن جغرافية الجسد وخبراته عطا في سيورة التطور الاجتماعي، غير أن السبب واضح ومعلوم كما يفسر المثن السابق، فمن أجل غاية الاعتراف أضحي السكل مرافقا، فلا شك أن من خاصيات المراهقة الرغبة في الكشف عن كل شيء، وهو أول الاستعراء والاستعراض.

داخل المنوال الثقافي للمجتمعات العربية، ومرتبطا بتصوراتها عن الدين وعن المجتمع نفسه، وهو ما يحيل عليه المؤرخ المغربي أحمد الناصري بقوله إن "هذه الحرية التي أحدثها الفرنج في هذه السنين هي من وضع الزنادقة قطعاً لأنها تستلزم إسقاط حقوق الله وحقوق الوالدين وحقوق الإنسانية رأسا... وأعلم أن الحرية الشرعية هي التي ذكرها الله في كتابه وبينها رسول الله لأمته وحررها الفقهاء في باب الحجر من كتبهم".

فهذا التصور للحرية سيظل بالتأكيد عائقا أمام كل محاولة ليلاد مفهوم الفرد في السياق العربي على مستوى الواقع، إذ يصعب الحديث عن الفرد في ظل مجتمع ما برح يكفر كل فعل أو سلوك لم يصبح بعد بحكم التكرار تقليدا اجتماعيا.

لقد غدا من الثابت إذن أن الافتراضي في السياق العربي على وجه التحديد، نظرا إلى الإقبال المتزايد فيه على الاستعراض، ملاذ تحتمي به الذوات وتبحث فيه عن حريتها المفقودة في الواقعي، هذه الحرية التي ما لبثت تؤسس بدورها لمفهوم الفرد. فإذا وجدنا إذن تجليا لمفهوم الفرد العربي داخل المجتمع المرقمن، فذلك لأن في هذا الأخير من الحرية ما ليس في المجتمع الواقعي.

إن الاعتراف لا يتأتى في تصورها بالتفاعل البيئذاتي وحسب، بل بالتفاعل البيئذاتي الحر القائم على مفهوم الحرية، حيث التفاعل الاجتماعي الناجع وإن كنا نتحدث عن تفاعل افتراضي، يشترط الحرية التي تقر في صميمها بالاختلاف الذي من شأنه أن يحقق اعترافا بالتميز الإيجابي بين الأفراد والجماعات بعضهم عن بعض، مما يحمل الذوات على تكوين صورة عن نفسها تبعث على الشعور بالتميز والاحترام والفخر والقيمة وبالتقدير الذاتي إزاء نفسها. وهو ما يفيد أن الإنسان لا يكفي برايه عن نفسه أو بالقيمة التي يقدمها لذاته، بل إنه منعطش للاعتراف بقيمته من طرف الآخرين.

بالإنسان بهذا المعنى، هي تلك اللحظة التي يتم فيها الاعتراف به من لدن الآخرين؛ بحيث تطور الوعي الذاتي مرتبطا دوما بوجود ذات ثانية، لأنه وكما يؤكد عالم النفس الاجتماعي جورج هربرت ميد أن ما يميز الوجود الإنساني ليس هو الوعي ولكن الرغبة في الحصول على الاعتراف، وهو هونيث هو الآخر في كتابه انف الذكر أن "تجربة الاعتراف من الناحية الاجتماعية تعتبر شرط تحقيق هوية الشخص، وإذا لم يتحقق هذا الاعتراف فإن المرء سيشعر لا محالة بالاحقار وهذا ما يؤدي إلى إمكانية انذار شخصيته وزوالها". فالاستعراض إذن، وبناء على هذا التفسير ما هو إلا مقاومة مضادة، شعورية ولا شعورية، لهذه الشخصية المهدة على الدوام بالاندثار والزوال في غياب الاعتراف.

ساعات يقضيها الكثير من المواطنين العرب على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي، لكل منهم ما ينشره من مميزاته، مثل أدب يكتبه أو فن يبدعه أو رأي فكري أو بضاعة ما، ولآخرين استعراض أكثر سطحية للجسد ولأشياء أخرى تحقق المتابعة، كل هؤلاء يبحثون عن الاعتراف الذي لا يجدونه في الواقع، لكن البحث عن الاعتراف يتحول إلى حالة يومية فيما يشبه الإدمان.

والظلم الاجتماعي. إن ما يشكل اليوم المعنى المستحدث للحياة الاجتماعية الناجحة في سياق الحديث عن هوس الاستعراض عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقنوات اليوتيوب، ليس هو التفاعل البيئذاتي المباشر الذي ينجم عنه الاعتراف الاجتماعي، بل هو على النقيض، التفاعل البيئذاتي الافتراضي الذي بات يدعم السلوك الاجتماعي للفرد، في ظل مجتمع افتراضي مرقمن (عالم افتراضي) أقل ما يمكن القول عنه إنه عالم مفرط في التواصل، ينسج الناس داخله شبكة علاقات اجتماعية تواصلية من وراء الشاشة، يغيب فيها الجسد بدلالاته وتعبيره، رغم حضوره المكثف في الصور والفيديوهات.

إنه نمط تواصل جديد، وتفاعل بينذاتي مستحدث يوجه السلوك الاجتماعي ويتحكم في وجود الأفراد، وفي أحيان كثيرة يحقق للذات معرفة أفضل بوجودها حتى لو كان ذلك نوعا من أنوع التضليل الذاتي، لكنه بحكم العادة يصبح أمرا واقعا، إنه عين ما يحدث مع جل الشخصيات المؤثرة على قنوات اليوتيوب. صحيح أنه تضليل ذاتي، ومعرفة زائفة غير حقيقية بالذات لكن فقط من منظور المستغرقين في الواقع لتحقيق معرفة حقيقية وواقعية بذواتهم. إن ما يفسر هذا الإقبال الذي ما فتئ في تزايد مذهل على الاستعراض، هو حاجة هؤلاء الأفراد إلى الاعتراف، وهو ما يعني أن هذا الأخير يمثل حاجة نفسية واجتماعية تحوّل للأفراد أن يتحولوا إلى ذوات وأفراد مستقلين. فعبر العالم الافتراضي عمدت الذوات إلى الكشف عن حريتها، كما أعلنت الحاجة إلى الاعتراف والحالة هذه، لاسيما في السياق العربي عن ميلاد "فرد افتراضي" في "مجتمع رقمي" كرد فعل مضاد أو كآلية دفاعية ضد المجتمع الكلاسيكي الواقعي الذي مازال ينظر إلى مفهوم الحرية بنظرة متشككة.

فمشكلتنا كمجتمع عربي إسلامي تكمن في تخليصنا الاجتماعي للحرية، إذ ما فتئنا ننظر إلى السلوكيات الغربية (كالعلاقات الجنسية الرضائية خارج إطار الزواج، شرب الرجل والمرأة الخمر، المثلية الجنسية، التعري في اللباس بالنسبة إلى المرأة... وغيرها) بعيون عربية مسلمة لا تعبر أي اهتمام للفروقات بين السياقات الثقافية، باعتبارها سلوكيات مخالفة ومعارضة لما هو سائد ومقبول ومباح دينيا وأخلاقيا واجتماعيا.

ووفق رؤية المجتمع العربي الإسلامي ينبغي على كل قول أو فعل أو سلوك، أن يكون متفقا مع ما يوجي به الشرع والدين وما يقره المجتمع، وإذا جاء معارضا لمنظومة الأحكام الشرعية الدينية، وللنظم القيمة للمجتمع، يعتبر كفرا وعصيانا لأوامر الله وضربا من ضروب التمرد على القانون الاجتماعي العام الذي سرعان ما يصير مرجعا أخلاقيا لحياة الأفراد داخل المجتمع؛ لأن الدين نجده منزها

ووفق رؤية المجتمع العربي الإسلامي ينبغي على كل قول أو فعل أو سلوك، أن يكون متفقا مع ما يوجي به الشرع والدين وما يقره المجتمع، وإذا جاء معارضا لمنظومة الأحكام الشرعية الدينية، وللنظم القيمة للمجتمع، يعتبر كفرا وعصيانا لأوامر الله وضربا من ضروب التمرد على القانون الاجتماعي العام الذي سرعان ما يصير مرجعا أخلاقيا لحياة الأفراد داخل المجتمع؛ لأن الدين نجده منزها

ووفق رؤية المجتمع العربي الإسلامي ينبغي على كل قول أو فعل أو سلوك، أن يكون متفقا مع ما يوجي به الشرع والدين وما يقره المجتمع، وإذا جاء معارضا لمنظومة الأحكام الشرعية الدينية، وللنظم القيمة للمجتمع، يعتبر كفرا وعصيانا لأوامر الله وضربا من ضروب التمرد على القانون الاجتماعي العام الذي سرعان ما يصير مرجعا أخلاقيا لحياة الأفراد داخل المجتمع؛ لأن الدين نجده منزها

ووفق رؤية المجتمع العربي الإسلامي ينبغي على كل قول أو فعل أو سلوك، أن يكون متفقا مع ما يوجي به الشرع والدين وما يقره المجتمع، وإذا جاء معارضا لمنظومة الأحكام الشرعية الدينية، وللنظم القيمة للمجتمع، يعتبر كفرا وعصيانا لأوامر الله وضربا من ضروب التمرد على القانون الاجتماعي العام الذي سرعان ما يصير مرجعا أخلاقيا لحياة الأفراد داخل المجتمع؛ لأن الدين نجده منزها

ووفق رؤية المجتمع العربي الإسلامي ينبغي على كل قول أو فعل أو سلوك، أن يكون متفقا مع ما يوجي به الشرع والدين وما يقره المجتمع، وإذا جاء معارضا لمنظومة الأحكام الشرعية الدينية، وللنظم القيمة للمجتمع، يعتبر كفرا وعصيانا لأوامر الله وضربا من ضروب التمرد على القانون الاجتماعي العام الذي سرعان ما يصير مرجعا أخلاقيا لحياة الأفراد داخل المجتمع؛ لأن الدين نجده منزها

ووفق رؤية المجتمع العربي الإسلامي ينبغي على كل قول أو فعل أو سلوك، أن يكون متفقا مع ما يوجي به الشرع والدين وما يقره المجتمع، وإذا جاء معارضا لمنظومة الأحكام الشرعية الدينية، وللنظم القيمة للمجتمع، يعتبر كفرا وعصيانا لأوامر الله وضربا من ضروب التمرد على القانون الاجتماعي العام الذي سرعان ما يصير مرجعا أخلاقيا لحياة الأفراد داخل المجتمع؛ لأن الدين نجده منزها

لبنى بن البوعزاوي
باحثة مغربية

لقد أصبح المجتمع العربي في سياق التكنولوجيات الجديدة ينتج أمراضا اجتماعية إثر ما نشهده اليوم من إقبال مكثف على مواقع التواصل الاجتماعي. وعلى رأس هاته الباثولوجيات نجد هوس الاستعراض كمرض كاد يحمل في طياته أمراضا أخرى تلوح في الأفق سعيا من أجل نيل الاعتراف من الغير. هذا الاعتراف نفسه الذي يعد مطلباً ضروريا ومركزيا بالنسبة إلى الأفراد والجماعات، وتطلعاتهم الأساسية في سياق مجتمع افتراضي مرقمن أضحي يمثل بدوره دبلا عن المجتمع الواقعي، وإن كانت واقعيتنا بل وعقلانيتنا في بعض الأحيان ترفض رفضا مطلقا إمكانية إحلال الافتراضي محل الواقعي.

التصور الخاطئ للحرية
في العالم العربي سيظل
بالتأكيد عائقا أمام كل
محاولة لميلاد مفهوم الفرد
على مستوى الواقع

لكن بالنظر إلى التحولات الثقافية والاجتماعية التي يستحيل فهمها بمنأى عن حياة الأفراد الاجتماعية، وبمعزل عن النماذج الثقافية المرقمنة المكتونة لهوية الأفراد الرقمية، لا يمكن بحال إنكار حقيقة هذا الافتراضي الذي بات يشكل فضاء ومجالا تتطور وتنبولور داخله الاستراتيجيات الخاصة بالحياة الاجتماعية والإنسانية على نحو أوسع. ووفق مقتضيات هذا المجتمع المرقمن، صار الاعتراف يتخذ أشكالا ويكتسي ألوانا متعددة تبدو في الغالب وإلى حد بعيد ألوانا مرقمنة.

ومع ذلك، يبقى الدافع بل والحافز على الاستعراض في تصورها هو الحاجة النفسية والاجتماعية إلى تحقيق الاعتراف الاجتماعي، تلك الحاجة نفسها التي تبعث على التشويق. فبعدها كان التشويق نسيانا للاعتراف مع الفيلسوف الاجتماعي أكسيل هونيث، غدا السعي للاعتراف في ظل هذه التحولات يبعث على التشويق. كيف ذلك؟ إنه عين السؤال الذي سنحاول الإجابة عنه في سياق الحديث عن الاستعراض كباثولوجية اجتماعية.

هويات افتراضية

إن كل حديث عن الاعتراف على هذا النحو يقتضي الإجابة عن سؤال ما الاعتراف؟ وعليه، وبعيدا عن كل الشروحات المعجمية، يمكن القول إن الاعتراف هو تلك العملية التي بمقتضاها يكتسب الفرد وعيه بذاته وبكيفية تحقيقها من خلال التفاعل البيئذاتي الذي يسوغه الفرد والآخرين في الحياة الاجتماعية. وما يحويه هذا التفاعل من أشكال للتعايش الاجتماعي، فمن خلال هذا التفاعل التذاتوي إذن، تحقق الذوات معرفة أفضل بوجودها وبالمعايير التي تحكمها.

بمعنى آخر، لا يمكننا تحقيق ذواتنا بصورة إيجابية إلا بعملية الاعتراف، وعن طريق علاقاتنا بغيرنا من الناس الذين نتفاعل معهم في حياتنا الاجتماعية على سبيل ما ورد عن الفيلسوف الاجتماعي الألماني أكسيل هونيث في كتابه "صراع من أجل الاعتراف". وهو الكتاب الذي قام من خلاله بإعادة بناء التجربة الاجتماعية استنادا على أشكال الاعتراف البيئذاتي التي يعتبرها هونيث هي المؤسسة والمشكلة لهوية الفرد التي تتطور في الحوار وفي العلاقات البيئذاتية مع بقية البشر، وذلك حتى يتسنى للذات تحقيق وجودها ونيل الاعتراف من الآخر؛ حيث الصراع في نهاية المطاف لا يعود أن يكون في جوهره إلا صراعا اجتماعيا قائما على أساس الهيمنة والسيطرة

نجيب محفوظ وذكريات نوبل

غياب «المحلية الكاملة» سبب عدم تتويج العرب بالجائزة الأدبية العالمية



مصر لم ترشح محفوظ لنوبل

لي -أي مترجمة إلى الإنجليزية- وكان تركيز لجنة الجائزة على ما أنجزته في تطوير اللغة في الفن الروائي. وأشارت اللجنة إلى "الثلاثية" و"ترنرة فوق النيل". وفي رأي آخر أن جائزة نوبل هي جائزة الغرب، فأحدثت فرحة كبيرة نتيجة توجعنا للغرب، فكان الغضب على الجائزة ذاتها أكبر من الغضب على صاحب الجائزة الذي نالها، وكان لا بد من انتقادها كما فعل على ذلك التوجه. وعندما تساله إيمان عبد (الأنباء" 1992) عن المرشحين من أدباء هذا الجيل لخلافة نجيب محفوظ في الفوز بجائزة نوبل، يقول:



المرشح المستقبلي لنيل جائزة نوبل يعتمد اختياره على تقدير اللجنة المانحة للجائزة، فنجدها تعطي الجائزة لأدباء تجريبيين أو تقليديين، وفي الماضي أعطتها لصمويل بيكيت رائد المدرسة العبثية في لوزن جيد ومتميز له. ولدينا نحن الكثير من الأدباء والشعراء مثل بيكيت، ولا أريد الخوض في الأسماء. ويساله محمد محمود ("عكاظ" 1993): أين أنت بعد نوبل؟ يجيب: قبيل حصولي على جائزة نوبل أصابني ضعف شديد في السمع والبصر، ومن ثم أصبح اتصالي بالثقافة محدودا، بكل أسف، الآن ألتقط أخبار الثقافة والسياسة من أفواه الأصدقاء عندما ألتقي بهم بعد الظهر من كل يوم. ما أستطيع كتابته الآن مقال أسبوعي، ومن حين لآخر أكتب قصة قصيرة جدا، ومن ناحية القراءة هناك صديق يقرأ على جريدة "الأهرام"، فلم أعد الآن قادرا على القراءة أو المشاهدة أو حتى الاستماع إلى متحدث في ندوة أو محاضرة أو ما شاكل ذلك. أما أعالي التي كانت مترجمة في نطاق محدود فإنها ترجمت الآن إلى لغات كثيرة تصل إلى نحو 23 لغة، وأصدرتها دور نشر أجنبية عديدة، وهذا جانب إيجابي بعد نوبل. ويجكي محفوظ عن أطراف المواقف التي حدثت له عقب الفوز بجائزة نوبل ("الأيام" 1995) حيث حكى له شقراء ألمانية أنها أثناء جولته في أوروبا عقب فوزه بجائزة نوبل لاحظت رواج مبيعات رواياته في السوق الأوروبية، وأن الشباب المصريين من الدارسين في الجامعات الأوروبية قد نسجوا قصص حب ملتصبة مع أوروبيات عن طريق إهداء رواياتهم، واعتبرت مدخلا لصداقة مهين. ويقول صاحب "الكرنك": ليعني أن فوزي بجائزة نوبل كان فرصة (للصبيحة) في أوروبا.

وعن "الحرافيش" وماذا قدما بعد مرور سبع سنوات على فوزه بنوبل قال صاحب "الحرافيش": يكفيني احتفال الحرافيش سواء في الإسكندرية أو القاهرة، وهذا أعظم تكريم لي.

وعندما تساله "الدستور" ماذا بعد نوبل يا استاذ نجيب؟ يجيب: ليس للأدب إلا عمله وقارته والزمن.. هذا ما يفوق أي جائزة. وبعد عامين من حصوله على نوبل تساله مجلة "المجلة" (1991) هل تغير إحساسك بالفوز بجائزة نوبل؟ فيقول: طبعاً بالنسبة إلى إحساسي بالجائزة بعد مرور عامين عليها، أعتقد أن أي فرحة تصبح عادة، ومع الوقت نسيت أنني حصلت على جائزة حتى لو كانت نوبل. ورغم ذلك فالجائزة تركت بصماتها في جوانب أخرى. فهناك قيم لا تنسى مثل الاعتراف العالمي بمكانة

وقيم الثقافة العربية، وأتمنى أن يكون ذلك مجرد مقدمة لانطلاقة حقيقية وأن يكون التجريب الحقيقي هو في كيفية الاستفادة من الفرصة التي أنحت لنا، فلا بد من إنشاء مؤسسة للترجمة على المستوى العربي لترجمة أهم الأعمال الشعرية والنثرية بشكل جيد وقابيل الترجمة بالدعاية اللازمة وبالعلاقات مع كبار الكتاب والنقاد الأجانب. وعن السليبات التي تركتها الجائزة على حياة نجيب محفوظ، يقول: الحقيقة أنني ظلت طيلة السنوات الماضية موظفا عند نوبل وجائزته، وكنت أشتاق لليوم الذي أعود فيه إلى نفسي، بعد أن أرهقني المقابلات والحوارات والمناقشات طوال الفترة الماضية. وأعتقد أنني هذا العام عدت إلى التامل وإلى حياتي العادية التي غالباً تخلو من الصخب الإعلامي.

حين منحت نوبل لـ محفوظ انتقلت الجائزة من عالم المنشقين والسياسة إلى عالم الأدب والثقافة والجدارة والاستحقاق

ويساله خالد محمد غازي ("الندوة" 1991): كان من حيثيات فوزك بجائزة نوبل العالمية أوجه تشابه بينك وبين تشارلز ديكنز، فهل ترى أن هذا الشبه كبير بينك وبينه؟ ويرى محفوظ أن ديكنز كاتب عظيم. ولكن تشبيهه به تشبيه غير دقيق، قالوا إن ديكنز كتب عن الحياة في لندن، وأنا كتبت عن الحياة في القاهرة، وأنا أرى أن هذا ليس وجه شبه بيني وبينه، فربما يوجد أديب آخر كتب عن فرنسا يجب أن تشبهه بديكنز أو محفوظ! وعن الضجة التي أثارت من جديد حول رواية "أولاد حارتنا" بعد فوز محفوظ بنوبل، قال: البعض يتصور أنني نلت الجائزة بسببها، وهذا غير حقيقي، لأنه جاء في تقرير اللجنة أنها آخر رواية

حياة شعبتنا وأمتنا. وتساله "الدستور": لو كنت أخذت الجائزة في سن مبكرة، ماذا كنت تصنع؟ فيقول: كنت سأعمل كل ما أعمله الآن.

ويشير المحاور إلى أن "الثلاثية" أهم أعمال محفوظ كما أكدت حيثيات الأكاديمية السويدية. ويسأل: لماذا أثر هذا العمل بالذات على القراء دون غيره من أعمالك؟ فيجيب كاتبنا: لأنها أقرب إليهم من أي عمل آخر، كما أن إخراجها على الشاشة جعل الذين يعرفونها من الأميين أضعاف أضعاف الذين يعرفونها من المثقفين.

وعن أسباب عدم سفر كاتبنا إلى السويد لاستلام الجائزة، أجاب: عدم سماحي هو السبب، ولك أن تتخيل واحدا لا يسمع وهو في جلسة مع الناس. أما أنتم وكل الذين حولي فهم أهلي ولا أستحي عندما أطلب بأن ترزق وترفع صوتك حتى أسمعك، ولكن إذا ذهبت إلى السويد وتحدثت إلى ملك السويد فلم أسمع، فماذا أقول له؟ هل ساطلب منه أن يرزق؟ وإذا قال لك أحد كلمة تستوجب أن تشكره، كيف ترد عليه؟ ومع ذلك أنا لم أقرر بعد فما زال الوقت مبكراً. (وقفلاً لم يذهب محفوظ إلى السويد لاستلام الجائزة، وكلف محمد سلماوي وفتحي الغشري للذهاب مع ابنتيه أم كلثوم وفاطمة لاستلامها، وألقى سلماوي كلمة الكاتب بالعربية في الأكاديمية السويدية، الخميس الثامن من ديسمبر 1988).

وعن ارتباط جائزة نوبل بالشبهات السياسية يوضح محفوظ أن الكثيرين سألوه هذا السؤال، وهو لا يجب أن يتحدث في شيء إلا ويكون على دراية به، وعنده دليل عليه، ويقول: أنا لا أعرف بواطن الأمور، ولكنني أخذ بالظاهر الذي يقول إن المستوى الفني والتوجه السلام هي شروط لنيل جائزة نوبل، وإذا كان هناك غير ذلك فانا لا أعرفه. ثم أريد أن أذكر لك شيئاً، هل أنا وصي عليهم؟ أنا حقيقة لا أعرف، وإذا كنت تعرف أشياء عن هذا الموضوع فعرّفني بها. إنهم أعطوها لأحد الأفارقة، وآخر في أميركا اللاتينية (يقصد جارتيا ماركيز) وقبلها لطاغور الهندي، وما أود أن أؤكد أن الغرب ليس كله عنصرياً، والمسألة أنها كانت نزوة شيطانية من المانيا الهلترية وانتهت، ولك أن تناقشني ليست مبادئ هيئة الأمم المتحدة وحقوق الإنسان كلها من الغرب.

ما بعد الجائزة

عن سر ذبوع جائزة نوبل وانتشارها دون الجوائز العالمية الأخرى يعتقد صاحب "أولاد حارتنا" أن هذا يرجع إلى انتشار الحضارة الغربية وسيادتها، فما يقال عن العالمية وجائزة نوبل لا بد أنه يعني عالمية هذه الحضارة أساساً، وعندما يعطون هذه الجائزة لأحد المنشقين عن الاتحاد السوفياتي فهم لا يغيظون بذلك الاتحاد السوفياتي، وإنما يغطونها لأحد الذين تقارب مع حضارتهم في الأساس.

كان يجب علينا أن نحارب التخلف والفقر والجهل والمرض، وأملنا ذلك في سبيل أن نقود الثورات العالية ونحلم بالإمبراطوريات! ويرد عليه فرحات قائلاً: ولكن البعض ممن حصل على جائزة نوبل هو غير جدير بها، وأدبه ليس أصيلاً لا في بيئته ولا في غيرها من البيئات. (ونسوتون تشرشل، رينارد كلينج، عجنون، ساحس، ميلوش، سنجر على سبيل المثال لا الحصر). ويعلق محفوظ: لا أدري المقاييس والاعتبارات التي تراعى أو تقف وراء منح مثل هذه الجائزة. هل لوزن الأمة السياسي اعتباراً؟ هل لنجاح الأديب عن طريق ترجمة آثاره إلى لغات حية دخل في الموضوع؟ حقيقة لا أعلم.. كل ما أقوله إن هذه الجائزة لم ولن تكون من مشاغلي على الإطلاق. ويرى محفوظ أن على المستوى العربي ثمة أدبا عظيماً، لكن الحالة الأدبية "وحشة". ويشدد على ضرورة أن لا نجعل من جائزة نوبل عقدة. فهي ليست معياراً لأهمية هذا الأدب الإنساني أو ذاك. ويقول: من أفذح الأمور أن ننصوّر أن أدبنا إذا لم يحظ بتقدير أوروبي فهو لم يبلغ بعد المستوى العالمي المطلوب.

الدهشة والأسى

بعد حصوله على نوبل (1988) يرى جهاد فاضل ("الحوادث" 1988) أن جائزة نوبل للأدب تستعيد اعتبارها. لقد انتقلت هذا العام من عالم الانشاق والمنشقين والسياسة والأغراض إلى عالم الأدب والثقافة والجدارة والاستحقاق، وإعطاء الجائزة هذا العام لنجيب محفوظ هو تشريف للجائزة قبل أن يكون تشريفاً لنجيب محفوظ أو لمصر أو للأدب العربي المعاصر والحديث. ويؤكد جهاد فاضل أن نجيب محفوظ نال الجائزة دون أن يسعى لها، ولو ذلك السعي البسيط المعقول والمقبول، وقد كان نائماً فعلاً عندما أيقظته زوجته من قيلولته لتبلغه النبا السعيد. وتساله جريدة "الدستور" الأردنية (1988) عن وقع نبا فوزه بالجائزة على نفسه، فيجيب محفوظ: كان شعوري مزيجاً من الدهشة والأسى.. الدهشة لأنني لم أكن أتوقع الفوز بهذه الجائزة العالمية، والأسى لأنه لم يفز أساتذتي بها من قبلي، وأعني هنا: طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم.

وعندما تساله "الدستور" عن الكاتب العربي الذي يرشحه للفوز بالجائزة، يجيب: الكاتب السوري حنا مينه. إن نجيب محفوظ أكد بحصوله على جائزة نوبل لالأدب على قدرة ومكانة الأدب العربي على الصعيد الدولي، فرغم تأخر الجائزة ثلاثين عاماً إلا أنها جاءت تالياً لا لتتوج رحلة أدبنا الكبير بعد مشوار طويل مع الكلمة فحسب، بل اعترافاً بعالية هذا الأدب الرفيع الذي اعتمد الواقع، ونقل صورة صادقة عن

في الحادي عشر من ديسمبر حلت الذكرى مئة وعشرة لميلاد الأديب المصري الراحل نجيب محفوظ، العربي الوحيد الذي نال جائزة نوبل للأدب، والتي جعلته أكثر الكتاب العرب مقروئية في مختلف أنحاء العالم والأكثر تأثيراً في أجيال لاحقة من الكتاب والقراء. في هذا المقال استعادة لأجواء تتويج محفوظ بنوبل وما بعد تتويجه بها.

الصحافية، سواء قبل الحصول عليها، وبالتأكيد بعد الحصول عليها.

قبل حصوله على نوبل تساله نبيه البرجي ("الدستور" الأردنية 1977): لماذا لم تقترب جائزة نوبل منك، أو من العرب بشكل عام؟

فيجيب نجيب محفوظ قائلاً: قد تستغرب إذا قلت لك بأنني غير عاتب على لجنة نوبل لأنها لم تنق حتى الآن أي اسم عربي، فمن الواضح أن جغرافية الأدب العربي لا تزال محدودة، والأعمال العربية ليست مقروءة على شكل واسع، بالنظر لانخفاض نسبة القراء العرب، وهذا العامل يؤخذ بعين الاعتبار لدى منح الجائزة.

فيعلق البرجي: لقد منحت جائزة نوبل إلى طاغور الهندي، وهو شاعر كان يطفو فوق أوقيانوس من الأمية؛ ويرد محفوظ هذا صحيح، لكن طاغور كان بالنسبة إلى القارئ الغربي بمثابة "قارب الإنقاذ" فالغرب كان في شبه انسحاق، وكان من الضروري أن يبحث عن الأدب الذي يعبر عن النقيض، أي عن الجانب الميتافيزيقي من الحياة. وهذا العامل هو الذي جعل اللجنة تختار طاغور لتمنحه جائزةها.

ويرد البرجي: لكن أعمالك ترجمت أيضاً إلى لغات عالمية، وهي تطرح حالات بشرية فذة، وهذا بنظري هو الذي يؤخذ بعين الاعتبار، وليس المعدل الرقمي للقراء. فيجيب محفوظ: لا.. إنك لا تستطيع أن تغفل عامل الانتشار المباشر، ثم أننا، وكما تعلم، نعيش تحت الحضارة السائدة، أي أننا لم نصبح بعد في مستوى هذه الحضارة، وهذا ما يجعل أعمالنا خاضعة للبقاء خارج الاختيار. أضيف إلى ذلك أن العامل السياسي يلعب دوراً جوهرياً لدى انتقاء الكاتب من قبل اللجنة، ونحن لا نزال غلا سياسياً، كان لا يدخل لنا في رسم سياسة العالم أو حتى في رسم سياستنا الخاصة.

ولكن البرجي لا يقتنع كثيراً بذلك الأسباب التي تجعل لجنة نوبل تتجاهل الكلمة العربية كلياً، وإن لم تكن الجائزة هي المقياس المطلق للتفوق الإبداعي.

ويساله أحمد فرحات ("الكفاح العربي" 1983): استاذ نجيب.. في كل مرة يدق فيها ناقوس جائزة نوبل، ننصوّر مباشرة أنها ستكون من نصيبك أو من نصيب كاتب عربي آخر. ما تعلقك؟ ويعلق نجيب محفوظ قائلاً: أولاً.. إن الأدب لا يرشح نفسه لهذه الجائزة. ثمة جهة رسمية (وزارة ثقافة أو إعلام أو تربية) ترشحه باسم الدولة. ومصر لم ترشحني رسمياً لنيل هذه الجائزة العالمية. لم ترشح إلا اثنين هما: طه حسين، وتوفيق الحكيم. ثانياً: ثمة نظرة أتمنى أن تفهم بشكل موضوعي، ويعيدا عن التشنجات العاطفية، وهي أن أدبنا لم يصل بعد إلى "المحلية الكاملة"، وأعني بـ"المحلية الكاملة" عملية وصولنا إلى أدب عربي أصيل مئة في المئة، وإلى جمهور عريض من القراء يعد بالملايين، وإلى ازدهار ثقافي واسع. وعندما يتحقق ذلك يحق لنا أن نتطلع إلى الأدب العالمي. أما ونحن في هذه الحال التي تعلمها من الأمية، أمية الملايين وأمية المتعلمين، وقضايا خلق الفكر وحجز الكتاب والحجر على الكلمة، فكيف نتطلع إلى الأدب العالمي؟ وما جدوى ذلك؟ وهذا تماماً يذكرني بموقفنا السياسي عندما

أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

عاد نجيب محفوظ من مكتبته بجريدة "الأهرام" ظهر الخميس الثالث عشر من أكتوبر 1988 إلى بيته. تناول غداءه، وذهب إلى النوم. جاءت زوجته على غير عاداتها توقظه في لفة، وهي تقول: انهض يا نجيب، "الأهرام" اتصلوا بك يقولون إنك حصلت على نوبل.

كانت دهشته بالغة أولاً لأنه لم يكن مرشحاً، وثانياً لأن أية جهة أدبية سواء في مصر أو خارجها لم يسبق لها أن فاتحته في أمر هذا الترشيح. قال لزوجته: كفي عن المزاح، وأجلى الكذبة لأول أبريل. وفجأة رن جرس الهاتف في حوالي الساعة الثانية ظهراً، وكان المتحدث هو محمد باشا الكاتب الصحافي بـ"الأهرام"، ثم سلامة أحمد سلامة، مدير التحرير الذي بادره بالتهنئة: مبروك عليك الجائزة.

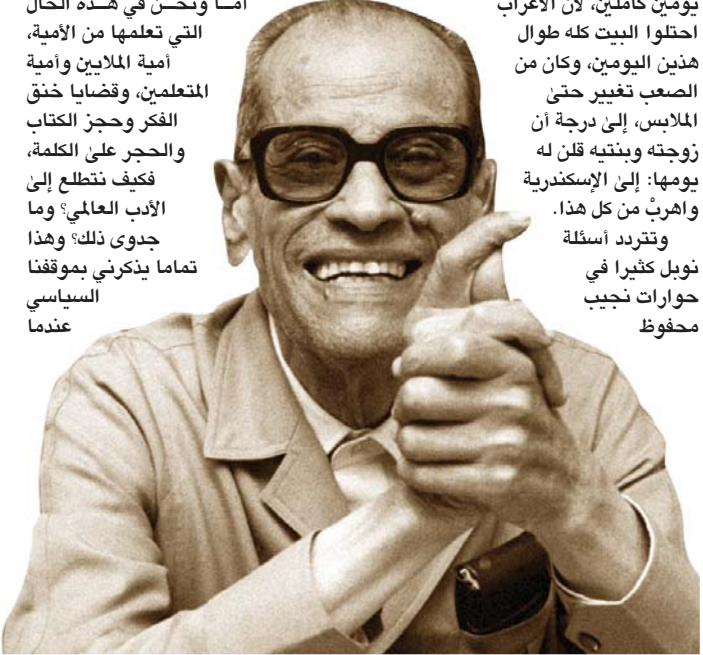
الحصول على نوبل

جلس نجيب محفوظ ما بين مصدق ومكذب، فهل فاز حقاً بجائزة نوبل؟ وقبل أن يلتقط أنفاسه رن جرس الباب، ودخل خوجة ضخم وزوجته، ساله محفوظ: من أنت؟ قال: أنا سفير السويد لارس أولاف بريليوت. عندئذ أدرك أنها حقيقة. جاء ليقدم له هدية عبارة عن زهرية كبيرة على شكل كأس بلورية. لقد تحققت نبوءة العقاد بعد سنوات، فقد تنبأ له بالفوز بجائزة نوبل عام 1963 في حديث تلفزيوني مع أماني ناشد.

العقاد ولويس عوض وطه حسين كلهم توقعوا أن أدب محفوظ سينال العالمية، وهو ما تحقق بتتويجه بنوبل

كان العقاد يتكلم عن أديب أميركي حصل على جائزة نوبل، (ربما كان جون شتاينبيك). قال العقاد إن عندما كاتبنا يستحقها أكثر منه، وهو أحسن منه (ونكر اسم نجيب محفوظ). ولكن قلبها توقع لويس عوض حصول محفوظ على الجائزة وكان ذلك في حفل عيد ميلاده الخمسيني بـ"الأهرام" (1961) وقال لنجيب محفوظ "أتوقع حصولك على جائزة نوبل في السنوات العشر المقبلة". بينما قال طه حسين عن أدب محفوظ بأنه سيكون له شأن كبير في المستقبل.

قابل نجيب محفوظ السفير السعودي بالبيجامة، وفوقها الروب دي شامبر (الذي قالت زوجته إنه دخل التاريخ، وهي تتذكر دائماً أنه كان روباً صيفياً خفيفاً لونه أحمر، وفيه ورود). وكان محفوظ أكلاً قلبها بصلاً، عملاً بنصيحة توفيق الحكيم أنه بخفض السكر؛ وكانت زوجته بملابس المطبخ، وظلت بالملابس نفسها يومين كاملين، لأن الأعراب احتلوا البيت كله طوال هذين اليومين، وكان من الصعب تغيير حتى الملابس، إلى درجة أن زوجته وبينتة قلن له يوماً: إلى الإسكندرية وأهرب من كل هذا. وتتردد أسئلة نوبل كثيراً في حوارات نجيب محفوظ



هل تكفي قصيدة واحدة للإلمام بالتجربة الكلية للشاعر؟

نقاد يبحثون في القصيدة عن اللؤلؤة الفريدة للمستحيل

ليس ثمة مجال للشك في أن الشعر من أصعب الفنون كافة، فعلى حدّ وصية جرجول بن أوس المعروف بالحطيئة "الشعر صعبٌ وطويلٌ سلمه/ إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه/ زلت به إلى الحضيض قدّمه/ يريد أن يُعربه فيعجمه". ولا تتوقف صعوبة الشعر عند كتابته، فقرأته أيضا لا تقل مكابدة عن كتابته.

ممدوح فراج النابلي
كاتب مصري

ليس أدل على صعوبة قول الشعر ما ورد في ترجمة أبي نواس بذباهه إلى خلف ليانن له كتابة الشعر، فقال له "لا أن لك في عمل الشعر إلا أن تحفظ ألف مقطوع للعرب، ما بين أرجوزة وقصيدة ومقطوعة"، ثم طالبه بعدها بنسيان ما حفظ، كي يكون نفسه، وغيرها من مرويات تدور في فلك تأكيد صعوبة قول الشعر، وما يتكبده الشاعر من معاناة من أجل الوصول إلى القصيدة. وقد تتجلى الصعوبة - من ناحية ثانية - في تلك النذرة من القصائد، فهناك من الشعراء من لم يتركوا لنا - على مدار مسيرتهم - سوى قصائد بتيمة، تكشف في ما تكتشف عن تلك المجاهدة التي يُعانيها الشاعر من أجل الوصول إلى كتابة الشعر، بالطلع ثمة مقطوعات وقصائد سابقة لكنها في مجملها تغدو أشبه "بتمازيين متعثرة على القصيدة الأم".

وبالمثل قراءة الشعر وتحليله ليسا بالأمر اليسير والسهل، ففي نظري لا يقلان صعوبة ومجاهدة عن كتابته. ومع هذه الصعوبة المتحققة على تعدّد المناهج النقدية واختلاف ثقافة واذقة الناقد، إلا أن بعض النقاد قصر قراءته لتجربة الشاعر على قصيدة واحدة من مجمل أعماله، وهو ما يطرح سؤالاً مشروعاً وضرورياً مفاده: هل تتيح قراءة قصيدة

الهدف الحقيقي من وراء اختيار قصيدة واحدة لتمثيل تجربة الشاعر هو تقديم منهج علمي لدراسة النص الأدبي

واحدة لشاعر الإلمام بتجربة الشاعر ورؤيته الكلية؛ الإجابة المتسارعة تقول بالطبع لا تكفي، ومع هذه (اللاء) إلا أن هناك بعض النقاد أكدوا أن قراءة قصيدة واحدة أتاحت لهم الإلمام بتجربة الشاعر الكلية، وقبل مناقشة مثل هذه القضية بتلك الكتابات النقدية التي أوقفها كتابها على قصيدة واحدة لشاعر، أتوقف في البداية عند مجموعة من الأسئلة، ربما تضئ لي هذه المعادلة الصعبة.

ما هي معايير اختيار هذه القصيدة من دون غيرها من أعمال الشاعر؟ ما موضع هذه القصيدة في تجربة الشاعر الكلية؟ هل القصيدة واحدة كافية لتقييم تجربة شاعر متحوّلة وفقاً لسباقات مُختلفة؟ هل وجد النقاد ثمة روابط أو أنساق بين هذه القصيدة ومجمل قصائد الشاعر؟ وما هي الروابط والأنساق؟ وأخيراً، هل نجح النقاد في الوصول إلى تجربة الشاعر الكلية من خلال قراءتهم وتحليلهم لقصيدة واحدة؟ حتى لا تكون مغالين في أحكام مسبقة ومجحفة في الوقت ذاته، فهناك من قدّم تبريرات لاختيار هذه القصيدة دون غيرها، لكن باقي الأسئلة لم نجد لها صدى في مقدمات هذه الكتب التي أفردت صفحاتها لتحليل قصيدة واحدة من مجمل أعمال الشاعر. ومن هذه الكتب كتاب الدكتور عبدالواحد لؤلؤة "ت.س. البوت: الأرض البياب: الشاعر والقصيدة"، وكتاب الدكتور سيد الجبراي "في لؤلؤة المستحيل"، وكتابا



بقصيدة بتيمة يمكنك أن تفهم عقودا من الشعر (لوحة للفنان بسيم الرئيس)

النص يبدآن بتحليل البنيات الصغرى والكبرى للقصيدة، بدءاً من المعجم، والتركيب النحوي والمجاز، والإيقاع/ الوزن والعروض، ثم الرؤية الكلية (عند الجبراي) مطلق الخطاب (عبدالرحمن).

طرحت القصيدة - على جزيئتها واستقلالها - مشروع المتنبي الذي يمثل الأمثلة العليا للإنسان الأعلى؛ فالمتنبي أدرك أن الوجود وجود صراعي، ويمكن وصفه بالفوضوي لأنه ليس هناك نظام ضاغط عليه، ومن ثمّ فلا يمكن أن يُفصّل الصراع فيه إلا بالقوة، والغريب أن المتنبي عشق هذه القوة بكل صنوفها المختلفة (القوى العسكرية/ القوى الجسدية / القوى النفسية) وكأنه يتبنّى إرادة القوة بمفهوم نيتشه، فصارت هي العالم الذي يبدو فوضوياً وتتنازع قوى تصطرع بشكل كبير جداً، وكل قوى تستطيع أن تأخذ منها بمقدار هيمنتها وسلطانها.

هناك بعض النقاد أكدوا أن قراءة قصيدة واحدة أتاحت لهم الإلمام بالتجربة الكلية للشاعر وروافده الثقافية والفنية

في الكتاب الثاني "التأويل السيميائي" يتقاطع المؤلف مع كتاب الجبراي في وضع أسس المنهج الذي يطبقه على قصيدة أمل دنقل، ويستهل رؤيته للمنهج بالوقوف عند قصور النقد العربي، فيأخذ عليه "ولعه بالمرجعية الغربية، قرناً من الزمان؛ منذ طه حسين وحتى الآن، دون مبادرة للخروج عن نسقها؛ فوّلج بتقليد المغلوب بتقليد الغالب"، ويستمر في تهكمه على هذه المسيرة التي أضحت في نظره مجرد "استلاب وتقليد"، دون مراعاة فروق واختلافات الثقافات والمرجعية، ومن ثمّ يدعو إلى استقلال عقله الحرّ في ممارسته الإجرائية الجسور على النص، ومقدار نزوعه نحو الارتياح والتفرد. وبناء على هذا يأتي كتابه ليطرح رؤية نقدية مغايرة تنظييراً وتطبيقاً محاولاً تفعيل مبدأ الاجترار والإفراح في ممارسته على النص الشعري، حيث بعدم إلى الإنصات إلى النص، ويتجسّس مواطن البناء في المعنى، ممسكاً بطرائق التشكيل ومآثر النكوين. ثمّ يوضح أسباب اختيار أمل دنقل كمختبر لتحليله، فيذكر أن أمل دنقل شاعر إنشكالي بالنسبة إلى السُلطة في مصر والعالم بتبنيه خطاباً المواجهة والرفض في المواجهة.

لمكونات القصيدة الداخلية الصغرى والكبرى، وصولاً إلى الرؤية الكلية لا للقصيدة وإنما للتجربة ككل.

فتنة التأويل

يتخذ الدكتور عبدالرحمن عبدالسلام محمود في كتابه "فتنة التأويل: المتنبي من النص إلى الخطاب" و"التأويل السيميائي للشعر: أمل دنقل من العلامة إلى التاريخ" من قصيدتي المتنبي وتتكون من 41 بيتاً، وهي في مدح أحمد بن عامر الأنطاسكي، وأمل دنقل "من أوراق أبي نواس" نموذجين لقراءة رؤية الشاعرين الكبيرين، فالمتنبي وأمل دنقل بمثابة مختبرين ومسرح اشتغال أجرى عليهما أدواته التأويلية. ففي الكتاب الأول ينفذ من هذه القصيدة إلى مشروع المتنبي كله، فهو يعترف أولاً بأن القصيدة ليست أحسن نتاج المتنبي الشعري، ولكنها في الوقت نفسه كانت القصيدة المفتاح الذي كشف عن مشروع المتنبي عندما كان في الثلاثين من عمره. يسعى من خلال هذه القصيدة لتقويم خطاب المتنبي، ثم ينطلق منها أو يتخذها عتبة لجمل شعر المتنبي ككل، كي يصل إلى تشخيص هذا الخطاب، الذي قاله المتنبي: ما هي مقولته؟ ما هو مشروعه؟ ما هو كنهه؟ ما هو مآثره الذي جعله في هذه المرتبة العليا من الشعر؟ لماذا ظل شعره متجدّداً رغم مرور قرون على رحيله، فما زال يملأ الدنيا ويشغل الناس؟

الجامع المشترك بين المنهج الذي يتبناه الدكتور الجبراي وفعل إجراءاته على قصيدة أمل دنقل، ومنهج التأويل الذي يتخذ الدكتور عبدالرحمن عبدالسلام معياراً لقراءة الشعر، مع اختلاف التسمية بين المنهجين، هو البُعد عن الانطبائية والذائقة، والاحتكام إلى العلمية. فالنابلي، كما يرى، يُبنى على بلاغة وعلى إجراءات، وفي الوقت ذاته لا يبحث عن المعنى، بقدر ما هو يبني معنىً جديداً بالإدراكات الجديدة التي يستنبطها وعي الناقد الذي هو وعي بقضية المعنى من حيث هو بُنيى ولا يستخرج، أو يستثار ويفعل وينشط داخل النص، وبهذا يصل الناقد إلى المعنى الذي يقترحه الشاعر، ومنه إلى حالة عليا من البناء من خلال التسميع والإدراكات النقدية والعدد النقدية التي يمتلكها الناقد حتى يستطيع أن يقترح معنى آخر، أو معنى منقّى، أو مطوّراً من خلال علاقته النقدية بالنص. وكذلك فهما متشابهان في المرجعيات، فالناقدان في تحليل

باعتباره أوّل شيء يواجهه المتنبي، ثم انتقل بعدها إلى المكونات الصغرى فالكبرى (الإيقاع والتركيب النحوي، والمعجم والمجاز) داخل التكوين اللغوي للنص، وصولاً منها إلى الدلالة المجازية والتي تعمقت بتحليل علاقة النص (أي بالتناصر) بالنصوص الأخرى التي اعتمد عليها؛ سواء أكانت تراثية أو معاصرة، وصولاً إلى رؤية الشاعر التي ضمّنها القصيدة سواء المُعلن منها، أو المضمّر، ولتحقيق هذا كان لا بدّ من معرفة كافية بإنتاج الشاعر، وما كتب عنه وبالواقع الخاص والشاعر الذي عاش فيه؛ وخلص إلى أن العام لم يكن يؤمن بالعمل السياسي، ولكنه يمارس الدور السياسي للشعر.

وحول اختياره لهذه القصيدة يقول إن "القصيدة المخترعة عمل فني جيد، على الرغم من أن البعض يرى هذه القصيدة أقل من أن تحتل هذه التحليل التفصيلي والدقيق.

وحول سؤالنا هل ثمة إمكانية أن تنجح قصيدة واحدة للشاعر في أن تعبر عن تجربة الشاعر الكلية، في الحقيقة الناقد من خلال تحليلاته، يوسع دوماً من دائرة قراءته للقصيدة بتجربة الشاعر الكلية، فائشاء حديثه عن التناص في هذه القصيدة، نراه يقدم إشارات على ما تضمنته أعمال الشاعر السابقة من تناصات مع نصوص وثقافات مختلفة، وكأنه يشير بطرف خفي إلى خصيصه ليست من خصائص الشعر الحديث وحدها، بل وكذلك الشاعر نفسه، فهذه الإشارات أخذت تتطوّر على مستوى الكم والكيف، وأصبح ما يسميه أمل دنقل "عودة إلى التراث" أو "اتصالاً بالتراث" يأخذ أشكالاً متعدّدة ويقوم بوظائف مختلفة، فامل أدرك ضمن مهامه كشاعر قومي أن من واجبه أن يُذكر الناس بترائهم.

هذا استطاع تحليل قصيدة من أعمال الشاعر أن يقدم إطالة على تجربته بابعادها الذاتية والتي تتماس مع واقعه وقضاياه الإنشكالية، ومع إنها مغامرة الناقد استطاع أن يأخذنا في رحاب هذه العوالم، بتحليلاته

والتمثيل، هو تقديم منهج علمي لدراسة النص الأدبي. يُصدّر المؤلف للكتاب بتعريف بالخطوط العريضة للمنهج المفترض، منطلقاً من تحديد مفهوم النقد ووظيفته، مستلهماً مفهوم الشعر ووظيفته عند أمل دنقل؛ هذا المفهوم الذي كان رافده منبثقاً من أكثر من مصدر، فمن حيث المحتوى متصل بمسرحية الفريد فرج عن "الزير سالم"، ومن حيث المحتوى والصياغة متصل بقصيدة أحمد عبدالمعطي حجازي "مرثية العمر الجميل" والتي يقول فيها "قلنا لك اصنع كما تشتهي/ وأعد للمدينة لؤلؤة العدل/ لؤلؤة المستحيل الفريدة".

ولكن كان الشاعر أمل دنقل وجد في هذه الصيغة "لؤلؤة المستحيل الفريدة" بمعناها المرادف للعدل (عند حجازي) والعدل المطلق (عند الفريد فرج) تعبيراً دقيقاً وجميلاً عن فهمه لوظيفة الشعر، فإن الناقد سيد الجبراي، وجد فيها في المقابل تعبيراً عن وظيفة النقد التي هي أسمى من أن تكون إبداعاً أدبياً ثانياً على النص المدروس، وبالتالي فالناقد ليس وسيطاً مُبسّطاً بين النص والقارئ، وإنما بمنظوره الخاص هو محاولة علمية (أو تسعى لأن تكون كذلك) تسعى بوسائل منضبطة لإدراك العلاقات الكامنة في داخل النص والمختفية وراء ظاهره، من أجل الوصول إلى الخصوصية التشكيلية والدلالية له، والتي تميزه عن غيره، أي الوصول إلى لؤلؤة (مستحيلة) الفريد.

فتتحول إبداعية الناقد التي لا ينفىها هذا التحديد إلى إبداعية علمية، غير خاضعة للأهواء والأغراض الدينية (التي تسيطر على نقدنا المعاصر)، وبالمثل لا ينفى عنه وظيفته الاجتماعية، التي تتمثل في إرشاد المتلقي، وفي توجيه الحياة الأدبية، بل يجعل منها وظيفة أكثر فاعلية، كونها تعتمد على تحليل عميق للنصوص يكشف خصوصيتها، ومن ثمّ ينتج معرفة دقيقة بحركة النصوص في ضوء حركة الواقع، وهو ما يمنح المتلقي معرفة علمية وأمينية في الوقت نفسه بالنصوص، وليس مجرد انطباع مُزيّف أو متعجّل.

وبعد هذا المدخل لتحديد وظيفة النقد، يستعرض لمنهجه الذي اتخذ من قصيدة أمل دنقل نموذجاً تطبيقياً له، ويرى أنه "طريقة في التعامل مع الظاهرة موضع الدراسة تعتمد على أسس نظرية ذات أبعاد فلسفية وأيديولوجية بالضرورة، وتمتلك هذه الطريقة أدوات إجرائية دقيقة ومتوافقة مع الأسس النظرية".

المحصلة التي خرج بها الناقد من هذا التباين في التلقي هو أن لا مجال لحصر معنى القصيدة أو تقنياتها المختلفة، ومن ثمّ جاءت دراسته كمحاولة للإجابة عن سؤال محدد: كيف وصلت هذه الدلالة أو تلك من القصيدة وما سر الاختلاف بين هذه الدلالات؟ وإزاء هذا رفض متابعة القصيدة كما يتلقاها المتنبي، سطرنا سطرًا، أو جزءاً ويُحليلها على كافة المستويات، مختاراً أن ينظر إلى القصيدة كبنية متكاملة، وتعامل معها كوحدة واحدة. فتعامل التحليل مع القصيدة أفقياً ورأسياً، أي على أساس الوحدة التي تبرز التناقضات أو البنية التي تمثل كلا من أجزاء متصارعة ومتجاذبة.

تحليله للقصيدة بدأ من الشكل الخارجي لها (أي الشكل الطباعي)

الدكتور عبدالسلام عبدالرحمن محمود "فتنة التأويل... المتنبي من النص إلى الخطاب"، و"التأويل السيميائي للشعر: أمل دنقل من العلامة إلى التاريخ". سنتوقف عند هذه الكتابات، موضحين منهج كتابها، والنتائج التي توصلوا إليها، وبالتالي يأتي حكمنا على السؤال الأخير المطروح عالياً.

الأرض الخراب

ذاعت شهرة الشاعر والناقد ت.س. إليوت بسبب قصيدته الأرض الخراب أو الأرض البياب، والتي أخذت ترجماتها تتسع في العالم العربي، إلى أن وصلت إلى أكثر من تسع ترجمات مختلفة، صاحبت هذه الترجمات الوفيرة للقصيدة تحليلات متعدّدة لها، ومختلفة في بعض الأحيان على غرار الترجمة التي لم تثبت إلى الآن (آخر هذه الترجمات ما قام به فاضل السلطاني، مقارناً بين ترجمته وست ترجمات سابقة).

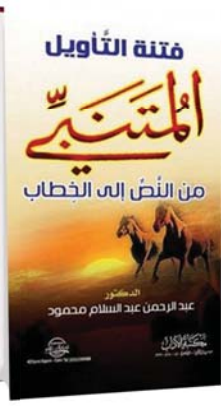
يتوزّع الكتاب على أقسام متعدّدة؛ الجزء الأول منه عن الشاعر، ويتحدث فيه عن نشأته، والمؤثرات الفكرية والثقافية التي أثّرت في تجربته، فهو ولد في عام وفاة الشاعر والناقد الإنجليزي ماثيو أرنولد عام 1888 في مدينة سانت لويس بولاية ميزوري الأميركية، ثم يتحدث عن نشأته، ودراسته حيث درس في جامعة هارفارد، ثم رحلته إلى باريس ليدرس الأدب الفرنسي والفلسفة، وبعدها إلى ألمانيا ثم أكسفورد ليدرس في أقدم كلياتها (مرتّن) الفلسفة الإغريقية.

وليتقط بهذه السيرة بعض اللوحات التي تربط إليوت مع أرنولد على نحو الدراسة في جامعة أكسفورد، وبالمثل اهتماماتهم وأراؤهم في النقد والتأكيد على التراث الفكري التي تشابهه إلى حد بعيد.

وفي إشارة إلى نظرة إليوت للتراث بمعناه القومي، وهي نظرة ترتفع عن مستوى الحب وتصل إلى مستوى القديس، ولئن كانت، حسب قوله، مُفرطة في المثالية، إلا أنها صادرة عن رغبة صادقة جادة واعية، كما يشير إلى ضرورة العودة إلى جذور إليوت العائلية والثقافية. الجزء الثاني من الكتاب هو ترجمة للقصيدة، ويرفق معها هوامش إليوت على القصيدة، كما يقدم تعليقا على الترجمات الأربع التي سبقت ترجمته للقصيدة، ويكاد يكون هذا هو السبب الحقيقي من وراء تأليف الكتاب؛ حيث الترجمات شابها بعض القصور، وبعضها يعدّ ترجمات جزئية تتناول القصيدة في بعض وجوهها أو في بعض أجزائها.

لؤلؤة المستحيل

كتاب الدكتور سيد الجبراي "في البحث عن لؤلؤة المستحيل: دراسة لقصيدة أمل دنقل مقابلة خاصة مع ابن نوح" مع أنه يعتمد في مادته الأساسية على قصيدة واحدة للشاعر أمل دنقل، على نحو ما هو مثبت في العنوان، إلا أن الهدف الحقيقي من وراء هذا الاختيار



الفن المعاصر يتمرّد على التعبير ويكتب بالبصري أفكاره الصادمة

الفنان العربي المعاصر لا يمكن أن يتحقق دون مناصرين ومتبنين له ومراهنين عليه



الفن المعاصر هندسة فكرة وكتابة (لوحة للفنان ممد قسيمي)



فن الاحتجاج ابن لحظته

طاق، أفضى إلى انزعالية مرضية لمبدعي الأجناس التعبيرية المختلفة، بحيث بات نادرا أن تجمع قضايا جمالية موحدة وأسئلة ذات جوهر فكري مبدعين من شتى الاختيارات التعبيرية اللفظية والبصرية (في التصوير والنحت والرواية والمسرح والسينما والتسعر...) إلا ضمن هوامش بالغة الضمور.

من هنا ينبغي انعام النظر في طبيعة تطور الوعي الفني، وانخراطه في الأسئلة العامة التي شغلت الثقافة، من إعادة إنتاج النماذج المدرسي الغربي إلى الوعي بالثرات والحدانة والآخر والأسلوب... وهي كلها مفاهيم تسكن جوهر الممارسة الثقافية في شتى تجلياتها. إنها المعرفة التي تورط الباحث في واقع الفن العربي المعاصر ضمن مازق غياب الخطاب الجمالي الموازي لتخمة الإقامات الفنية والمعارض وموجات البيع والتزكية لأعمال وتجارب تشكيلية سرعان ما تنطفي وتحنى من الذاكرة؛ ليس لأنها لم تكن جذابة وأصيلة حقاً، وإنما لأنها انطوت، في العمق، على هشاشة فكرية قاتلة.

لعل من السمات المميزة اليوم للمقصود بالفن المعاصر تلك التي تقرنه بتخطي المهارة إلى امتلاك خيال بصري يصطنع للفكرة مقابلاً صورياً، خالبا وإشكاليا وصادما في آن. لا يهتم أن يكون الفنان حاذقا في صناعة "الشيء" المعروض الذي يمثل الكشف المفهومي والمعنوي، البليغ والمدهش، فالأهم هو الثقافي وما تخلله في مرحلة ما بعد السبعينات من القرن الماضي من تفتت

لعبد الكبير الخطيبي وأدمون عمران المالح وطوني مارياني وآخرين عن التجربة التشكيلية المغربية واعطائها ومطامحها الفنية والجمالية. وربما كانت مقالات هذه المجموعة تمثل تلك القلة التي استنتجها محمد بنيس في مقاله الواصف لحالة صاعدة ما لبثت أن تفاقمت، بالموازاة مع -ويا للمفارقة- اتساع قاعدة الممارسة الفنية في المغرب، بحيث برز للوجود تدريجيا فنانون بغير أهلية فكرية، ويمالصح "عَي" خطابي قد ينحصر في مظهر أول في الاتكال على المهارة والمعرفة التقنية، وقد يمتد إلى الاكتفاء بتفاصيل سطحية من تاريخ الفن، لتبرير الاختيار والسعي لتفسير العمل البصري.

الواقع العربي لم ينجز حداته الثقافية بشكل متوازن بين الأجناس التعبيرية المختلفة من الأدب إلى الفنون

والحال أن تعقيد المنجز يتعارض مع التبسيط المعرفي وما يستند إليه من تحليل، فيبدو أشبه ما يكون بارتجال فني يخلو من أي رؤية. ويمكن ربط "الإعاقة النظرية" المناقضة لمعنى الكتابة بالبصري، في هذا السياق، بالمشهد الثقافي وما تخلله في مرحلة ما بعد السبعينات من القرن الماضي من تفتت

فمن المداخل الرئيسية لصياغة التحقق داخل الفن المعاصر قدرة الفنان/ المؤلف على الإقناع المعنوي، وتقديم خطاب كتابي/ بصري متجانس. إذ لا يمكن أن نتحدث عن عمق في غياب القدرة على بيان حدوده واستيضاح تجلياته وإخراجه إلى السطح. وهي المهمة التي ليست موكولة إلى الآخرين، نقادا كانوا أو قيمي معارض، أو صحافيين، حتى لو

تعلق الأمر بفنانين فطريين. غياب القدرة على التبيين هي مرادف لافتقار العمق نفسه؛ إذ لا يمكن أن نتجز لوحات ومنحوتات وتجهيزات مفعمة دلالة بالصدفة، ولا يمكن تشكيل خطاب بصري مقنع وشديد الرمزية دونما إدراك لخطورة المنجز، أو بغير قصد، فمعاناة الفنان المعاصر مع الآلة والشكل والإطار هي في الجوهر معاناة مع "الكتابة" أيضا، التي لا تشكل معنى أصيلا وفريدا وحقيقيا عبر اللعب بالكلمات.

أعطاب راسخة

لا جرم إن أن يكون الانطلاق من قاعدة اللون والمادة والكتلة والمساحة في صيغ "معاصرة" غير منفصل عن جوهر الوعي بالأزمة "المفترضة" للوسيلة، وهو وعي لا يمكن أن يكون بغير جوهر ثقافي، يمثل محدودية الصيغ السائدة والمتراسلة من نقطة كونها تحد من طاقة التعبير الحر، ومن ثم يتطلع إلى تخطيها وتجاوز ما يرتبط بها من رهانات. ذلك على الأقل ما يجب استيعابه في واقع عربي لم ينجز حداته الثقافية بشكل متوازن بين الأجناس التعبيرية المختلفة، من الشعر إلى الرواية إلى السينما إلى المسرح والتشكيل... حيث برزت على الدوام نقاوات موحية بأعطاب راسخة في منظومة الثقافة جامعة.

وفي مقطع شديد الدلالة أورد محمد بنيس ضمن مقال صدر قبل أكثر من أربعة عقود حمل عنوان "من قضايا تجربتنا التشكيلية"، يقول ما يلي "أغلبية فنانينا التشكيليين، باستثناء مجموعة محدودة تعد على رؤوس الأصابع، تهمل الجانب الثقافي من حسابها الذاتي. وقد نشعر بإحراج عندما نريد فتح نقاش مع بعض الفنانين المغاربة، وتكتشف خوارهم الثقافي. وهذه الخاصية تلعب دورا... الجديدة"، الذي شكل مع العدد 6 - 7 من مجلة "أنفاس"، أولى الأدبيات النقدية والنظرية عن واقع الحركة التشكيلية في المغرب، والحال أن هذا العدد ذاته يضم "كتابات" لكل من الفنانين: محمد شعبة ومحمد الملبكي وفريد بلكاية ومحمد القاسمي، جنباً إلى جنب مع كتابات نقدية

مئات الآلاف من الاقتراحات الفنية المبنية على مفاهيم احتجاجية ومناهضة لعالم اليوم، ومن توترات عبر أصقاعه من معتقدات ورؤى بصدد الحروب والدين ومنسوب الثروة، ومن ثم بالنظر إلى مقولات "السلطة" و"السوق" والقمع المجتمعي للحرية الفردية وللجسد، وما لا نهاية له من الموضوعات، حيث نجد تعبيرات عديدة عنها لا تلقى القبول بل تعتبر مجرد هذيان تشكيلي، كما قد تعبر عن اختراقات تمثيلية في سياقات مغايرة.

والشيء الأكيد أن الأمر يعود في مضمره إلى ثوابت ثقافة ورؤية مجتمع فني ضيق وانحيازات معارض، ورهانات قيمتين فئتين، وتاويلات نقاد وخبراء فن، ونخبة تنفق البعض من رصيدها المالي في إنشاء إقامات وشراء أعمال فنية. إنها

الصعوبة التي جعلت عددا لا حصر له من الفنانين العرب يتطلعون باستمرار إلى عرض تجاربهم ضمن بلدان أوروبية وأميركية، وذلك بالنظر إلى كم الوسطاء والتسويق والترويج الإعلامي وإقناع الجمهور بقيمة تلك الأعمال، التي تبقى محتاجة دوما إلى من يدافع عنها، والانتصار لها في مواجهة أعمال مختلفة، واقتراض قيمة لها تؤهلها لأن تكون في مصاف "المنجزات"، وحين استعمل في هذا السياق مفردات "الدفاع" و"الاختيار" و"الترويج" و"افتراض القيمة" فلأن عددا من الأعمال التي تنتمي إلى رايهن الفن العربي المعاصر تبدو نابعة من نوازع وصيغ وقوالب متماثلة في التعبير عن الصدمة والرفض، وتشابهاها الرمزي والتخييلي يضعها دوما في دائرة الشك وعدم التسليم بالجدوى، فنادرة هي الأعمال القادرة على اختراق التخمة الرمزية والمفهومية، وهو معطى يجعل كل تلك المفردات وما

يتصل بها في معجم الوساطة أساسية في التداول.

والشيء الأكيد أن الوساطة التي قد تبدأ باقتناع المؤسسات الداعمة وأروقة العرض، ولا تنتهي بالصحافة والنقد الفني، لا تزال ضامرة في السياق العربي، إن لم تكن منعومة في بعض البلدان، ومن ثم فإن مبررات "اللجوء الفني" هي وليدة هذه القناة التي ترى أن الفنان العربي المعاصر لا يمكن أن يتحقق دون البحث عن "مناصرين" و"متبنين" و"مراهنين" على قيمته الافتراضية، وهي من الندرة بحيث تجعل الهجرة مرادفة للإنجاز، مع ما يرافقها من سعي دؤوب من قبل الجيل الجديد لاكتساب مهارات لغوية وتواصلية وثقافية تيسر مهمة إقناعه لمؤسسات الوساطة الغربية.

تخفف الفن من هوس الحدود والقيم الأصلية والإغراق في البحث عن المثال الأخاذ والجميل، فقد تجاوز الفن المعاصر تقاليد المهارة والأسلوب، والقواعد القسرة للتعبير، وعبث بالأنماط والقيم المستقرة، ومثلت رحلة بحثه عن "لهو فكري" وتأملات زائغة منطلقا حاسما حول تدريجيا طموحه الاحتجاجي والتمرد إلى جوهر إبداعي.

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

لعل ما بلغت الانتباه في دراسة الأعمال الفنية، بوصفها كتابة بالبصري، في ضوء ما تستمد من رمزيات متصلة بسياقات تاريخية متبدلة، أن قدرا معتبرا من مؤرخي الفن نحو إلى اعتبار الأسلوب الفني منظوبا على طابع ثقافي "لزمي"، أو مجرد من "لحظته"، وإن كان يرتبط بالحواسن الاجتماعية والسياسية والفكرية.

ففي مقالة كتبها المؤرخ الأميركي مبير شابيرو قبل سنوات، بعنوان "مفهوم الأسلوب"، يقترح تعريفا للأسلوب الفني بما هو "تجسيد للصلة بين مجموعة اجتماعية وفنان بعينه"، كما يقدم تاريخا لهذا المفهوم مسترسلا من الدلالة المتصلة بالحقبة التاريخية والعصر، إلى المعنى المرتبط باليد والمهارة، وبين كيف تؤدي ثوابت الكتابة بالبصري وظلفة أساسية في خلق المشاعر القومية التي تمتد من الأحاسيس ذات الجوهر العنصري إلى تلك المولدة للثورات.

التشكيل الصادم

في هذا السياق تحديدا يمكن أن نرى أعمال الغرافيتي، التلقائية والمؤقتة، بوصفها النموذج النقبيض في حين الكتابة بالبصري مفهوم الأسلوب الاستشراقي المتصل بالمنحوتات والتجهيزات المثبتة في الفضاءات المدينية، بقصد البقاء والخلود؛ إنه فن الظواهرات والانفصالات والاحتجاج، وهو فن اللحظة الذي يبقى مقترنا بها، ويتحول إلى شاهد أو ذكرى، إن لم يتم محوه أو طلاؤه باعتباره تجسيدا لزيج تعبيرية مدفوع بحماس الظاهر.

من سمات الفن المعاصر المميزة اليوم أنه يتخطى المهارة إلى امتلاك خيال بصري يصطنع للفكرة مقابلا صوريا

ويمثل الفرق بينه وبين النصب المخلد لفكرة قومية أو عقائدية في افتقاده إلى روح الاستمرارية المتعالية على السياق، إنه مقترن بعدد المظاهر من تسكن وعيهم وخيالهم الرغبة في تمثيل الغائبين وإسماص صوته للسلطة وإزعاجها في أفق تقويض استبدادها، حيث إما أن تتنازل السلطة "فيتحول الرمزي إلى فعلي" بتعبير جون بورغر، وإما أن "تختار السلطة للجوء إلى العنف فتضمن أن يتحول الصوت الرمزي إلى حدث تاريخي، حيث سوف يُحفظ في الذاكرة، وتستخلص دروسه".

والظاهر أنه لا يمكن النظر إلى الانصب المتمركزة حول أفكار العدل والحق والثورة والحرية بوصفها كيانا جمالية خارج

الأيديولوجيا، وإلا لما كان ثمة تاريخ للنحت بهذا الرصيد الممتد، منذ الأساطوريات القديمة إلى العقائديات السياسية الحديثة والمعاصرة، مروراً بتاريخ الأديان... ومنذ هيمنة القديسي إلى تسلط الأنظمة الشمولية على الكتابة بالبصري، وتجويلها إلى مادة للبروباغندا السياسية وتعميم رمزيات الحضور في المجتمع والمدينة.

ولا يعزب عن النظر في هذا المقام أن خروج اللوحة من الكاترانية إلى المتحف لا يمكن تمثله في انفصال عن خروج الرؤية من حضيرة المعتقد إلى جماليات البصري، إنه الانتقال الضارب في عمق المجتمع الحديث والعلماني،



سيرة أغاثا كريستي التي غيرت بغداد حياتها

فيلم يستعيد تفاصيل حياة الكاتبة العالمية وقصة مئة عام من الإنجازات والتحولت



كاتبة حشدت جمهورها في الكتب والشاشات

والاقتباس من خلال روايات أغاثا ونقلها إلى الشاشات وهذه تباين في اختيار الأفضل والأقرب إلى جمهور المشاهدين. ويمكن هنا إجمال مجموعة من أهم الأفلام من بين قرابة خمسين فيلما بنيت على إعداد أقباس روايات الكاتبة منذ ثلاثينيات القرن الماضي وحتى الساعة كاملة في هذا الباب وبحسب ما هو متاح من مساحة هذه الصفحة.

أفلام مأخوذة عن رواياتها

نجد بداية فيلم "قهوة سوداء" (1931)، وهو في الأصل نص مسرحي أعدته وأخرجته ليسلي سكوت، وقد شاركت أغاثا في كتابته، وهنا سوف ننطلق مع شخصية هيركيول في بواكير أفلام التحري بل التأسيس لهذا النوع الفيلمي، حيث يكون هيركيول هو وصديقه في زيارة لصديقهما العالم الفيزيائي الذي يجري العديد من التجارب، وهناك يعثران عليه مقتولا ربما لسرقة أسرار تجاربه ومن هناك تبدأ رحلة التحري.

ونجد أيضا فيلم "جريمة كما قالت" (1965)، وهو مأخوذ عن رواية أغاثا "عشرة هود صغار" ومن إخراج جورج بولوك أيضا وتحتشد أحداث الفيلم عن دعوة مجموعة من 10 غرباء إلى حفلة في قصر في جبال الألب، يصل المدعوون كل منهم رسالة مسجلة من مضيفهم الغائب تخبرهم أن كل ضيف سيعذ مسؤولا عن وفاة شخص ما، وبالتالي سيتم قتلهم تباعا ما لم يتم الكشف من قبلهم عن القاتل الحقيقي، وهنا يبدأ دور لومبارد وصديقه أن في التحري عن القاتل الحقيقي.

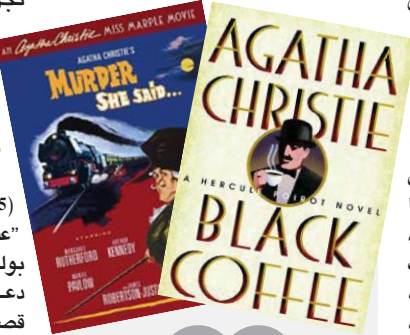
ومن أبرز الأفلام المكتسبة عن أعمال كريستس نجد فيلم "لماذا لم يسألوا إيفانز؟" (1980) من إخراج جون ديفين وتوني وارمبي، وتدور أحداث الفيلم ابتداء من قيام بوبي جونز بممارسة لعبة الغولف مع الدكتور توماس في بلدة مارشبولت الساحلية الويلزية.

يبحث عن كرة الغولف التي ضربها على حافة الجرف، ويرى رجلا ملقى في الأسفل ويكتشف بأنه قد أصيب بجروح قاتلة، يبقى بوبي مع الرجل، الذي يستعيد وعيه لفترة وجيزة، ويقول "لماذا لم يسألوا إيفانز؟" ثم يموت. ومن هنا تنطلق رحلة التحري عن من طعن هذا الرجل وفك الألغاز المرتبطة به.

والتحري الأشهر في تاريخ الرواية، وهي الشخصية المحورية التي تدور من حولها مجمل الخطوط الدرامية، ولهذا ليس مستغربا أن هذه الشخصية جسدها منذ العام 1930 وحتى الساعة قرابة 14 ممثلا وبقيت مع تحير الممثلين الشخصية الأكثر قربا إلى جمهور المشاهدين، بل إنك تجد جمهورا واسعا يبحث من خلال سير الأحداث عن شخصية هيركيول باورو دون غيرها فهي مفتاح لمجريات الأحداث. هناك جاذبية حل اللغز الغامض الذي تنطوي عليها شخصية هيركيول الدرامية فهو في مواجهة مجموعة من الشخصيات المشتبه بها بقتل الضحية على متن قطار الشرق السريع، وعلى التحري الحاذق النفاذ من خلالها لكي يتوصل إلى القاتل الحقيقي، مع أن الأحداث في كل مرة يجري فيلم قطار الشرق السريع نجد أنفسنا في القوس وعند حائط المبكى حيث تنطلق الأحداث.

وعلى الرغم من مرور العديد من الشخصيات المجسدة للمحقق البلجيكي البراعر تيقى شخصيات الممثلين بيتر أوستينوف وديفيد سوشيت هما الأقرب إلى ذائقة الجمهور، حيث تحولتا إلى صورتين نمطيتين راسختين ضمن ثلاثة أركان هي إبداع أغاثا وروايتها والمحقق الملفت للنظر والذي يحرك التشويق لدى المشاهد.

هناك الكثير من القراءات النقدية والجمالية وتتعلق بعملية الإعداد



الاستثمار التجاري والشعبية العارمة التي تتمتع بها روايات أغاثا كريستي دفع إلى المزيد من الاستثمار في أعمالها سينمائي



كانت تتمثل في إنجاز روايتين هما "جريمة في بلاد وادي الرافدين" و"لقاء في بغداد"، ثم لتكمل ذلك بروايتها المهمة "جريمة في قطار الشرق السريع"، والتي كان القطار الذي يربط الشرق بأوروبا ميدانا لها وهي الرواية التي اجتذبت لها السينمائيين.

تتضمن اللقطات الوثائقية لأغاثا في العراق صوراً لها وهي في وسط العراقيين في أواخر عشرينات وبداية ثلاثينات القرن الماضي وهم منهمكون بأعمال التنقيب صحبة زوجها ماكس مالون، وهي تقول في ذلك إنها كانت حريصة على توثيق كل تلك الاكتشافات، ولم يكن غريباً أن يُفرد لرحلة أغاثا بالعراق وعمليات التنقيب التي شاركت فيها معرض احتفالي خاص في المتحف البريطاني قبل سنوات.

يقدم الفيلم خلال ذلك كيف أسهمت هذه التجربة الخصبة بتعرفها على الشرق ثم زيارتها التالية مصر في بلورة جانب آخر من تجربتها الروائية، ولهذا أكملت ما بدأته بالعراق بكتابة رواية من وحى رحلتها بزورق سياحي عبر النيل من القاهرة إلى مناطق اكتشاف الآثار الفرعونية وهنا كتبت روايتها الشهيرة "موت على النيل"، والتي طبعت في العام 1937. وخلال ذلك كانت الكاتبة قد وثقت تفاصيل رحلتها إلى مصر هي الأخرى.

أما إذا ذهبن إلى علاقة أغاثا بالشاشة فإن الفيلم يسلط الضوء على جوانب كثيرة من تلك الرحلة التي استقبلت فيها السينما أعمالها الروائية بالمزيد من الاهتمام، من خلال ما يقرب خمسين فيلما روايا مأخوذا عن رواياتها فضلا عن قصصها القصيرة.

ومثل ذلك رواية "جريمة في قطار الشرق السريع"، فهذه الرواية ظهرت لأول مرة في العام 1934 وطبعيت في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، ليتم نقلها إلى الشاشة للمرة الأولى في العام 1974، وقد أخرجها المخرج الكبير سيدني لوميت وجسدها نخبة من ألم نجوم هوليوود وهم البيرت فيني ولورين باكال وانغريد برغمان وجاكين بيسيه وشون كوني وآنطوني بيركنز وفانيسا ريدغريف وغيرهم.

وقدمت الرواية والفيلم شخصية هيركيول بوارو التقليدية المعتادة في روايات أغاثا وهو في هذه المرة في أحد فنادق إسطنبول عندما يتلقى برقية بضرورة العودة إلى لندن، ولهذا يأخذ قطار الشرق السريع المنطلق من تركيا إلى أوروبا، وهناك تقف مجريات الأحداث بالتزامن مع الاحتفاظ الشديد للقطار، حيث تقف الجريمة ويبدأ دور التحري البوليسي هيركيول الذي جسد شخصيته الممثل المعروف البيرت فيني. وعادت هوليوود إلى ذات الرواية لتقديمها في فيلم جديد في العام 2017 للمخرج كينيث باراناه، فيما جسد الشخصيات نخبة من ألم نجوم هوليوود أيضا ومنهم بينيلوبي كروز ووليام ديفو وجوني ديب ونوم بيتمان فيما مثل المخرج كينيث باراناه دور التحري هيركيول بوارو. واقعيا تنقح شخصية هيركيول باورو أو هرقل في بعض الكتابات المحقق

تخفي أغاثا فجأة ويشكل اختفاؤها الغريب خبرا يتصدر وسائل الإعلام بينما تجد الشرطة في عملية البحث دون جدوى، وبذلك أضفت أغاثا الغموض والتشويق ذاته الذي في رواياتها لتنتقل به إلى حياتها.

ما بين عامي 1926 – 1928 وقعت تلك الأحداث بشكل متسارع، وفاة الأم، الطلاق، الاختفاء ثم الظهور المباغت في أحد فنادق شمال لندن لتمضي في عملية الكتابة ولتحت شخصية روائية جديدة هي كارولين شيبارد، وهي الأخرى شخصية موازية للشخصيات الذكورية التي قدمتها في رواياتها السابقة.

زمن جديد في بغداد

لم يكن أحد يتوقع أن تمتلك أغاثا كل هذا الجموح في الاكتشاف والمغامرة وهو الذي تجلّى في مفاجأة سفرها إلى المجهول، لينتهي بها المطاف في بغداد وذلك في العام 1928، ويسلط الفيلم الضوء في قسم آخر من الإضاءات على السيرة الشخصية للكاتبة على المسار الذي غير حياتها ممثلا في اكتشاف ميلها إلى التنقيب والغوص في الماضي والنش في الآثار وإخراجها من باطن الأرض وتنظيفها من التراب وهو ما وجدته في أرض العراق.

كانت تلك الرحلة في آثار بلاد وادي الرافدين مصحوبة بعلاقة حب جديدة من خلال العلاقة التي ربطتها بالمثقف الأثري الإنجليزي الشاب ماكس مالون الذي كلف في البداية أن يكون مرشدا سياحيا لأغاثا في زيارتها المواقع الأثرية العراقية، ثم ليرتقى في المسؤولية وفي ذات الوقت تنشأ علاقة عاطفية مع أغاثا.

اندجت أغاثا في الحياة البغدادية بعمق وسجلت يومياتها وانطباعاتها عن الحياة في بغداد واصفة أولا المنزل التقليدي البغدادي المطل على نهر دجلة، تقول "كان الناس يتعجبون من غرابية نوقنا ومن محبتنا لها، ومن رفضنا للسكن في واحدة من هذه 'الضناديق' الحديثة. ولكن دارنا البغدادية كانت مبهجة، منعشة البرودة بحوشها ونخلاتها التي ترتفع ويمس سعتها أطراف الشرفة".

وتمضي في وصف الحياة اليومية البغدادية وما طرأ على المدينة من تحولات وهي من خلال ذلك كانت تعمل مع ماكس مالون في منطقة أور الأثرية أو أورو في جنوب العراق، لينتقل مالون صحبة أغاثا إلى الشمال حيث أثار نينوى والحضر والنمرود لتعيش الكاتبة فصولا أخرى من تجربتها كما ترويها سيرتها الذاتية. لا يتوقف الفيلم كثيرا عند هذه المحطة المهمة من حياة أغاثا وذلك بسبب زخم حياتها واستمراريتها في الإبداع، لكن انعكاس التجربة البغدادية والعراقية

درجت سينما السيرة الذاتية على إيجاد نوع من الموازنة الموضوعية ما بين المتطلبات الدرامية والوفاء لصداقية ما يجري تقديمه على الشاشة على أنه ليس فبركة للأحداث والحقائق، وخلال ذلك تبدأ مهارة السينمائي في إيجاد معطيات جمالية وموضوعية تقنع المشاهد بمصداقية تلك السيرة الذاتية التي يشاهدها، خاصة إذا كانت وثائقية، حيث تتطلب الدقة. وهو ما نجده في فيلم "السيرة الذاتية لأغاثا كريستي".



طاهر علوان
كاتب عراقي

في فضاء الأبيض والأسود وفي قرية إنجليزية نائية سوف تكون هناك فتاة شابة لم تدخل المدرسة قط لتتعلم فيها ماذا تعني الكتابة الإبداعية، وكيف يمكن أن يحقق الكاتب نجاحا يحلم به، ولا قرأت تلك الكتب التي تدعي أن قراءتها كفيفة بأن يصيب القارئ كاتباً محترفاً خلال سبعة أيام.

ومع ذلك وبعد مسيرة متعثرة في محاولة للحاق بالمدرسة دون نتائج مفيدة ها هي القصة تتجه نحو مسار آخر.

إنها أغاثا كريستي التي ولدت في الخامس عشر من سبتمبر 1890 الروائية الإنجليزية الأكثر شهرة على مستوى العالم والتي حققت مؤلفاتها مبيعات غير مسبوقة وصلت إلى حاجز المليار نسخة، ما لم يسبقها إليه أحد، وترجمت رواياتها إلى 130 لغة حول العالم. ولا تزال هذه الروايات وقصصها تباع وتنتشر ويتم إعدادها للشاشة وتنفق هوليوود عليها أموالاً طائلة من أجل شراء الحقوق وتقديم أعمال كريستي بنسخ حديثة من الأفلام المشوقة.

هناك الكثير من القراءات النقدية والجمالية وتتعلق بعملية الإعداد والاقباس من خلال روايات أغاثا ونقلها إلى الشاشات

هذا كله يتم التداخل فيه من خلال الفيلم الوثائقي المعروض حديثا بعنوان "السيرة الذاتية لأغاثا كريستي" للمخرج شين دافيسون في رحلة مكثفة في سيرة حياة ومنجز أغاثا لمناسبة مرور 100 عام على انطلاقتها وظهور أول رواياتها التي عرفت بها كاتبة مبدعة حقيقية، وهي رواية "العلاقة الغامضة في سنديليس"، وهي ثمرة منجز فتاة شابة تراهنت مع شقيقها يوما بأنها قادرة على كتابة رواية ناجحة، وكانت تلك الولادة العجيبة لكاتبة سرعان ما شقت طريقها إلى النجاح.

سيرة ومنجز

في هذا الفيلم الوثائقي سوف ننقل مع أغاثا في أول التحولات في مسار حياتها، إنها الحرب العالمية الأولى ونحن في العام 1916 وأغاثا تبلغ 26 عاما من العمر وهي تتلصق بزوجها الضابط أرثشي في الجبهة الفرنسية،

وتكون هناك ضمن قسم الطبابة والعمرض، وحيث تحفر فضاءات تلك الحرب وماسيها عميقا في وعيها لكنها لن تحيد عن بوصلة الكتابة الإبداعية في نوع محدد ألا وهو روايات الغموض والتحري والجريمة الذي برعت فيه مبكرا. هذه الرحلة المشوقة يسلط الضوء عليها

نخبة من الباحثين ونووي

الاختصاص ومنهم من هو أكثر قربا من عالم أغاثا كريستي كالباحثين الأكاديميين والمؤرخين المؤرخين لسيرتها، مثل جيمس برينشارد وهو أكبر أحفادها ومدير مؤسسة أغاثا كريستي، والمثلة أمادا أبينغتون وكاتب السيناريو أنتوني لورفيتز وغيرهم.

"إنها تأخذك من يدك لتجلبك إلى عالم من الدهشة"، بهذا التعبير يصف لورفيتز أغاثا ومنجزها، ويتوقف عند الولادة المدهشة لإحدى أهم الشخصيات التي ابتكرتها أغاثا في رواياتها البوليسية وهي الشخصية التي لا تزال راسخة



رحيلها أكثر من صدمة بالنسبة إليها، فهي التي علمتها القراءة والكتابة، وهي التي كانت تشجعها على الكتابة الروائية، وبمعنى آخر كانت هي مدرسة في المنزل بالنسبة إليها.

وأما الحدث الثاني والذي تلا صدمة فراق والدتها مباشرة فهو طلب زوجها الطلاق وإنهاء حياتهما الزوجية، الحدثان يسلط عليهما الوثائقي الضوء وذلك تمهيدا لرد فعل غير متوقع سوف يشكل في ما بعد نقطة انطلاق جديدة بالنسبة إلى الكاتبة.

«حراس البوابة».. مشروع لتحقيق السيادة التكنولوجية الأوروبية

جدل أوروبي حول تنظيم الأسواق الرقمية لمواجهة الهيمنة الأميركية



الشركات الأجنبية تغزو أوروبا

من متاجر طرف ثالث، غير أن ذلك من شأنه أن يتطلب من الشركات الصغيرة والمتوسطة ضخ استثمارات كبيرة لصنع التطبيقات الخاصة بها، لاسيما مع زيادة التكاليف مطوّري التطبيقات. ومن شأن قواعد الإفصاح التي يقرها قانون الأسواق الرقمية أن يجعل مجموعة بيانات مستخدم الأعمال متاحة للجمهور، ما يعني أن ذلك قد يؤدي إلى كشف نقاط الضعف لهجمات برامج الفدية وغيرها من الجرائم الإلكترونية.

تحرير محتمل

في البداية، تمت إحالة مشروع القانون إلى لجنة الأسواق المحلية وحماية المستهلك في البرلمان الأوروبي، والتي أوصت بدورها، في يونيو 2021، بإجراء بعض التعديلات.

مشروع القانون ينطوي على العديد من الثغرات قد تؤثر سلباً على أعمال الشركات الأوروبية وعلى المستهلك الأوروبي

وستجري لاحقا مفاوضات مشتركة بين البرلمان والمجلس والبرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية، حول القانون المقترح، والذي على الأرجح أن يتم تمريره، لاسيما أن فرنسا، أحد أقوى المؤيدين لتنظيم قطاع التكنولوجيا، جنبا إلى جنب مع ألمانيا وستتولى رئاسة مجلس رئاسة الاتحاد الأوروبي لمدة ستة أشهر بدءاً من يناير 2022 ما يعني أنه من المتوقع أن يتبنى البرلمان الأوروبي التشريع في وقت ما في عام 2022، وسيدخل حيز التنفيذ في عام 2023.

وتؤكد الكاتبة ميريديث بروبنيت أن قانون الأسواق الرقمية يعتبر جزءاً لا يتجزأ من طموحات الاتحاد الأوروبي لتحقيق "السيادة التكنولوجية الأوروبية"، والتي تأتي ضمن هدف التكتل لبناء أنظمة مستقلة في مجموعة واسعة من المجالات العالمية، ومن بينها بشكل خاص القطاع الرقمي.

في أوروبا سوف يلحق ضرراً بتلك الشركات المحلية. وترى بروبنيت أيضاً أن قانون الأسواق الرقمية يضع بعض العراقيل أمام الصناعة الأوروبية لاسيما الشركات صغيرة الحجم في ابتكار تقنيات رقمية جديدة، ويأتي ذلك كنتيجة لزيادة التكاليف التنظيمية التي سيفرضها القانون بما فيها زيادة الحواجز أمام دخول السوق. وفي السياق نفسه؛ من شأن القيود المفروضة على "حراس البوابة" أن تكبح عملهم بشكل مباشر، وتلقب المفوضية الأوروبية نحو 90 تعليقاً من أصحاب المصلحة من بينهم جمعيات أعمال وشركات ومنظمات غير حكومية، والتي ركزت في أغلبها على الحاجة إلى تعريفات ومعايير أكثر دقة لمفاهيم "حراس البوابة"، ومستخدمي الأعمال والمستخدمين النهائيين والقطاع الرقمي.

وجاء في تلك الانتقادات أن القانون لم يحدد نطاق تقسيم السلطة بين السلطات المحلية للدول الأعضاء وبين سلطة المفوضية الأوروبية. وعُبرت تعليقات أصحاب المصلحة عن الرغبة في تحديد أكثر دقة لخدمات المنصة الأساسية، بالإضافة إلى تقديم أسئلة حول ما يجب أو لا يقع ضمن نطاق قانون الأسواق الرقمية. ويتطلب القانون من الشركات الخاضعة له الكشف عن الملكية الفكرية لأنشطتها كافة بما في ذلك الأسرار التجارية الحساسة وبيانات الملكية، ورمز المصدر للحوارزيمات، وتفاصيل البنية التقنية للشركات، وينطبق ذلك على الأخص، بحسب الكاتبة، على الشركات الأميركية. وعليه؛ فإن الأخيرة ستكون المتضرر الأول من القانون، بينما سيفيد ذلك بشكل غير عادل المنافسين الأصغر حجماً.

وبموجب اقتراح قانون الأسواق الرقمية ستخضع شركتا "أبل" و"ألفا بيت" لالتزامات جديدة تهدف إلى تقوية موقف مستخدمي الأعمال في المصنّات، ومنها تسهيل "التحميل الجاني" الذي تنص عليه المادة السادسة. ويشير هذا المصطلح إلى تمكين المستهلكين الأوروبيين من تجاوز متاجر تطبيقات "أبل" و"غوغل" وإمكانية تثبيت التطبيقات مباشرة على هواتفهم

هذه المادة من القانون على أن المعلنين والناشرين يحتفظون بالحق في طلب بيانات حول مدى صلة الإعلان بالمحتوى والعائد المتوقع.

انتقادات ومخاوف

وأثار القانون الأوروبي المتعلق بالأسواق الرقمية العديد من المخاوف والانتقادات لدى أصحاب المصلحة من داخل الاتحاد، وعلى نحو قد يعوق الموافقة عليه من قبل البرلمان الأوروبي إذا لم يتم تعديله. وتتضمن أبرز المخاوف من هذا القانون في الانحياز المسبق ضد الشركات العملاقة، إذ من الواضح أن هذا القانون يستهدف فرض قيود لن تنطبق إلا على المنصات الأميركية الرئيسية، وليس على منافسيها الأوروبيين أو الصينيين الذين يقدمون خدمات مماثلة، وبذلك فإن القانون يحول هدف التدخل لتنظيم المنافسة من رفع كفاءة السوق إلى تعديل هيكل السوق واستهداف تقيد الشركات كبيرة الحجم باعتبارها تهديداً للشركات المحلية.

وترى الكاتبة أن فرض القانون قيوداً على الشركات الأميركية العملاقة سيضر بالقطاعات غير الرقمية في أوروبا، حيث هناك عدد من الصناعات الأوروبية تستفيد من التكنولوجيا الرقمية التي تبتكرها الشركات الأميركية كشركات تصنيع السيارات الألمانية في شراكة مع مزودي الخدمات السحابية في الولايات المتحدة، بما في ذلك "مايكروسوفت"، لتعزيز جهود الرقمنة بها. وعليه؛ فإن القيود على عمل الشركات الأميركية

الشخصية لمستخدمي خدمة ما، في خدمات أخرى تقدمها نفس الشركة؛ ومنع الشركات من تقديم الخدمات بتكاليف مخالفة، إذا ما قدمت عبر وسطاء خارجيين، ومنع الشركات من إجبار المستخدمين النهائيين على الاشتراك في خدمة المنصة الأساسية كشرط للوصول إلى الخدمات. وتنص المادة السادسة على أن المستخدمين النهائيين يجب أن يكونوا قادرين على إلغاء اشتراكهم في التطبيقات المثبتة مسبقاً، وترى بروبنيت أن الاصطلاحات القانونية في المشروع الأوروبي تفتقر إلى تمييز واضح بين ما يشكل تطبيقاً أو نظام تشغيل.

ووضعت المادة السادسة أيضاً قيوداً على متاجر التطبيقات وأنظمة التشغيل في استخدام بيانات المستخدمين، حيث تحظر على الشركات استخدام البيانات غير العامة التي تم إنشاؤها بواسطة كل من المستخدمين النهائيين ومستخدمي الأعمال، لكنها تضع في الوقت ذاته قواعد لتسهيل إمكانية نقل البيانات من أجل منع التخزين المنعزل لبيانات المستخدم. علاوة على ذلك تلزم الشركات بأن تضمن إمكانية التشغيل البيئي بين تطبيقات برامج الطرف الثالث.

وأكد القانون بالمادة الخامسة على حظر تقييد قدرة أصحاب الأعمال على إثارة قضايا مع أي سلطة عامة ذات صلة؛ علاوة على ذلك توضح هذه المادة أيضاً إجراءات تسمح للشركات بموجبها بالتفاعل مع المستهلكين. كما تحدد الالتزام بإرشادات الشفافية في أسعار الإعلانات. وتنص

بمعايير حجم المستخدمين الذي حدته بـ45 مليون مستخدم شهرياً، والمبيعات العالمية، والأسواق التشغيلية وعمليات على الأقل في ثلاث دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي من 27 دولة عضو. ويقدم قانون الأسواق الرقمية إطاراً جديداً لتنظيم وتحديد اليات عمل قطاع تكنولوجيا المعلومات في الاتحاد الأوروبي، من حيث تنظيم العلاقات بين أطراف القطاع، واستحداث التزامات وإعطاء صلاحيات لشركات الطرف الثالث، وهي شركات أصغر حجماً يتيح لها قانون الأسواق الرقمية تقديم خدمات وسيطة بين المستهلك النهائي وبين المنصات الرقمية العملاقة.

وتبرز بروبنيت أن مقترح قانون الأسواق الرقمية يعكس قوانين مكافحة الاحتكار التقليدية يميل إلى حماية المنافسين كافة في السوق، كما يمنح مقترح القانون المفوضية الأوروبية سلطة تنظيمية مقسمة مع السلطات المحلية بشأن تطبيق إجراءات الامتثال والإنفاذ المطبقة على الشركات.

تشكل المادتان الخامسة والسادسة الركيزتين الرئيسيتين اللتين يعتمد عليهما القانون في تحديد حقوق وواجبات الشركات التكنولوجية الكبرى، ويتضح ذلك في حماية المستهلك وحقوق الشركات. وحظر مقترح القانون بموجب المادة الخامسة

أمام هيمنة الشركات الأميركية الكبرى يسعى الاتحاد الأوروبي لضبط قوانين تحمي الشركات التكنولوجية الأوروبية من خلال مشروع قانون ستقدمه مع مطلع العام الجديد للتصويت في البرلمان الأوروبي لتنظيم المنافسة، لكن هذا المشروع يخضع لانتقادات من قبل المستفيدين من الشركات التكنولوجية العملاقة.

بروكسل - من المتوقع طرح قوانين جديدة على البرلمان الأوروبي في العام 2022 تتعلق بالأسواق الرقمية والخدمات الرقمية وذلك لتعزيز تنافسية شركات التكنولوجيا الأوروبية في الأسواق الدولية لأن السياسة الأوروبية الحالية لتنظيم المنافسة لم تحقق النتيجة المرجوة منها، فيما يتعلق بالحد من السلوك المهيمن للشركات التكنولوجية الأميركية في أسواق الاتحاد الأوروبي، ويتضمن ذلك شركات مثل "ألفا بيت"، و"أمازون" و"فيسبوك"، و"أبل" و"مايكروسوفت" وغيرها.

ضعف التنافسية

في تقرير بعنوان "تداعيات قانون الأسواق الرقمية على التعاون عبر الأطلسي"، أعدته ميريديث بروبنيت مستشار أول في إدارة الأعمال الدولية بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بان هذا القانون لا يخدم الغرض الذي أعلنته المفوضية الأوروبية منه، حيث أنه ينطوي على العديد من الثغرات قد تؤثر سلباً على أعمال الشركات الأوروبية، وعلى المستهلك الأوروبي.

وأشارت بروبنيت إلى أن مقترح القانون يحاول بشكل رئيسي معالجة مشكلة ضعف تنافسية الشركات الأوروبية في قطاع التكنولوجيا والخدمات الرقمية العالمي، وذلك ما يتضح جلياً على الأخص بالنسبة إلى المنصات الإلكترونية كبيرة الحجم. ووفقاً للقائمة السنوية لأكثر 500 شركة في العالم، توجد ثلاث شركات تكنولوجيا أوروبية، وذلك مقارنة بـ12 شركة من الولايات المتحدة، و8 من اليابان، و6 من الصين، و6 من تايوان؛ وهو ما يعني أن أوروبا لا تزال مختلفة عن الولايات المتحدة وأسيا في هذا القطاع.

يأتي ذلك على الرغم مما تتمتع به أوروبا من فرص لنجاحها والتي تتمثل في سوق يزيد على 450 مليون مستهلك، وقوى عاملة متطورة، ونظام تعليمي متقدم، وقاعدة بحث علمي متطورة. وعليه؛ فإن قانون الأسواق الرقمية يهدف إلى حماية الشركات التكنولوجية الأوروبية، وذلك من خلال فرض إجراءات صارمة لمكافحة الاحتكار وفرض عقوبات على الشركات الكبيرة، خاصة الأميركية منها.

الفئات الخاضعة للقانون

حدد مشروع قانون الأسواق الرقمية الفئات الخاضعة له وهي شبكات التواصل الاجتماعي ومحركات البحث ومنصات الفيديو وخدمات الاتصالات والخدمات الوسيطة وخدمات الحوسبة السحابية وأنظمة التشغيل وشبكات الإعلانات التي تعمل في هذه المجالات.

وتشير المفوضية الأوروبية إلى أن الشركات التي لها تأثير كبير على السوق الداخلية ستخضع للوائح قانون الأسواق الرقمية ستعرف باسم "حراس البوابة"، كما يحدد مقترح القانون "حراس البوابة" الكيانات التي تفي

Commission européenne
European Commission

ضبط القواعد في السوق

العديد من الممارسات التي اعتبرها غير عادلة، ويأتي على رأسها حظر الشركات من استخدام البيانات

النظام الغذائي للبحر المتوسط يحمي من الشيخوخة

وهناك إجراء رئيسي آخر لعكس متلازمة التمثيل الغذائي، ولإطالة العمر، يتمثل في إنقاص الوزن الزائد. وأكد الخبراء أن إنقاص الوزن يمكن أن يحمي من أمراض القلب وغيرها من الحالات التي قد تستغرق سنوات من حياة البشر. وأدرجت الهيئة البريطانية العوامل الأخرى التي يمكن أن تساعد في عكس أو منع متلازمة الأيض التي تقصر الحياة. وتشمل عوامل تعزيز الحياة هذه، عدم التدخين والإقلاع عن الكحول وممارسة الرياضة بانتظام. ويقلل النشاط البدني المنتظم من مخاطر: مرض القلب، والسكتة الدماغية، وداء السكري، والسرطان والكآبة. ويوجد سر آخر لطول العمر، هو إعطاء الأولوية للنوم الجيد، والذي يمكن أن يقلل من مخاطر السمنة ومرض السكري. وتنص الهيئة البريطانية على أن البالغين يحتاجون إلى ما بين سبع إلى تسع ساعات من النوم كل ليلة. ومن العوامل التي تطيل العمر وتبعد الشيخوخة: حماية البحر المتوسط، وفقدان الوزن الزائد، وممارسة الرياضة بانتظام، والامتناع عن التدخين، والتقليل من استهلاك الكحول، والنوم الجيد. ويعتمد النظام الغذائي للبحر المتوسط على الأطعمة التقليدية التي اعتاد الناس تناولها في بلدان مثل إيطاليا واليونان في عام 1960. وأشار الباحثون إلى أن هؤلاء الأشخاص كانوا يتمتعون بصحة جيدة مقارنة بالأمريكيين، وكان لديهم خطر منخفض في الإصابة بالعديد من الأمراض الناجمة عن نمط الحياة.



النظام الغذائي للبحر المتوسط يأتي غنيا بالفواكه والخضروات والحبوب الكاملة وزيت الزيتون والأسماك

تقنية 4 - 7 - 8 تساعد على الاسترخاء

الشخص أولا بإخراج الزفير بالكامل من رثته، ثم يقوم باستنشاق الهواء مرة أخرى من خلال أنفه لمدة 4 ثوان. وبعد ذلك يقوم الشخص بكنم نفسه لمدة 7 ثوان كاملة، وأخيرا يُخرج هواء الزفير بشكل كامل من خلال فمه على مدار 8 ثوان، ثم يقوم بتكرار هذه الدورة 3 مرات على الأقل.

التنفس ببطء يقلل من ضربات القلب وضغط الدم، مما يساعد على استرخاء العقل والجسد ويقلل من الضغط والتوتر

وفسر الخبراء قدرة هذه التقنية البسيطة على تعزيز فرص النوم السريع، لافتين إلى أنها تملأ الرئتين بالأكسجين وتعمل على تهدئة العقل واسترخاء العضلات، مضيفين أنه مع مرور الوقت وإجادة الشخص لها، فإنه يمكن أن ينام سريعا خلال مدة لا تتجاوز 60 ثانية. وتم تصميم تقنيات التنفس لجعل الجسم في حالة من الاسترخاء العميق. وتنتج الأوضاع التي تتضمن الضغط على النفس لعدة ثوان تجديد الأكسجين في الجسم، من الرئتين إلى خارج الجسم، ويمكن لتقنيات مثل 4 - 7 - 8 أن تمنح أعضاء وأنسجة الجسم دفعة أكسجين منعشة.



التحكم في التنفس مفيد للصحة

في الحفاظ على مستويات ضغط الدم والكوليسترول والسكر في الدم تحت السيطرة.

لندن - يؤكد الأطباء وخبراء التغذية على أهمية النظام الغذائي للبحر المتوسط في مواجهة الشيخوخة. ويشير الأطباء إلى أن الشيخوخة تؤدي إلى ظهور تيلوميرات أقصر، وهي أجزاء من الحمض النووي توجد في نهاية الكروموسومات، كما أنها يمكن أن تسبب المرض. في حين يمكن لنمط الحياة الصحي أن يعزز إنتاج أنزيم يجعل التيلوميرات أطول، ما يساهم في حياة أفضل.

ويتمثل أحد أسرار طول العمر على المستوى الخلوي في الالتزام بنظام غذائي متوسطي. ويأتي النظام الغذائي للبحر المتوسط غنيا بالفواكه والخضروات والحبوب الكاملة وزيت الزيتون والأسماك. ويمكن أن يؤدي الالتزام بمثل هذا النظام الغذائي إلى "إعاقة خطيرة لفرص الإصابة بمتلازمة التمثيل الغذائي". وأوضح الخبراء أن متلازمة التمثيل الغذائي تصف مزيجا من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم والسمنة. وأوضحته الهيئة الصحية في بريطانيا أن متلازمة التمثيل الغذائي تعرض الفرد لخطر أكبر للإصابة بأمراض القلب التاجية والسكتة الدماغية، وغيرها من الحالات التي تؤثر على الأوعية الدموية. وتتمثل إحدى الطرق الرئيسية لعكس متلازمة التمثيل الغذائي في تناول نظام غذائي صحي ومتوازن، مثل حمية البحر المتوسط. وسيساعد اتباع مثل هذا النظام الغذائي

واشنطن - يعتبر التنفس ببطء ومراقبة الفرد لأنفاسه من أسرع الطرق وأكثرها فاعلية للشعور بالهدوء وتقليل الضغط والتوتر، حيث يقلل ذلك من ضربات القلب وضغط الدم، مما يساعد على استرخاء العقل والجسد، بحسب مكتبة الطب الوطنية الأمريكية، وهو ما يحتاج إليه الفرد من أجل نوم هادئ. وأكدت مكتبة الطب الأمريكية أنه يمكن تجربة طريقة فعالة في التنفس بوعي وهي التقنية المعروفة باسم "4 - 7 - 8".

وتقضي هذه الطريقة بالجلوس على الفراش مع استقامة الظهر، والضغط برفق اللسان على سطح الفم خلف الأسنان الأمامية مباشرة، ثم غلق الفم والتنفس عبر الأنف بمقدار 4 مرات وإمساك النفس لمدة 7 مرات وتركه لمدة 8 مرات. وينبغي تكرار هذه الطريقة 4 مرات ليشعر الفرد بالتهدئة. وقال الدكتور أندرو ويل اختصاصي الطب التكاملي في جامعة أريزونا الذي طور تقنية التنفس المذكورة "لقد وجدت أن هذه الطريقة هي الأفضل للتعامل مع الأرق والاستيقاظ في منتصف الليل". وأشار إلى أن الانتظام في استخدام هذه الطريقة لمدة طويلة هو ما تنتج عنه التغيرات التي يريدها. وأكد ويل أنه لا ينبغي للشخص أداء هذا التمرين لأكثر من 4 مرات متتالية، لتجنب الشعور بالدوخة والدوار. ويشير الخبراء إلى أن هذه التقنية تصبح أكثر فاعلية مع الممارسة، حيث ينام بعض الأشخاص في غضون دقائقتين.

وفي الفترة التي تسبق موعد النوم، يوصي الخبراء في مؤسسة النوم بتحسين روتين الاسترخاء. ويمكن لروتين وقت النوم المنتسق أن يهيئ الجسم والعقل لنوم جيد. ومن أجل الوصول إلى أفضل إطار ذهني للنوم، ينبغي الانفصال عن الأجهزة الإلكترونية قبل نصف ساعة من التخطيط للنوم. ويمكن للضوء المنبعث من الأجهزة اللوحية والهواتف وأجهزة الكمبيوتر المحمولة أن يثبط الإنتاج الطبيعي للميلاتونين (هرمون النوم). وفي تلك الدقائق الثلاثين، بدلا من تعريض النفس للأجهزة الإلكترونية، يمكن أن يشمل الاسترخاء: القراءة الهادئة والتمدد بالنسبة إلى الأطفال (من 0 إلى 18 سنة) خلال العقود الماضية.

هل تُجدي حسابات مؤشر كتلة الجسم وحدها نفعا؟

تقييم مؤشر كتلة الجسم لا يحدّد بدقة دهون الجسم أو كتلة العضلات



مؤشر كتلة الجسم مقياس منقوص

الدهون في الجسم. ومع أن مؤشر كتلة الجسم قد يكون واقعا في نطاق السمنة، يمكن أن يظهر اختصار الفرجار أن الشخص يمتلك كثافة عضلية أكثر مما يشير إليه مؤشر كتلة الجسم".

نسبة الخصر إلى الوركين، هي قياس خصر الشخص مقسوم على قياس الوركين بالسنتيمتر. وعندما يقع هذا المؤشر ضمن نطاق معين، يظهر ما إذا كان الشخص يعاني من زيادة الوزن ومعرضا لخطر الإصابة بحالات مرضية مرتبطة بالسمنة. نسبة الخصر إلى الوركين لدى الرجال مستوى مخاطر الإصابة بأمراض متعلقة بالسمنة: 0.95 أو أدنى منخفض، 0.96 إلى 1.0 متوسط، 1.0 أو أعلى مرتفع.

وينصح الخبيران الطبيان الأشخاص، بقياس نسبة الخصر إلى الوركين، بالحرص على الوقوف باستقامة، ولف شريط القياس حول أصغر جزء من الخصر، الذي عادة ما يكون فوق السرة، لقياس محيط الخصر، ثم لف الشريط على الجزء الأكبر من الوركين، الذي عادة ما يكون الجزء الأوسع من الأرداف، لمعرفة محيط الوركين، ثم تقسيم محيط الخصر على محيط الوركين.

وانتهى ديمبرز إلى القول "يمكن أن يكون لديك مؤشر كتلة جسم جيد، ولكن نسبة الخصر إلى الوركين تؤثر إلى أمر مختلف، ويمكن أن تكون بطنك كبيرة، في حين أن طولك ووزنك على الورق ضمن النطاق الطبيعي. ولهذا يلزم من أجل معرفة نسبة الدهون في الجسم بدقة، الاستعانة بأخصائي فسيولوجي أو مدرب رياضي في مركز اللياقة البدنية من ذوي الخبرة لمساعدتك، ثم استخدام هذه المعلومات للمساعدة في إجراء تغييرات إيجابية في حياتك".

أما ماكدونو فخلص إلى القول "إذا كنت بحاجة إلى إنقاص وزنك أو الحفاظ على بئناك العضلي، فعليك الإبقاء على نظام غذائي متوازن وممارسة الرياضة بانتظام، للحفاظ على صحتك على المدى الطويل". ويعد مؤشر كتلة الجسم قيمة رياضية تسمح بتقدير كتلة جسم الإنسان وذلك بالأخذ بالوزن والطول بعين الاعتبار، وقد اخترعها عالم الرياضيات البلجيكي أدولف كيتليه أواسط القرن الثامن عشر والذي يعتبر أحد مؤسسي علم الإحصاء الحديث، لذلك فهي تسمى أيضا مؤشر كيتليه. وحسب مؤشر كتلة الجسم بتقسيم الوزن بالكيلوجرام على مربع الطول بالمتر. يخص مؤشر كتلة الجسم البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و65 سنة، وقد تم استحداث منحنيات خاصة بالوزن والطول بالنسبة إلى الأطفال (من 0 إلى 18 سنة) خلال العقود الماضية.

تتباين آراء خبراء اللياقة البدنية والمدربين حول استخدام مؤشر كتلة الجسم واعتباره مرجعا لقياس مستوى صحة الرجال، ما يثير جدلا حول الموضوع. وتعود محدودية مؤشر كتلة الجسم كوحدة لقيس مستوى الصحة لعدم دقته في تحديد الدهون أو كتلة العضلات.

كليفلاند - ناقش خبيران من المستشفى الأمريكي الشهير كليفلاند كلينك، الأسباب التي تجعل لجوء الرجال إلى حسابات ما يُعرف بمؤشر كتلة الجسم، مثيرا للجدل، وذلك في ضوء انقسام الآراء المهنية حول استخدام مؤشر كتلة الجسم واعتباره مرجعا لقياس مستوى صحة الرجال. وأوضح الفسيولوجي كريس ديمبرز واختصاصي اللياقة البدنية كولت ماكدونو، أن مؤشر كتلة الجسم صيغة رياضية لقياس دهون الجسم عن طريق قسمة وزن الشخص بالكيلوجرامات على طوله بالمتر المربع.

مقياس امتصاص الأشعة السينية ثنائي البواعث، هو اختبار تصوير يقيس كثافة العظام. وأوضح ماكدونو أنه بالإمكان استخدامه لمعرفة النسبة المئوية لكل من كتلة العظام وكتلة العضلات والدهون في الجسم.

مخطط مؤشر كتلة الجسم نفسه معتقد للرجال والنساء، بالرغم من أن لدى النساء في العادة دهونا أكثر مما لدى الرجال

الفاحص الإلكتروني للدهون في الجسم: ترسل أجهزة فحص الدهون في الجسم تيارا صغيرا عبر الجسم لتحديد نسبة الدهون فيه. وعادة ما تصمم أجهزة الفحص هذه على العدين في المقاييس. وقال ديمبرز "تظل القياسات، التي تقدمها هذه الأجهزة جيدة مع أنها تأتي عادة بانحراف معياري قدره سبع درجات بالزائد أو الناقص على مقياس الدقة".

المرأة: أكد ديمبرز أن المرايا تظل أداة ممتازة لقياس التقدم الجسدي، موضحا أن بوسع المرء رصد التغيرات وملاحظة مدى التقدم في انخفاض دهون البطن، مثلا، أثناء السعي لتحقيق الأهداف الصحية.

فرجار قياس دهون الجسم: بينما تختلف الدهون بحسب اختلاف السن، فإن متوسط نسبة الدهون في الجسم للرجال يتراوح بين 18 و25 في المئة. ويرى الخبيران أن النسبة إذا زادت على 25 في المئة تُعتبر إشارة إلى السمنة لدى الرجال. وقال ماكدونو إن فرجار قياس دهون الجسم، الذي يشبه الملقط، أداة تُستخدم لقياس نسبة الدهون في الجسم، موضحا "إن بعض المدربين الرياضيين المؤهلين يعرفون كيفية إجراء الفحص في ستة مواقع على الجسم باستخدام هذا الفرجار لإظهار نسبة

يقول ديمبرز "يمنح مؤشر كتلة الجسم الشخص تقييما صحيا شاملا؛ حيث يكون الشخص واقعا ضمن نطاق صحي أو يعاني نقصا أو زيادة في الوزن، ومع ذلك لا يحدّد بدقة دهون الجسم أو كتلة العضلات، فهناك حدود لمؤشر كتلة الجسم". وأوضح الخبيران أن مؤشر كتلة الجسم يُعتبر "مقاسا واحدا يناسب الجميع"، مشيرين إلى أنه لا يأخذ في الحسبان الاختلافات الطبيعية بين الأجسام. وأوضح الخبير الفسيولوجي أن مخطط مؤشر كتلة الجسم نفسه معتقد للرجال والنساء، بالرغم من أن لدى النساء في العادة دهونا أكثر مما لدى الرجال.

ومع ذلك، فإن هناك منافع واضحة لمؤشر كتلة الجسم في مجتمع يعاني ضيق الوقت، وفقا لديمبرز الذي يقول "إن العديد من الأطباء يلجأون إليه بوصفه تقييما سريعا ومعقول التكلفة لعامة الناس، لاسيما منهم الأشخاص متوسطو الحجم الذين لا يمارسون الرياضة بانتظام".

ويقدّم مؤشر كتلة الجسم قياسا دقيقا إلى حدّ ما لمكان وجود الأشخاص في نطاق الوزن، وما إذا كان الوزن زائدا إلى حدّ قد يؤدي إلى الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني وأمراض القلب وحالات مرضية أخرى، ما يحفز الأشخاص على الشروع في أسلوب حياة أكثر صحة، بحسب ديمبرز.

ويقول الخبيران الطبيان إن الرقم، الذي يقع في المدى بين 18.5 و24.9 يُعدّ مؤشر كتلة جسم صحيا للرجال، وهو الأمر نفسه الذي ينطبق على النساء. أما تصنيف الوزن في مخطط مؤشر كتلة الجسم للرجال، فيأتي كالتالي: أقل من 18.5 نقص في الوزن، 18.5-24.9 وزن طبيعي، 25.0-29.9 زيادة في الوزن، 30.0 أو أعلى السمنة.

ومع ذلك، يشير الخبيران إلى أن مؤشر كتلة الجسم أصبح أداة قديمة بعد أن جرى تطويرها منذ ما يقرب من قرنين

كويتيات يتعلمن فنون الدفاع عن النفس لصدّ العنف ضدهن

رياضات الدفاع عن النفس تساعد النساء على محاربة الرجال المسيئين في الشوارع والمنازل



السيء يحدث عندما لا تمتلك الفتيات القوة والثقة

وتشير المعلمة إلى أن رياضات "الملاكمة والكاراتيه ساعدت النساء على محاربة الرجال المسيئين في الشوارع وحتى في المنزل". وأشارت "إذا كنت امرأة، فإن التعرض لسوء المعاملة سيكون عاليا للغاية، وبالتالي فإن تعلم الفنون القتالية هي آلية دفاع للمرأة حتى في المنزل ضد الأزواج أو الإخوة المسيئين للمرأة". وتقول الأمم المتحدة إن واحدة من كل ثلاث نساء تقريبا تعرضت للإيذاء في حياتها. يزداد هذا الرقم عادة في أوقات الأزمات -بما في ذلك أثناء جائحة كوفيد - 19- عندما ساهمت الخدمات المعطلة وزيادة العزلة في ارتفاع معدلات العنف ضد النساء من شركائهن أو حتى أقربائهن.

وتقول عواطف الخصرأوي وهي مدربة "لا تساعد فنون الدفاع عن النفس في ردع المعتدين فحسب بل إنها تعلم الانضباط وتزيد الذكاء العاطفي والقدرة على التواصل بشكل فعال".

قادرة على الدفاع عن نفسها. وتؤكد فتيات لجوعهن إلى فنون الدفاع عن النفس لمكافحة حوادث العنف ضد المرأة المتزايدة.

وقالت هيلة (24 عاما) التي تعلمت الكاراتيه، إنها تشعر الآن بالأمان والثقة. وأضافت "لقد جعلني الكاراتيه أشعر بأمان شديد في أي جانب لدي لأنني لست مضطرة للقلق الآن والنظر من فوق كتفي كل ساعة من أجل سلامتي، خاصة حين أعود متأخرة من العمل في المستشفى".

وتعتقد أخريات أن فنون الدفاع عن النفس أصبحت في متناول اليد لمساعدة النساء المحاصرات في المنزل مع أقارب عنيفين.

وتروي كاميليا "في أوائل العام الماضي، استخدمت مهاراتي في الكاراتيه لضرب أخي أسفل صدره، مما أدى إلى فقدانه للوعي". وتؤكد "لقد كان جائئا فوق صدري متوقعا بقتلي".

العمل على دراسة تتابع حالات القتل المتزايدة، "بسبب الفكر المجتمعي والتقصير الرسمي".

ليست حكرا على الرجال

تقول فتيات كويتيات أقبلن على تعلم رياضات الفنون القتالية المختلفة إنها "لم تعد حكرا على الرجال"، حيث لوحظ زيادة التحاق الفتيات من مختلف الأعمار بالأندية ولدى المدربين المتخصصين في تعليم رياضات الدفاع عن النفس.

وتؤكد مدربات على هذه الفنون أن أسباب الإلتحاق كثيرة، أولها الرغبة في تجربة مضمار جديد للتنافس الرياضي مع الرجل، إلا أن الهدف الأكبر تعلم مهارات الدفاع، وزيادة الثقة بالنفس، وإلغاء فكرة أن المرأة كائن ضعيف يسهل التغلب عليه، مضيفات أنه حتى وإن كانت الفتاة لن تستخدم الفنون القتالية، فإن تعلمها يزيد من قوتها وثقتها بأنها

وتعد المبادرة المحلية جزءا من حملة عالمية، تهدف إلى وضع حد للعنف ضد المرأة من خلال تقديم دروس مجانية معتمدة في الدفاع عن النفس، إلى جانب تحقيق المساواة بين الجنسين والتنمية المستدامة في المجتمع، وذلك باستخدام الرياضة كأداة قادرة على التغيير والتنمية ونشر السلام.

وأوضحت الأيوب أنه "لا يمكن أن تكون المرأة تحت جناح أي شخص فالمرأة كائن مستقل بذاته ولا يمكن تهيمشها ومن هنا جاءت حملة كوني قوية". وأضافت "عندما نتحدث عن المساواة بين الجنسين لا يعني أن تكون المرأة كالرجل لكن نتحدث عن العدالة".

تذكر أنه في غضون عشرة أيام وتحديدا في سبتمبر الماضي، شهدت الكويت ثلاث جرائم قتل، كانت ضحيتها نساء أزهقت أرواحهن على يد أقاربهن، في ظروف وأسباب مختلفة، رغم القانون الخاص الذي أقرته الدولة لتجريم العنف الأسري.

ولكن الناشطة الحقوقية، هديل أبوقريص تعتبر أن الجرائم تظل المرأة بشكل محدد "ضعف القوانين التي تتغلل حقوقها وأمنها".

وفي العشرين من سبتمبر 2020، أصدرت الكويت قانونا جديدا للحماية من العنف الأسري بعد إقراره في مجلس الأمة، ولكنه "لم يطبق بالشكل الذي كان متوقعا".

ولا توجد في الكويت دراسات عن حجم العنف الذي تتعرض له النساء في البلاد.

وبحسب دراسة لوزارة العدل نشرت عام 2010، فإن حالة عنف واحدة تسجل يوميا ضد المرأة الكويتية. وتقول عضو مجلس إدارة الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، مشاعل الشويحان إن هذه الدراسة هي الوحيدة من نوعها التي رصدت حالات العنف ضد النساء في بلادها. وتحدثت الشويحان عن صعوبة

لطالما كانت فنون الدفاع عن النفس من الرياضات التي يهيمن عليها الذكور، في حين أن النساء فيها أقلية. لكن النساء في مختلف أنحاء العالم وفي الكويت خصوصا أصبحن يفكرن في مستوى معين من التدريب على فنون الدفاع عن النفس لمواجهة العنف المسلط عليهن.

الكويت - "لا شيء بضاهي رؤية امرأة جميلة وأنيقة تعرف كيفية الدفاع عن نفسها" تقول سلمى (35 سنة) التي سئمت من كونها "امرأة جميلة لكنها غبية وضعيفة" كما يصفها زوجها كل مرة يضربها فيها حتى قررت أن تتعلم كيفية الدفاع عن نفسها وصد. وتضيف وهي تضرب بمرقها كيس التدريب "يمكنني فقط أن أخيل كسر أفه إذا حاول لمسي مجددا".

وقالت مدربتها "إن الثقة في النفس أمر أساسي للغاية. الكثير من الأشياء السيئة تحدث للنساء حصرا خاصة عندما لا نؤمن بقوتنا. ولسوء الحظ، الإحصائيات تؤكد هذا".

كوني قوية

سلط برنامج "كوني قوية" الذي تبناه نادي الكويت الرياضي بالتعاون مع الجيش الأميركي، تحت شعار "كل جندي سفير"، وذلك لتدريب المرأة الكويتية على الدفاع عن النفس تحت إشراف عسكريات أميركيات، الضوء على إمكانية إيقاف العنف ضد المرأة عندما تتعلم النساء كيفية الدفاع عن أنفسهن.

وبدا البرنامج الذي أطلقته منظمة "بلمس أنترناشونال"، التي تمثلها بطلة المبارزة، بلمس الأيوب نشاطاته في السابع من هذا الشهر على أن يستمر 16 يوما لتدريب النساء من سن الـ16 وما فوق، وتُنشرت الرياضية الكويتية بلمس الأيوب مقطعاً مصوراً ضمن التدريبات التي تلقتها المتدربات في اليوم الأول، تضمن تعليمات من الرائد في الجيش الأميركي ساندرا رايت، في حال



النساء مطالبات بإثبات أنفسهن كل مرة لتأكيد قيادتهن في عالم إسلامي تسوده سلطة الرجال

ثم "العودة إلى مسجدهن والإصرار، حقا، على أن يشعرهن مسجدهن بالتقدير والاحترام".

وخلال حدث افتراضي أثير انضمت إليه العشرات من النساء، اختلعت دموع وضكت بينما احتفلت المجموعة باستلام جراي شهادة تسمح لها بتدريس السنة النبوية. وقالت جراي للمجموعة "أحاديث الرسول... أقل من جبل من ذهب".



خلود الفقيه:

الغياب الطويل للمرأة عن منصب القضاء يرجع إلى اعتبار المنصب دينيا مثل منصب الإمام

يعد تعزيز القيادة الروحية للمرأة أمرا بالغ الأهمية لإبقاء المسلمين على اتصال بعقيدتهم في أميركا، في نظر سيلين إبراهيم، التي تبحث في النوع الاجتماعي والإسلام.

وقالت "لا يمكنك تحمل هذا بمفردك"، في إشارة إلى رجال الدين الذكور، "هذه مهمة كبيرة، وهي نوع من المهام التي يجب أن يشارك فيها الجميع".

تمارسه الآن جنباً إلى جنب مع زوجها الحالي، الذي يعمل مثلاً.

وحاول البعض في مسجدها ثنيها عن اللجوء إلى القضاء خلال طلاقها فتجاهلت هذا الضغط وفازت في النهاية بالوصاية الكاملة على أطفالها، لكن التجربة تركت عمر تشعر بأن بعض الرجال يستغلون الدين لقمع النساء. وقالت يمكن أن تكون لذلك عواقب روحية وخيمة "الكثير من الشباب لا يفهم أننا مهمات في نظر الله".

ودعا الكثيرون في الولايات المتحدة إلى دور أكبر للمرأة في المساجد، من أماكن صلاة أفضل للمصلين إلى المزيد من المقاعد في مجالس الإدارة وثقافة المساجد الأكثر تقبلاً. كما يطالب البعض بمفوض قيادة أكثر لامركزية في المساجد، يتضمن عالمة مقيدة مدفوعة الأجر بالإضافة إلى إمام ذكر.

قالت تمارا جراي من الرباط، وهي ناشطة تعمل على تمكين النساء المسلمات من رؤية أنفسهن قادة وباحثات ومدرسات، إنه في حين أن هناك أملا في مثل هذه التطورات، ليست الأمور مثالية بالنسبة إلى النساء في القيادة في مساحاتنا المقدسة اليوم.

وقالت جراي إن التغيير يتطلب "الكثير من الصبر والكثير من النقاش والكثير من القدرة على التحلي بالشجاعة"، مضيفة أن النساء يُقابلن أحيانا بعدم الثقة في المجتمعات الإسلامية.

ولهذه الغاية، أسست منظمة غير ربحية مقرها مينيسوتا، وتشمل برامجها دورات عبر الإنترنت في العلوم الإسلامية، وقالت إنه من خلال التجمعات الافتراضية التي تركز على النمو الروحي والعبادة، تستطيع النساء تجربة التواجد في مكان مقدس

العاهل المغربي الملك محمد السادس وسمي باسمه. وتدرس الخريجات فصولا دينية ويُجبن على أسئلة النساء في المساجد أو أثناء أعمال التوعية في المدارس والمستشفيات والسجون.

وتعمل مفيدة مرشدة في الغالب عبر واتساب أثناء الوفاء. وتستخدم المنصة لشرح الأحاديث النبوية للأطفال ومساعدة النساء على تعلم حفظ القرآن وتلاوته وتقديم المشورة للفتيات المراهقات حول عدد لا يحصى من المواضيع من الحياة إلى الصلاة والحيز. وقالت إن "هناك قضايا حساسة قد لا يجرؤ بعضهن على مناقشتها حتى مع أمهاتهن أو أخواتهن. لكن لا يوجد مثل هذا الحياء بيننا. أقول لهن، أنا أختكن. أنا صديقتن. أنا والدكن".

وقال مدير معهد محمد السادس عبدالسلام الأزعر، إن خدمات المرشدات كانت مطلوبة بشدة "النساء هنا في المغرب حريصات للغاية على حفظ القرآن والتعلم عن الدين".

وفي الولايات المتحدة، قالت سامية عمر، التي أصبحت أول امرأة دين مسلمة في جامعة هارفارد في 2019، إن الطالبات هناك يفضلن أيضا طرح أسئلة حول أشياء مثل الحيض عليها بدلا من الرجل.

وترى عمر أنها تتفهم من تعليمهن نسخة من الإسلام تخلو من مناقشة حقهن. وقالت "أنا أخدم هؤلاء الفتيات والنساء وأعلمهن بالطريقة التي أتمنى أن تساعد بها النساء الأخريات في تعليم بناتي لاحقا". ولم تحلم عمر بهذا الطريق من قبل. لكن التقلبات في حياتها، بما في ذلك الزواج المسيء والطلاق وفقدان ابنتها بسبب السرطان، قادتها إلى العمل الذي

علما من الخيارات ووفر للنساء حافزا وأعطاها دفعا قويا.

وتعمل النساء مثل الفقيه بشكل متزايد على افكاك مساحة لأنفسهن في الفضاء الإسلامي، وبمهدن بذلك الطريق للأخريات. ففي جميع أنحاء العالم، تدرس النساء في المدارس والجامعات الإسلامية، وتقود حلقات دراسة القرآن، والوظف وتقديم التوجيه الديني للمؤمنين.

ولا تزال الرتب الرسمية في القيادة الإسلامية تمنح إلى حد كبير بالرجال، ولكن بينما لا تؤم النساء صلاة الجماعة المختلفة في الأماكن الإسلامية التقليدية، تقول الكثيرات إنهن يرين الكثير من المسارات الأخرى للقيادة.

وقالت إنغريد ماتسون التي تشغل كرسي لندن ونندوسر المجتمعي للدراسات الإسلامية في كلية هورون الجامعية التابعة لجامعة ويسترن أونتاريو في لندن "عندما يتعلق الأمر بالمعرفة، يمكن أن يشغل النساء أو الرجال دور القائد الذي هو عالم الدين والمرشد الروحي والشخص الذي يعلم الناس دينهم... وكان ذلك قائما على مر التاريخ".

وتتنوع وجهات النظر عبر مختلف المناطق والثقافات ومدارس الفكر الإسلامي حول نطاق الأدوار القيادية للمرأة في الدين. وقد فحلت النساء المغربيات من النبي محمد، مثل زوجاته، بعض أحاديثه ومعارساته ونقلنها. وتقول العديد من النساء إن هذا يوفر أساسا يحاولن البناء عليه.

وبالنسبة إلى عزيزة مفيد، البالغة من العمر 40 عاما في المغرب، فهي واحدة من أولئك اللاتي يولين دور القيادة الدينية من خلال العمل كواحدة من "المرشدات" الدينيات في البلاد. وتدريب "المرشدات" في معهد للطلاب والطالبات أسسه

منه إلى العرف وإلى حقيقة أن الكثيرين يعتبرون المنصب "دينيا مثل منصب الإمام". وتعتبره قضائيا يعتمد على أحكام الشريعة الإسلامية، وقالت إنه لا توجد أسباب لاستبعاد المرأة. وشهدت عقبات في طريقها بعد تعيينها، حيث بدا بعض القضاة وموظفي المحاكم غير سعداء بوجودها. وجاءت المعارضة أيضا في شكل خطبة الجمعة التي لم تحضرها، ولكن قيل لها إنها انتقدت السماح للمرأة بشغل هذا المنصب. لكن الأمور سارت أكثر سلاسة منذ ذلك الحين، وغالبا ما تشعر بالارتياح من جانب النساء اللاتي يواجهن قضايا أمام المحكمة حيث يشعرن أنه بإمكانهن التحدث معها بصراحة حول القضايا الشخصية الحساسة. وقالت الفقيه "أصبح الحلم المستحيل ممكنا".

وقالت ريم شانتني، 40 عاما، التي تقدمت مؤخرا لتصبح قاضية بالمحكمة الشرعية وتعتبر الفقيه نموذجا يحتذى، إن تعيين النساء فتح لها ولغيرها



الحلم المستحيل أصبح ممكنا

برشلونة.. نهاية حقبة وعود متكررة

الدوري الأوروبي فرصة تشافي لتثبيت المواهب



التعويل على الشباب لمحاولة النهوض من كبوة

أمام هذا الضغط الهيب دعا خوان لابورتا رئيس نادي برشلونة فريقه إلى الاتحاد على قلب رجل واحد عقب الخروج من دوري أبطال أوروبا. ويحتل برشلونة المركز السابع في جدول ترتيب الدوري الإسباني بفارق 16 نقطة عن الصدارة. وقال لابورتا "تسهر بالحزن إزاء النتيجة لكن علينا أن ننضي قداما، حان وقت العمل الشاق ومحاولة الخروج من هذه الوضعية". وأضاف "لم نتمكن من الذهاب إلى غرفة خلع الملابس لرفع الروح المعنوية للاعبين، سننتحدث إلى الجهاز الفني على متن الطائرة".

تغيير الوضع

وأشار لابورتا "قمنا بما في وسعنا والآن علينا أن نحاول تغيير هذا الوضع". وختم لابورتا بالقول "أوجه نداء إلى جماهير برشلونة، اليوم أكثر من أي وقت مضى علينا أن نصطف جميعا نفس الاتجاه وأن نحاول اجتياز هذا الوضع سويا". ويحاول لابورتا الاصطياذ في ماء ديبغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد العكر، من أجل محاولة علاج مشاكل البارسا في الفترة المقبلة. لابورتا وعد بإجراء تغييرات كبيرة في قائمة برشلونة بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية، ومن ضمن وعده التعاقد مع نجوم مميزين، والآن سحت له الفرصة لفعلها خلال ميركاتو الشتاء.

ويريد لابورتا استغلال وضعية البرتغالي جواو فيليكس في أتلتيكو مدريد، حيث يطمح اللاعب للرحيل، حسبما نشرت صحيفة أس الإسبانية، ويرغب في الذهاب لفريق آخر بأسرع وقت ممكن، حيث لم يعد يطبق البقاء في النادي. رئيس البارسا حاول ضم فيليكس الصيف الماضي، لكن الفريق المديري أغلق الباب أمام فكرة خروج اللاعب، وقد يعمل على عدم تفويت الفرصة لاستقطابه لترميم صفوف فريق تشافي. وربما يتمكن البارسا من استغلال وضعية اللاعب الموهوب لمحاولة الحصول على توقيع بيسر منخفض، مع توقعات بتعديد الأتليتي الأمور في المفاوضات على برشلونة، لكن لابورتا وتشافي قد يلعبان دورا هاما في الصفقة من خلال محاولة إقناع اللاعب بفكرة القدوم للكامب نو.

الوضع على المدى القصير، خاصة وأن سوق الانتقالات الشتوية القادم لن يقدم له الكثير في وسط الأزمة المالية التي تغرق هذا الكيان، والصعوبات الهائلة المتمثلة في الامتثال للعب المالي النظيف، وكذلك المشكلات التي تواجهها الإدارة في البحث عن وجهة أخرى للاعبين الحاليين من أصحاب الرواتب المرتفعة.

ويضاف إلى هذا أن البارسا يودع الكاس ذات الأثنين التي لطالما أسعد بها جماهيره في بداية الألفية، بتسجيله لهدفين وحيدين طوال الست مباريات التي خاضها بدوري الأبطال، وهو نفس رصيد شاختر دونيتسك الأوكراني، ليتفوق فقط على دينامو كييف ومالو اللذين سجلا هدفا وحيدا. لكن هذا التراجع المخيف في تسجيل الأهداف لا يعانى منه برشلونة فقط في دوري الأبطال، ففي المباريات العشر الأخيرة للفريق، بين الليغا والتشامبيونزليغ، لم ينجح الفريق في التسجيل في الشوط الأول سوى في مباراة واحدة فقط، ما ينذر باستمرار فشله حتى في الدوري الأوروبي.

وأعرب سيرجيو بوسكيتس لاعب خط وسط برشلونة عن استيائه من الخسارة. وقال "لدينا شعور سيء، لم يكن هذا ما أردناه، حيث فشلنا في التأهل للدور التالي، وهو وضع صعب ومؤلم. والعديد من العوامل دفعتنا إلى ذلك". وأضاف "الوضع الصعب للنادي، والأمور التي لا تتم بشكل جيد، واللاعبون الذين يفقدون إلى أشياء على أرض الملعب، وكل شيء يجعل الوضع معقدا للغاية". وأردف "بالتأكيد العديد من الفرق مرت بهذا الموقف منذ وقت ليس ببعيد، مثل تشيلسي وبايرن، وما نمر به هو خطوة إلى الوراء، ولسنا في أفضل موقف، لكننا يجب أن نتحرك في الأوقات العصيبة".

وعن المنافسة في الدوري الأوروبي، أجاب "لدينا فريق للفوز والمنافسة على اللقب، وأعلم أننا سوف نتحسن، ويجب أن يكون هدفنا هو الفوز بالدوري الأوروبي، على الرغم من أننا لم تكن نريد اللعب في هذه البطولة منذ البداية". وأتم "الوضع الحالي مؤلم، حيث كانت الأمور صعبة على أرض الملعب، وكانت فرصنا في أدينا لكنها لم تظهر بشكل جيد في الجولات الأولى، ونحن أوقعنا أنفسنا في هذا الوضع، وبالطبع اللعب في الدوري الأوروبي مؤلم".

الماضية. ووقتها كان الحديث يدور حول ضرورة التعلم من أخطاء الماضي وتجديد الفريق المنكه على مدار أعوام، لكن لم يشهد الفريق أي ثورة بأي حال من الأحوال، فقط تبعثرت أوراق الفريق برحيل البرازيلي نيمار ثم الأوروغواي لويس سواريز وأخيرا الأسطورة الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وكانت الصفقات الضخمة التي أبرمتها الإدارة السابقة بقيادة جوسيب مارييا بارتميو مثل التعاقد مع عثمان ديمبلي وفيليب كوتينيو وغيرهما، مخيبة للأمال الواحدة تلو الأخرى. ووصل الأمر بالفريق إلى الوضع الحالي الذي وجده تشافي، العديد من اللاعبين الشباب الواعدين الذين بحاجة للمزيد من الوقت من أجل اكتساب الخبرات اللازمة في الفريق الأول من أجل قيادته لتحقيق الالتقاء، وللاعبين من متوسطي العمر الذين خففت أضواؤهم مع الوقت (يمثلهم تير شتيغن وفريتنكي دي بونغ)، وللاعبين كبار في السن مازالوا يعاندون فكرة قبول انتهاء حقبته مع برشلونة بعد الإهانات العديدة التي يتعرضون لها.

وبالطبع هناك اختلاف بين الإقصاءات السابقة للبارسا، التي كانت جميعها في فصل الربيع، وفي بعضها كان الفريق قريبا من بلوغ النهائي مثلما حدث في أنفيلد عام 2019 وقبلها في روما، لكنها وصلت حقيقة للقاء هذه المرة بعدما ودع برشلونة دور المجموعات للمرة الأولى منذ أكثر من عقدين وتحديدا منذ موسم 2000 - 2001، ليواصل مشواره في البطولة القارية الثانية، الدوري الأوروبي.

مشوار ضعيف

استهل برشلونة النسخة الحالية بالسقوط بنفس النتيجة على أرضه أمام بايرن 0 - 3، وخسر مجددا بثلاثية دون رد في ملعب بنفيكا، قبل أن يسفحق أمام دينامو كييف ويفوز عليه بصعوبة بهدف نظيف ذهابا وإيابا، ثم تعادل أمام بنفيكا في كامب نو سلبيا قبل أن يودع المسابقة بثلاثية للمرة الثالثة أمام بايرن. كما أن الفريق الكتلوني لم تعد لديه الآليات المتاحة لتغيير هذا

الفريق، أمثال جيرارد بيكيه، سرجيو بوسكيتس وجوردي البيا، والذين لم ينجحوا في انتقال البارسا من عثرته. تذكر نهاية الحقبة للبارسا في ميونخ بشكل فوري بما حدث له أمام يوفنتوس في تورينو عام 2017 وأمام روما في 2018 ولينفربول في 2019 وأمام بايرن نفسه في 2020 (عندما مني برشلونة بأكبر خسارة له في تاريخه بالتشامبيونزليغ 2 - 8) وأمام باريس سان جيرمان في النسخة

المشاركة في الدوري الأوروبي ستجعل لاعبي برشلونة الشباب يحتكون في مستوى جيد، بعيدا عن ضغط دوري أبطال أوروبا



في جيل ضم نجوما أمثال رونالدينو وإثريكي وتشافي، وحينها ودع "البلوغرانا" البطولة من الدور الرابع. لكن تلك المشاركة منحت لاعبين شسابا أمثال اندريس إنيستا فرصة مقابلة للاحتكاك القوي ضد مدارس أوروبية مختلفة.

اللعب الخميس، ثم خوض مباريات الدوري الإسباني السبيت أو الأحد سيجعلان برشلونة يعيش ضغطا غير معتاد من الناحية البدنية. ومن الممكن أن يقرر برشلونة رمي المندبل مبرا في الدوري الإسباني، وتركيز كافة جهودهم على الدوري الأوروبي، خاصة وأن الفوز باللقب يمنح الفريق مشاركة مضمونة في دوري أبطال أوروبا خلال الموسم المقبل.

وبعد مرور 16 جولة من الدوري الإسباني، يحتل برشلونة المركز السابع في جدول الترتيب برصيد 23 نقطة ويملك مباراة مؤجلة، إلا أنه يتبعد بفارق ست نقاط عن أتلتيكو مدريد صاحب المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا. حالة برشلونة الراهنة ووضع الأندية الأخرى يثيران الشكوك حول قدرة "البلوغرانا" على التواجد في المربع الذهبي، ولذلك فإن الفوز بالدوري الأوروبي سيكون التذكرة الذهبية للعب في دوري أبطال أوروبا خلال الموسم المقبل.

وأبدى تشافي المدير الفني لبرشلونة غضبه من الخسارة 0 - 3 أمام بايرن ميونخ. وقال في تصريحات نقلتها صحافية "نحن دائما نريد السيطرة على الكرة، لكن اليوم كان عكس ذلك". وتابع "نحن برشلونة ويجب أن يكون ما حدث، نقطة تحول لتغيير أشياء كثيرة". وأضاف "يجب أن نواجه الموقف بكرامة، سنبدا حقبة جديدة، علينا مواجهة الواقع ولا يوجد شيء آخر، علينا العمل بجد". ونوه "لا تعجبني كلمة فشل، لأننا حاولنا، أحب الفريق الكتلوني، سأحاول إعادته مرة أخرى". ولم يكن تشافي حاضرا في أي من هذه الهزائم المتتالية للبارسا في البطولة القارية، لأنه ترك الفريق الكتلوني تحديدا بعد التوقيع معه كلاعب باخر لقب للتشامبيونزليغ، لكن لا يزال هناك عدد من اللاعبين القدامى يواصلون اللعب ككاساسيين في

عمق بايرن ميونخ الألماني جراح ضيفه برشلونة الإسباني وكلن سببا في خروجه من مرحلة المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 21 عاما. وكان برشلونة يتطلع لمواصلة مشواره في دوري الأبطال من أجل تقليل حالة الإحباط التي يعاني منها لاعبيه وجماهيره بسبب نتائج السيئة في الدوري الإسباني في موسمه الأول دون نجمة الأرجنتيني ليونيل ميسي، وتتضاعف بذلك جراح النادي الذي يحاول أن يتجاوز هذه المرحلة الصعبة.

مدير - ودع برشلونة الإسباني منافسات دور المجموعات من بطولة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 20 عاما، بعد أن احتل المركز الثالث في المجموعة الخامسة. وانتقل النادي الكتلوني للعب في بطولة الدوري الأوروبي بعد احتلال المركز الثالث في مجموعته في دوري أبطال أوروبا. وحصد برشلونة سبع نقاط فقط، من فوزين على حساب دينامو كييف الأوكراني، وتعادل أمام بنفيكا، مقابل ثلاث هزائم بواقع خسارتين ضد بايرن ميونخ، وواحدة أمام بنفيكا. سجل برشلونة في النسخة الحالية من دوري أبطال أوروبا كان محبطا للغاية، بعد أن سجل هدفين فقط، واهتزت شبابه في تسع مرات، ولم يقدم لاعبو "البلوغرانا" ما يشفع لهم الاستمرار في البطولة.

آخر مرة ودع فيها برشلونة منافسات بطولة دوري أبطال أوروبا من دور المجموعات إلى نسخة موسم 2000 - 2001، حين حقق فوزين وتعادل مرتين وخسر مثلها، واحتل المركز الثالث وانتقل إلى بطولة الدوري الأوروبي. وامتلك برشلونة في ذلك الوقت لاعبين أمثال ريفالدو ولويس أنريكي وفرانك دي بور، إلى جانب تشافي وآخرين. وبكل تأكيد، فإن برشلونة سيعيش معاناة غير معتادة باللب في بطولة الدوري الأوروبي، والتي تعود آخر مشاركاته فيها إلى موسم 2003 - 2004 لكن الخروج من دوري أبطال أوروبا وبما له من سلبيات على برشلونة، فإنه يمكن أن يكون إيجابيا إلى حد ما.

توديع برشلونة منافسات دوري أبطال أوروبا يعد ضربة اقتصادية لم تكن منتظرة من جانب إدارة "البلوغرانا"، إدارة برشلونة كان يمكن أن تحسن وضعها الاقتصادي إلى حد كبير باستخدام عوائد دوري أبطال أوروبا، والآن توديع البطولة يعني أن النادي سيتعرض لتداعيات هائلة في الوقت الذي يعاني فيه النادي إلى الحد الأقصى.

برشلونة فقد مبدئيا ووفقا لأرقام الموسم الماضي 9.5 مليون يورو نظير التأهل إلى الدور الثاني، وكل فوز في الأدوار المتقدمة يعني أموالا أكثر. وحسب أرقام الموسم الماضي أيضا، فإن برشلونة حصل على 2.7 مليون يورو نظير كل فوز، و900 ألف يورو مقابل كل تعادل. صحيح أن تلك المبالغ تبدو ضئيلة، لكن بالنظر إلى الوضع الاقتصادي الصعب في برشلونة، فإن كل يورو كان سيصبح ذا فائدة.

ومن مزايا انتقال برشلونة للعب في بطولة الدوري الأوروبي أن النادي الكتلوني سينافس في مستوى أقل كثيرا. ومع بناء فريق شاب، ومدرب جديد مثل تشافي هيرنانديز، فإن الفريق يحتاج إلى العمل ببطء، وقد تكون المشاركة في الدوري الأوروبي مفتاح بناء الثقة. وبكل تأكيد فإن الثقة ستزيد إذا ما نجح برشلونة في الذهاب بعيدا في الدوري الأوروبي، ولم لا التوقيع بالبطولة التي تعد من البطولات المفضلة لأندية إسبانيا. برشلونة في الدوري الأوروبي، تاريخه في البطولة، إنجازاته، والظهور الأخير ومن البديهي أن التوقيع بلقب الدوري الأوروبي يمنح برشلونة فرصة المنافسة على لقب كاس السوبر الأوروبي قبل انطلاق الموسم المقبل.

فرصة أفضل

المشاركة في الدوري الأوروبي ستجعل لاعبي برشلونة الشباب يحتكون في مستوى جيد، بعيدا عن ضغط دوري أبطال أوروبا وصعوبة المنافسة فيه. مشاركة برشلونة الأخيرة في الدوري الأوروبي كانت في موسم 2003 - 2004،

كاف يحدد موعد مباراة الأهلي والرجاء في السوبر الأفريقي

لغيد الصفقات الجديدة المنضمة له في فترة الانتقالات الصيفية، ولم يكن يحق لها المشاركة في اللقاء أو مباريات بطولات الأندية الأفريقية سوى في فبراير المقبل في فترة ما قبل المباراة، وهي الـ15 من ديسمبر الجاري، وذلك بناء على طلب الفريقين في وقت سابق لضمان مشاركة اللاعبين بالكامل، خاصة من غابوا عن اللعب في دور الـ32 في دوري أبطال أفريقيا.

الأهلي المصري صاحب اللقب الأخير للمسابقة يؤكد رغبته في التفوق على الرجاء المغربي في تكرار تجربة الموسم الماضي

وأكد أحمد دياب رئيس رابطة الأندية المحترفة المصرية في تصريحات صحافية جاهزية الرابطة لمواجهة هذا التعديل من خلال تأجيل مباريات الأهلي مع فيوتشر وبيرايميدز في الدوري المصري، تزامنا مع الموعد الجديد لمباراة الرجاء لإفساح المجال أمام الأهلي للاستعداد بشكل جيد لمواجهة بطل المغرب في كأس السوبر الأفريقي، أملا في حصد اللقب القاري.



صراع الأندية الكبرى في أوروبا مركز على هالاند

البوندسليغا يسجل ثلاثية (هاتريك) في أول مباراة يخوضها بالوان دورتموند بعد أن نزل احتياطيا، وبات رصيده الحالي 51 هدفا في 51 مباراة في الدوري المحلي.

ويحتل دورتموند المركز الثاني في الدوري الألماني وراء بايرن ميونخ، لكنه خرج من مسابقة دوري أبطال أوروبا وتزامن ذلك مع غياب هالاند لفترة خمسة أسابيع بداعي الإصابة.

كما دفع المنتخب النرويجي ثمن هذه الإصابة بفشله في بلوغ نهائيات مونديال قطر عام 2022.

في سياق متصل بعروض ريال مدريد للنجم النرويجي فقد أكد الملكي رفضه فكرة المخاطرة باستقرار الفريق من أجل التعاقد مع هالاند خلال الموسم المقبل.

ووفقا لصحيفة "ماركا" الإسبانية فإن ريال مدريد لن يرتكب أي تصرف جنوني في صفقة هالاند قد تفسد عليه استقرار الرواتب في الفريق الملكي.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن صفقة هالاند ستكلف نادي الجديد 400 مليون يورو، بالنظر إلى القيمة المتوقعة للانتقال، بالإضافة إلى راتب المهاجم النرويجي لمدة خمسة مواسم مقبلة.

يذكر أن العديد من التقارير تؤكد أن الفرنسي كيليان مبابي نجم باريس سان جرمان سينتقل إلى ريال مدريد في الصيف المقبل خلال صفقة مجانية.

وأوضحت "ماركا" أن تشيلسي وسان جرمان كانا مهتمين للغاية بصفقة هالاند، لكن يبدو من تصريحات رايبولا أنهما تخلفا عن مواصلة السباق.

● القاهرة - حدد الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) موعد مباراة كأس السوبر بين الأهلي المصري والرجاء البيضاوي المغربي والتي ستقام على ملعب أحمد بن علي المونديالي في قطر الأربعاء يوم 22 من ديسمبر.

وقال الاتحاد الأفريقي إنه "إلى جانب اللجنة المنظمة المحلية في قطر" أكد ملعب ووقت انطلاق كأس السوبر بين الأهلي حامل لقب دوري أبطال أفريقيا والرجاء حامل لقب الكونفيدرالية.

ويحمل الأهلي اللقب الأخير بعدما تغلب على نهضة بركان المغربي 2 - 0 في الدوحة في الـ28 من مايو الماضي، واستعاد الفريق المصري آنذاك اللقب بعد غياب سبع سنوات.

وكان الرجاء أعلن الثلاثاء الماضي أنه طلب من الاتحاد الأفريقي تأجيل المباراة بسبب "تواجد بعض لاعبي الفريق مع منتخب المغرب في بطولة كأس العرب والتي سوف تنتهي في الـ18 من ديسمبر، ما يتعذر معه التحاق اللاعبين المذكورين ببعثة الفريق"، وكذلك وجود بعض "الصعوبات

الواقعية لتأمين رحلة خارجية بالنظر إلى ضيق الوقت" مع وضع الاعتبارات اللوجستية الحالية وانعدام رحلات جوية من المغرب وإليه في الوقت الراهن.

ويأتي قرار الاتحاد الأفريقي لكرة القدم بعد مناقشات عديدة داخل المكتب التنفيذي تمت خلالها الموافقة على تعديل الموعد لتقام المباراة في الـ22 من ديسمبر بدلا من

الموعد السابق (24 من نفس الشهر)، من أجل منح الفرصة لأعضاء المكتب التنفيذي للاحتفال بأعياذ المياد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري. ووافق كاف على منح الأهلي والرجاء فرصة

الموعد السابق (24 من نفس الشهر)، من أجل منح الفرصة لأعضاء المكتب التنفيذي للاحتفال بأعياذ المياد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري. ووافق كاف على منح الأهلي والرجاء فرصة

الموعد السابق (24 من نفس الشهر)، من أجل منح الفرصة لأعضاء المكتب التنفيذي للاحتفال بأعياذ المياد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري. ووافق كاف على منح الأهلي والرجاء فرصة

الموعد السابق (24 من نفس الشهر)، من أجل منح الفرصة لأعضاء المكتب التنفيذي للاحتفال بأعياذ المياد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري. ووافق كاف على منح الأهلي والرجاء فرصة

الموعد السابق (24 من نفس الشهر)، من أجل منح الفرصة لأعضاء المكتب التنفيذي للاحتفال بأعياذ المياد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري. ووافق كاف على منح الأهلي والرجاء فرصة

الموعد السابق (24 من نفس الشهر)، من أجل منح الفرصة لأعضاء المكتب التنفيذي للاحتفال بأعياذ المياد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري. ووافق كاف على منح الأهلي والرجاء فرصة

الموعد السابق (24 من نفس الشهر)، من أجل منح الفرصة لأعضاء المكتب التنفيذي للاحتفال بأعياذ المياد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري. ووافق كاف على منح الأهلي والرجاء فرصة

الموعد السابق (24 من نفس الشهر)، من أجل منح الفرصة لأعضاء المكتب التنفيذي للاحتفال بأعياذ المياد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري. ووافق كاف على منح الأهلي والرجاء فرصة

الموعد السابق (24 من نفس الشهر)، من أجل منح الفرصة لأعضاء المكتب التنفيذي للاحتفال بأعياذ المياد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري. ووافق كاف على منح الأهلي والرجاء فرصة



صراع مفتوح

الثاني من الموسم، في حين لا يملك جاره أتلتيكو الذي خسر مرتين في آخر أربع مباريات له في الدوري، ظرف إهدار المزيد من النقاط في حال آزاد الاحتفاظ بلقبه.

وعلى الجانب الآخر يخوض رجال المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني مباراة الأحد مع جرعة ثقاة إضافية اكتسبوها من تأهلهم إلى ثمن نهائي المسابقة القارية الـ16 عقب الفوز على بورتو البرتغالي 3 - 1 بالتزامن مع خسارة ميلان الإيطالي أمام ليفربول الإنجليزي 1 - 2 في الجولة الأخيرة.

ويلعب أتلتيكو صاحب المركز الرابع (29) مباراته المؤجلة خارج ملعبه في غرناطة في الـ22 من ديسمبر الجاري، مما قد يسمح له بتقليص الفارق، لكن عليه بداية أن يخرج منتصرا من رحلته إلى إشبيلية ضمن منافسات المرحلة الثامنة عشرة في الـ18 من ديسمبر، وإلا فانه سيجد نفسه مجددا أمام واقع خسارة المزيد من النقاط.

ويعتقد الكثيرون أن أتلتيكو لديه الفرص الأفضل لمقابلة الريال، حيث أظهر حامل اللقب المرونة التي افتقدتها إشبيلية الثاني، خاصة في المباريات الكبيرة.

من جانبه سيحاول برشلونة تناسي خيبة خروجه من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا بخسارته أمام بايرن ميونخ الألماني بثلاثية نظيفة الأربعة عندما يسافر إلى أوساسونا الأحد.

أما التبدل الوحيد الظاهر للعيان في تشكيلة أنشيلوتي فكان اختياره للمهاجم الثالث إلى جانب بنزيمة وفينيسيوس، حيث تتأولب على المركز ماركو أسينسيو والبرازيلي رودريغو، بانتظار أن يستعيد الويلزي غاريث بايل لياقته البدنية وأن يتخلص البلجيكي إدين هازارد من لعة الإصابات التي تلاخقه.

ويعتقد البعض أن المدرب الإيطالي سيدفع غالبا ثمن عدم اعتماده على مبدأ المداورة بين اللاعبين، خصوصا أن الموسم سيكون مزدحما بالمباريات.

وتحوم الشكوك حول إمكانية مشاركة بنزيمة في الديربي عقب تعرضه للإصابة أمام ريال سوسيداد نهاية الأسبوع الماضي في مباراته الـ19 أساسيا من أصل 20 خاضها هذا الموسم.

وغياب المهاجم الدولي الفرنسي عن مباراة الفوز أمام إنتر الإيطالي 2 - 0 في الجولة السادسة الأخيرة من دوري أبطال أوروبا الثلاثاء الماضي، لكن أنشيلوتي بدأ متفائلا بأنه سيتعافى في الوقت المناسب.

ومع ترجيح إمكانية استبدال بنزيمة بالمهاجم الصربي لوكا يوفيتش في حال استمر غياب مهاجم "الديوك"، قال أنشيلوتي "أمامنا أيام قليلة لئلا ما إذا كان كريم سيتعافى، اعتقد أنه سيفعل ذلك".

ويعتقد البعض أن الريال سيكون قادرا على التأقلم مع خسارته لأبرز لاعبيه بسبب الإزهاق أو الإصابات في النصف

ورب بعدها بالفوز في الكلاسيكو خارج ملعبه على برشلونة 2 - 1 في المرحلة العاشرة، ليحقق سلسلة من 11 مباراة متتالية في جميع المسابقات لم يذق خلالها طعم الخسارة، ففاز في عشر مباريات مقابل تعادل واستقبلت شبكاه ستة أهداف فقط.

وقاد هذا الصعود الصاروخي ثنائي الهجوم لنصير ترتيب الهادفين الفرنسي كريم بنزيمة مع الـ12 هدفا ووصيفه البرازيلي فينيسيوس جونيور صاحب 10 أهداف.

واعتبر البرازيلي البالغ 21 عاما بمثابة اكتشاف كبير بفضل سرعته واختراقاته وأهدافه وأزال عنه صورته الشاحبة التي ظهر بها في العينين الماضيين، بينما كانت عودة الفرنسي فيرلان مندي في مركز الظهير الأيسر جزءا لا يتجزأ من تطور الدفاع، حيث لم يخسر الريال أي مباراة هذا الموسم عندما يكون الفرنسي الدولي داخل المستطيل الأخضر.

كما وجد أنشيلوتي صيغة رابحة التزم بها بصرامة في الأسابيع الأخيرة من حيث النظام والأفراد، فاعتمد بشكل متكرر في خط الوسط على الثلاثي المتمرس المكوّن من الكرواتي لوكا مودريتش والبرازيلي كاسيميرو والألماني توني كروس ضمن خطة 3 - 3 - 4، حيث شكّل الوافد النمساوي الجديد دافيد ألبا والبرازيلي إيدر ميليتاو شراكة ناجحة في الدفاع.

يتزايد التشويق على لقاءات الدوري الإسباني (الليغا) مع نهاية هذا الأسبوع والتي ستكون في قمة الإثارة، أين يلتقي قطبا مدريد الريال وأتلتيكو الأحد في مواجهة مباشرة ستحدد أهلية كل منهما باللقب هذا الموسم، فيما يطمح الغريم الآخر برشلونة إلى تحقيق استفاقة نسبية انتظارا لـ11 سبتمبر عنه سعيه لتعزيز رصيده البشري بوجوه جديدة.

● مدريد - ستكون العين شاخصة اليوم الأحد نحو العاصمة الإسبانية مدريد أين يلتقي قطباها الريال وأتلتيكو في صراع محموم على الزعامة، الأول للهروب أكثر وتعزيز فارق النقاط والثاني لتقليص عدد النقاط والعودة بانتصار ثمين إلى معقله.

وكثيرا ما يؤكد المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي أن فريقه ريال مدريد لم يحسم بعد صراع الفوز على لقب الدوري الإسباني لكرة القدم، لكن خروجه منتصرا من ديربي العاصمة أمام جاره حامل اللقب أتلتيكو الأحد في المرحلة الـ17 سيجعله يطبق عليه أكثر.

ويتصدر النادي الملكي بفارق عشر نقاط عن القطب الثاني للعاصمة الذي يخوض رحلة محقوفة بالمخاطر إلى ملعب "سانتياغو برنابيو" مع مباراة أقل، في حين يجد الريال نفسه أمام فرصة توسيع الفارق إلى 13 نقطة في حال فوزه باللقاء وذلك قبل أسبوعين من عيد الميلاد.

أنشيلوتي يؤكد أن فريقه لم يحسم بعد الصراع على لقب الليغا، لكن خروجه منتصرا من ديربي سيجعله يطبق عليه أكثر

وقال أنشيلوتي هذا الأسبوع ردا على تساؤلات حول قدرته الريال على انتزاع اللقب "لدينا أفضلية على غيرنا لكن الدوري مازال مشرعا على جميع الاحتمالات". وأضاف "لا يمكننا التفكير الآن في الفوز بالدوري الإسباني، لا أريد أن أفكر أحد بهذه الطريقة".

وبدا أن الريال قد ضل طريقه وأشرع باب الاحتمالات في سباق اللقب عندما اتبع تعادله السلبي أمام فياريال بهزيمة أمام إسبانيول 1 - 2 في بداية أكتوبر، لتبتعد الأندية الخمسة الأولى عن بعضها البعض بفارق ثلاث نقاط فقط.

كأس العرب مفتاح حنبعل المجبري للبروز مع يوناييتد

● الدوحة - بدأ نجم اللاعب التونسي حنبعل المجبري بالسقوط في كأس العرب منذ المباراة الأولى لمنتخب تونس أمام موريتانيا، والتي فاز بها "تسور قرطاج" 5 - 1، وكانت لألعاب الشاب البالغ 18 عاما تمريرة حاسمة فيها.

وواصل تالقته رغم الخسارة أمام سوريا بثنائية نظيفة في الجولة الثانية من دور المجموعات، حتى نال جائزة رجل المباراة أمام الإمارات، مساهما في فوز منتخب بلاده وتأهله إلى ربع

النهائي. وما هو المجبري الآن يتحضر لخوض نصف النهائي مع تونس، بعدما تأهلت الأخيرة على حساب عمان.

وقد يسمح هذا البروز للاعب في البطولة العربية بالانتقال تدريجيا إلى الفريق الأول ريثما يعود إلى إنجلترا لا بل إن عودته أصبحت مطلبا ملحا لجماهير مانشستر يونايتد.

وبشعره المجعد الطويل، حاملا الرقم 10، يتنقل لاعب يوناييتد الإنجليزي اليافع المجبري بسلاسة وخفة فوق أرضية الملعب، مانحا منتخب بلاده تونس تفوقا ملحوظا في وسط الميدان خلال كأس العرب المقامة بالدوحة.

ويقول اللاعب الواعد "لقد عدت للتو من الإصابة. لعبت مباراتين مع مانشستر يونايتد، وأنا هنا أصبحت جاهزا أكثر فأكثر مع كل مباراة من خلال العمل الجاد".

لكن مع مشاركته كأساسي في أربع مباريات في كأس العرب، يقول المجبري "لا يمكن أن تكون مشاركتي هنا مع تونس في كأس العرب إلا إيجابية، لأنني لعبت وأكتسب خبرة، أعب ضد رجال، لأنه كما يعلم الجميع لا أعب في الفريق الأول (مع يوناييتد) أنا أعب مع تحت 23 عاما".

ويضيف "صحيح أنني أتمرن مع لاعبي الفريق الأول لكن الأمر ليس نفسه، وأن أمل أن أعب مع الفريق الأول".

وإن كان المجبري واحدا من أسلحة الحسم لـ"تسور قرطاج"، فإنه برز من قبل مع الفئات العمرية لـ"الشبابطين الأحمر" ولدقائق معدودة في الفريق الأول، حينما منحه المدرب المقال النرويجي أولي غونار سولسكاير فرصة المشاركة لثمانى دقائق بدلا من الإسباني خوان مانا.

ومع رحيل سولسكاير توالست التعليلات عن إمكانية عودة المجبري مع الفريق الأول ليوناييتد، كما أن مشجعي الفريق باتوا يوجهون رسائل إلى المدرب

المعيب، مانحا منتخب بلاده تونس تفوقا ملحوظا في وسط الميدان خلال كأس العرب المقامة بالدوحة.

ويقول اللاعب الواعد "لقد عدت للتو من الإصابة. لعبت مباراتين مع مانشستر يونايتد، وأنا هنا أصبحت جاهزا أكثر فأكثر مع كل مباراة من خلال العمل الجاد".

لكن مع مشاركته كأساسي في أربع مباريات في كأس العرب، يقول المجبري "لا يمكن أن تكون مشاركتي هنا مع تونس في كأس العرب إلا إيجابية، لأنني لعبت وأكتسب خبرة، أعب ضد رجال، لأنه كما يعلم الجميع لا أعب في الفريق الأول (مع يوناييتد) أنا أعب مع تحت 23 عاما".

ويضيف "صحيح أنني أتمرن مع لاعبي الفريق الأول لكن الأمر ليس نفسه، وأن أمل أن أعب مع الفريق الأول".

وإن كان المجبري واحدا من أسلحة الحسم لـ"تسور قرطاج"، فإنه برز من قبل مع الفئات العمرية لـ"الشبابطين الأحمر" ولدقائق معدودة في الفريق الأول، حينما منحه المدرب المقال النرويجي أولي غونار سولسكاير فرصة المشاركة لثمانى دقائق بدلا من الإسباني خوان مانا.

ومع رحيل سولسكاير توالست التعليلات عن إمكانية عودة المجبري مع الفريق الأول ليوناييتد، كما أن مشجعي الفريق باتوا يوجهون رسائل إلى المدرب



أيقونة تسور قرطاج



صباح العرب

إبراهيم الزبيدي

لقاء الأرواح العجيب!

تصادفنا، أحيانا، حوادث يقف إزاءها العقل البشري حائرا لا يجد لها أي تفسير. وقد تحدث العالم العراقي علي الوردي عن هذا النوع من المصادفات واسماها "خوارق الاشعور". ورغم انه غاص عميقا في تتبعها ومحاولة تفسيرها، إلا أنه لم يجد لها سببا محددًا ينهي الجدل بشأنها.

أفقت أول أمس الجمعة وأنا في شوق للصديق والزميل المذيع العراقي غازي فيصل، المنفي اختياريا واضطاريا، في القاهرة، بعد الغزو الأميركي للعراق، بسبب اختلاط الحابل بالنابل، وبدء العصابات المتطرفة في ملاحقة كل من تعتقد أنه من أتباع النظام السابق للانتقام منه أو حتى اغتياله، خصوصا إذا كان قد تميّز بدور في الدفاع عن وطنه وأهله ضد الغزو والاحتلال.

لقد كانت آخر مكالمه بيننا قبل أكثر من عام، ثم حاولت الاتصال به صباح الجمعة أكثر من مرة ولم يرد، فظننت أنه قد غير رقم هاتفه أو أنه مشغول، فقررت أن اتصل بأحد أصدقائنا المشتركين في القاهرة للاستفسار عنه وعن أحواله وعن هاتفه الجديد.

ولكنني تباطأت لأفاجأ بخبر رحله منشورا على مواقع التواصل الاجتماعي.

والراحل غازي فيصل من جيل الإذاعيين الذي جاء بعد جيلنا، فقد التحق بنا في العام 1965، ولكنه في فترة قصيرة أثبت جدارة وبرزت مواهبه، وأصبح من أنجح زملائه الذين التحقوا معه بالعمل الإذاعي في نفس الفترة.

شارك مع الراحل مشتاق طالب والمذيع الشهيرة أمل المدرس في إدارة وتقديم برنامج البث المباشر الشهير في أوائل السبعينات، وكان لهذا البرنامج الفضل في شهرة غازي ونجاحه.

وبعد أن غادر الساحة أغلب زملاء جيلنا الإذاعي، كل لسبب مختلف، كان غازي فيصل من الذين تسلموا القيادة ونجح فيها بمواهبه وطبيعته الشخصية الهادئة المسالمة.

لقد قطعت بيننا الاتصالات سنوات طويلة، إلى أن فاجاني في العام الماضي بمكالمة من القاهرة. وتواصل الاتصال ثم توقف دون سبب. حتى كانت المفاجأة صباح الجمعة.

وأتساءل، مع نفسي، عن تفسير ما حدث. لماذا لم يتصل بي قبل هذا اليوم؟ ولماذا لم اتصل به أنا قبل اليوم؟ سنة كاملة، ولماذا شرعت اليوم، تحديدا، بشوق شديد لمهافته، لاكتشف أنه رحل عن هذه الدنيا، وصباح هذا اليوم، أيضا؟

وبرحيله سقط واحد آخر من الموهوبين العراقيين أصحاب الكفاءات النادرة في بلاد الغربة، منسيين، ومهملين، ومهمومين ومعوذين.

لماذا نحن العراقيون، وحدنا بين جميع شعوب الدنيا، ندوس على مبدعينا بقسوة في حياتهم، وحين يموتون نغصن إبداعاتهم ونمجد آثارهم، وغيرنا، يُكرّمون أبناءهم المبدعين، ويُقدّون عليهم، ويبالغون في رعايتهم أكثر مما يرفعون جنودهم وشرطتهم وجأة ضرائبهم وسماصة بنوكهم وتجارهم؟ لروح غازي فيصل ألف سلام.

السعودية ترصد «الزائر السماوي»

الرياض - أعلن رئيس الجمعية الفلكية السعودية ماجد أبو زاهرة السبت عن الاستعداد لرصد وصول المذنب (ليونارد) اليوم الأحد بسماء السعودية والوطن العربي إلى أقرب مسافة من كوكب الأرض، وسيكون على مسافة آمنة للغاية تبلغ 34 مليونا و902 ألف و292 كيلومترا. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن أبو زاهرة قوله، إن "المذنب يزداد سطوعا ابتداء من حوالي 14 الشهر الجاري، وسيصبح مرئيا في سماء المساء بعد غروب الشمس مباشرة".

وأوضح أن القياسات تشير إلى أن هذا الزائر السماوي يتحرك بسرعة فائقة تبلغ 254 ألفا و412 كيلومترا بالساعة بالنسبة إلى الأرض.

وتم اكتشاف هذا المذنب في يناير الماضي، ومن المحتمل أن يكون قد أمضى 35 ألف سنة في السفر نحو الشمس.

«بوليفارد سيتي» جنة الترفيه في الرياض



خيارات متنوعة لجميع الفئات

وتمثل ساحة التزلج بالعبوات المتنوع في الألعاب التي تشهدها منطقة الرياضة التي تقام على مساحة 1350 متر مربع بهدف إضافة طابع تحد جديد للترويج عن النفس، كما تمثل نقطة البداية للشباب والفئات الموهوبين في التزلج، والراغبين في احتراف اللعبة وممارستها على المستويات المحلية والعالمية. وتضم ساحة التزلج 9 مدربين متخصصين لمساعدة الزوار بدءا من سن 8 أعوام، كما يقدمون دورات تدريبية في التزلج.

نفسها منذ افتتاحها، حيث استضافت منذ تشغيلها أكثر من 26 ألف زائر، مشيرا إلى أنها واحدة من عدة فعاليات مميزة تستضيفها منطقة "أفالانش"، وجميعها متاحة للعائلات والأطفال، بمنابر شتوية متنوعة وسط الجليل.

وتحتضن "أفالانش" أيضا فعالية "القبعة الثلجية" الواقعة خلف الزحليقة مباشرة، وتتضمن 12 لعبة متنوعة للأطفال ما بين 8 و16 عاما، وتستقبل خلال الساعة الواحدة 200 شخص، إذ تبلغ مساحة القبعة نحو 2300 متر مربع.

الفعالية بشكل خاص، ليصل مرتادوها يوميا إلى أكثر من 1500 زائر. وحققت هذه اللعبة رقمين قياسيين في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، الأول بوصفها أطول زحليقة في العالم، والثاني باعتبارها أكثر زحليقة من حيث ارتفاعاتها ما بين 50 و70 مترا.

وتعتمد رقصات النافورة وموسيقاها على مواءمة تتجاوز الثقافة المحلية، وحواجز التقاليد والعادات، بل تتعدى إلى بناء جسور التفاهم من خلال مزج عناصر الألبان العربية بالعالمية في النافورة لتجمع الزوار من جميع أنحاء العالم.

ويتوافد الزوار على فعالية "الزحليقة العملاقة" حيث تزيد الأعداد المقبلة على

تنتفتح السعودية على حياة الترفيه والسياحة من خلال تنظيم المهرجانات والفعاليات الثقافية والفنية، إذ تعتبر المنطقة الترفيهية "بوليفارد رياض سيتي" من أبرز المعالم الترفيهية التي يقبل عليها الزوار.

الرياض - تمثل المنطقة الترفيهية "بوليفارد رياض سيتي" أحد أبرز المعالم الجديدة للعاصمة السعودية، وأحد أكثر مناطق موسم الرياض 2021 جذبا للزوار، إذ تقود الأضواء المبهجة منها الزوار من مسافات بعيدة، بسطوعها في عشرة من الأحياء المحيطة بها، مشكلة بتقاطعاتها والوانها حافزا لزيارة المكان، واستكشاف خياراته الترفيهية المتنوعة.

وفي مختلف الاتجاهات المؤدية إلى المنطقة الترفيهية، تستقبل الأضواء في "بوليفارد رياض سيتي" الزوار، وتساعدهم في الوصول السريع إلى وجهتهم، من غير الحاجة لاستخدام تطبيقات الخرائط أو الاستعانة بمعلومات السكان، الأمر الذي جعل من المنطقة معلما بارزا يستولي على اهتمامات الزوار قبل وصولهم إليها.

وتتعالى في سماء الرياض إضاءات الليزر المبهجة من قلب البوليفارد لتنتشر في أحياء حطين والعقيق والمقا والنخيل والقيروان والرحاب والخزامي، وعدد من الشوارع والطرق الرئيسية والفرعية في المدينة.

وتحتوي على أكبر الفعاليات الترفيهية التي انطلقت في الـ20 من أكتوبر 2021، منها شارع ذا آلي والحدائق والنافورة الراقصة ومراكز الألعاب العالية والمطاعم والمقهى، إضافة إلى العديد من المسارح المخصصة للعرض المسرحي والغنائية.

وأنتجت فعاليات شارع "ذا آلي" مفاهيم ترفيهية متنوعة تضيي جمالا

القدود الحلبية على طاولة اليونسكو

هناك نوعان من القدود الأول العادي الشعبي وهو منظومات غنائية قديمة متوارثة عن الأجداد والقسم الأكبر منها لا يعرف كاتبه أو ملحنه، والثاني القد الموشح ويبني على نظام الموشح من حيث الشكل الفني وما يميزه عنه الصياغة اللحنية التي تأخذ في الأول طابع القدود وفي الثاني طابع الموشح.

وتعود البداية للرائد الأول لفن القدود ابن حمص الشاعر والموسيقي الشيخ أمين الجندي الذي اعتبر أحد أركان النهضة الثقافية العربية في القرن الثامن عشر، حيث أوجد فكرة القد ووضع كلاما على قد بعض الألبان الدينية المردة في التكايا والزوايا الصوفية.

ولم تقتصر القدود على مدينة حلب، فهناك قدود حمصية ودمشقية وساحلية وغيرها، لكن أهل الاختصاص يعزّون

دمشق - تستعد سوريا لاستقبال نتاج ملف القدود الحلبية الذي تم العمل عليه عام 2018 ليكون على القائمة التخلية للتراث الإنساني في منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بعد عمل دؤوب ومنهج قامت به الأمانة السورية للتنمية بالتعاون مع المجتمع المحلي بحلب ومؤسسات حكومية وأهل الاختصاص وفي مقدمتهم عملاق الطرب الراحل صباح فخري الذي قدم دعما معنويا وعلميا وشارك بجزء من مسيرته في إثراء هذا الملف.

والقدود كما يصفها المختصون الموسيقيون منظومات غنائية أنشئت على قدود ومنظومات غنائية دينية أو مدنية وبنيت على قدود شعبية شائعة لتستفيد من شيوعها وسيرورتها وتحقق حضورها.

القاهرة - تمكنت الجهات المختصة في مصر من استخراج تابوت أثري ضخم من باطن الأرض بعدما نقبت عنه إحدى عصابات التنقيب عن الآثار بمنطقة عين شمس.

وقام بعض الرجال باستخراج تابوت ثقيل الحجم من حفرة في باطن الأرض باستخدام رافعة يدوية بحضور مسؤولي الجهات الأمنية المختصة وعدد كبير من العاملين بوزارة الآثار.

وكان رئيس قطاع الآثار المصرية أيمن عسماوي قد كشف تفاصيل الكشف

كنز أثري تحت عقار سكني في مصر

الأثري الذي نجحت قوات الأمن في ضبطه بعد القبض على عصابة تقوم بالتنقيب أسفل أحد العقارات السكنية بمنطقة عين شمس، مضيفا أن الكشف عثر عليه بمنطقة جبانة مدينة "أون" الأثرية وهو عبارة عن مقبرة تضم عدة غرف، ومن المرجح العثور على المزيد من التوابيت والقطع الأثرية في نفس المقبرة طبقا للشواهد والمعاينة الأولية. ولفت إلى أن الكشف أسفل عقار سكني لذا يتم التعامل معه بحذر شديد، حيث يجري حاليا استخراج التابوت

القاهرة - تمكنت الجهات المختصة في مصر من استخراج تابوت أثري ضخم من باطن الأرض بعدما نقبت عنه إحدى عصابات التنقيب عن الآثار بمنطقة عين شمس.

وقام بعض الرجال باستخراج تابوت ثقيل الحجم من حفرة في باطن الأرض باستخدام رافعة يدوية بحضور مسؤولي الجهات الأمنية المختصة وعدد كبير من العاملين بوزارة الآثار.

وكان رئيس قطاع الآثار المصرية أيمن عسماوي قد كشف تفاصيل الكشف

كورونا يلغي مجددا مهرجان السيرك في مونت كارلو

نيس (فرنسا) - بعد تأجيل أول هذا العام بسبب كورونا، أرجأ مهرجان السيرك الدولي في مونت كارلو دورته الخامسة والأربعين التي كانت ستقام شهر يناير المقبل إلى العام 2023.

وأوضح المنظمون أن "لجنة تنظيم مهرجان السيرك الدولي في مونت كارلو (...) تأسف لإعلامكم بأنها بسبب الوضع الصحي في العالم، أرجأت دورته الحالية إضافة إلى المسابقة العاشرة لفناني السيرك الشباب إلى يناير 2023".

وقال نائب رئيس المهرجان أورش بيلز خلال اجتماع "مع حكومة الإمارة (موناكو) وبالاتفاق معها، خالصنا إلى أن المخاطر كبيرة ونريد إجراء الاحتفالات في ظروف طبيعية نوعا ما".

وأضاف "كان ثمة غموض يكتف وصول فناني الذين يأتون خصوصا من أوكرانيا وروسيا وبلدان أخرى مصنفة ضمن المناطق الحمراء" (الخطر الوبائي الأعلى).

وللمرة الرابعة منذ إنشائه سنة 1974، يلغى المهرجان الذي يشكل واجهة عالمية لأفضل عروض السيرك التقليدية، بعدما ألغى سابقا بسبب وفاة أميرة موناكو غريس في حادث سنة 1982، وخلال حرب الخليج الثانية سنة 1991، وبسبب الأزمة الصحية العالمية سنة 2021.

وقد أطلقت موناكو المهرجان في فترة كانت فرق السيرك تواجه صعوبات، وأصبح نسخة موازية لمهرجان كان السينمائي في فن السيرك.